وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

البعد الديني والنفسي في رواية نفر من الجن لأيمن العتوم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:

- زينب شواط
- منال هزيلي

إشرافالأستاذ:

محمد بولحية

لجنة المناقشة

1- الدكتور:فريد عوف. ..... - جامعة جيجل- ..... رئيسا

2- الدكتور:محمد بولحية..... - جامعة جيجل- ..... مشرفا

3-الدكتور:توفيق قحام. ..... - جامعة جيجل- ..... مناقشا

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذاأخفقنا فذكرنا

أنالإخفاق هو تجربتنا التي تسبق النجاح

اللهمإذاأعطيتنا نجاحا حافلا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا فلا

تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم منا ولك الاستجابة.

أمين يا رب العالمين

شكر وعرفان

نشكر الله عزوجل على نعمه وفضائله وعلى توفيقه لنا الحمد لله نعمة الإسلام والعلم وكفى بهما نعمة وندعو ه أن يبارك لنا في هذا العمل أمابعد تبقى كل الكلمات عاجزة عن احتضان حجم الشكر الذي نقدمه إلى عائلتنا وبالأخص الوالدين الكريمين والى استأذنا الفاضل" **محمد بولحية**" فشكرا لك استأذنا شكرا خاصا فألف تحية وتقدير لك منا لرفعك الراية معنا في طريق العلم فقد كان إشرافك لك علينا شرفا لمسيرتنا العلمية وكانت توجيهاتك وجهة نهتدي بها فجعلك الله يا أستاذ نبراسا للعلم وشعاعا للفكر وأعانك على محن الدنيا وأغناك الله بعلمك وبارك الله لك وفيك.

إهداء

الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا وأوصلنا إلى بر الأمان والصلاة والسلام على رسول الله مثلي وقدوتي في الحياة

نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى من جعل الله النظر إليهما عبادة،إلى النور السرمدي ومنبع العطاء الدائم والحنان المتدفق والقلب الطاهر والصدر الدافئ

إلى قرة العين إلى الغالية أمي

والى سندي وعزوتي في الدنيا إلىأبي، إلىمن زرع في ّ بذرة الثقة وحب العمل وأحاطني بالدعم والتشجيع إلى كل إخوتنا وأفراد أسرتنا والى رفقاء الدرب وكل من جمعتنا به صداقة في يوم من الأيام والى كل من تذكرته قلوبنا ونسيته أقلامنا.

منال، زينب

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين ... أما بعد:

وتبقى أجمل متع الحياة لدى القراء المتذوقين للمنتوج الأدبي الاختلاء بإحدى الروايات في السرير والسهر على ضوء شحيح، والغوص في عالم الرواية وأحداثها فهي آسرة للحواس كونها تعنى بجوانب الحياة المختلفة التاريخية منها والسياسية والاجتماعية والنفسية، وهذا ما يفسر الحضور المتميز والفعال لهذا الفن في أوساط النقد والتلقي العربي الحديث والمعاصر منذ بدايات ظهوره على الساحة الأدبية العربية في أوائل القرن الماضي، ليشهد النصف الثاني من نفس القرن تغييرات عميقة في الرواية العربية حمل لواءها جملة من الروائيين الجدد الذين تأثروا بالتيار الغربي الداعي إلى تحديث تقنيات الكتابة الروائية وتجديد آليات كتابتها استنادا إلى خصوصيات التجريب، ليزداد في الربع الأخير من القرن ذاته اهتمام المبدعين بهذا النوع من الكتابة.

وبمجرد وصول هذا الاهتمام إلى عوالمنا العربية، عمد الكثير من الأدباء العرب إلى تبني هذا المنهج الغربي في النتاج والإبداع الأدبي، وبما أن الأدب الأردني بصفة خاصة جزء لا يتجزأ من الأدب العربي فقد كان في خضم هذه التحولات والتطورات الإبداعية وحاول مسايرة الركب ومواكبة هدا التطور والتجديد الطاغي على ساحة الأدب العربي بصفة عامة ومن هنا كان منطلق اهتمامنا به، لا لكثرته وغزارته ولا لما يتضمنه وما يميزه من مستوى فني وجمالي رفيع، وإنما كونه أدب ثري جدير بالبحث، إضافة إلى كون هذا اعترافا منا وفخرا بثقافة هذا البلد و اعتزازا بنتاجه الثقافي والأدبي على حد سواء.

وبالرغم من التأخر المشهود الذي عرفه ظهور الرواية الأردنية عن الرواية العربية، إلا أنها خلقت لنفسها مكانة مميزة في الساحة الروائية العربية، وهذا بفضل روادها الذين تمكنوا من تحقيق جماليات ومحاولات تجديدية في الشكل الروائي، ولعل أهم ما يميز الرواية الأردنية المعاصرة، هو تبنيها لأسلوب الرمز والتناص، إذ أصبحت تجمل ولا تفصل، وتلمح ولا تفصح لتضع بذلك القارئ موضع الطرف الثاني من العملية الأدبية بعد فك شيفراتها وتأويل دلالتها.

وبذلك أصبحت الساحة الروائية الأردنية زاخرة وغنية بالإبداعات الفنية وهذا راجع لظهور روائيين مشبعين بالثقافة العربية، وهذا ما جعلنا أمام صعوبة الاختيار بين رواية دون أخرى، بغية إخضاعها لدراسة أكاديمية علمية، إلا أن الرغبة الجامعة منا في ولوج عالم الروائي "أيمن العتوم" هذا الروائي الذي ذاع صيته في الفترة الأخيرة واستطاع عكس خلفيته الدينية والثقافية وصبها في قوالب روائية كان لها الانتشار نصيبها، جعلت اختيارنا يقع على إحدى روائع أعماله الروائية والمعنونة بـ " نفر من الجن" ولعل أهم دافع وراء هذا الاختيار هو كون هذه الرواية تشمل تجربة روائية جادة فرضت نفسها وذلك لما تضمنته من مادة حكائية ثمينة زادت من قيمتها الأدبية.

أما فيما يخص الموضوع فقد ارتأينا أن يكون البعد الديني والنفسي؛ وذلك أن البعد الديني هو ذاك البعد الذي يستمد شرعيته من ماض ومستقبل مجهول، وهنا تكمن عجائبية الجمع بين الماضي الذي لا شاهد عليه والمستقبل الذي لا يعلمه أحد، فهذا هو البعد الديني الذي قنن حياة الناس في حاضرهم فلا حاضر يعاش منقطعا عن ماضيه و هو استمرار ودوام على مر الزمان .أما فيما يخص البعد النفسي فذلك كون على النفس أقرب العلوم إلى الإبداع الأدبي فلا يوجد نتاج أدبي يخلو من النوازع النفسية.

وإلى هذا الحد تبقى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تتأرجح بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

عدم تناول هده الرواية بشكل واسع في الدراسات الأكاديمية، هذا الشيء الذي زاد فضولنا وبث فينا الرغبة في التعرف عليها أكثر وقراءة ما بين أسطرها.

- الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام بجنس الرواية عامة والرواية الأردنية خاصة.
- "أيمن العتوم" من الروائيين العالمين الذين تتميز أعمالهم بالتعمق في الأشياء والأحداث والرؤية البعيدة المدى.
- رواية " نفر من الجن" هي فن نثري مازج بين الالتزام الديني وجمالية الأسلوب.
- قلة الدراسات الأكاديمية التي بحث من هذا المنظور فيما أوحت به قريحة هذا المبدع فأبدعته أنامله باعتبار مثل هذه الدراسات تتطابق مع تخصصنا أدب حديث ومعاصر.

إن دراسة البعد الديني والنفسي من خلال رواية " نفر من الجن" تدفعنا إلى طرح جملة من الأسئلة، لهذا فقد جاءت إشكالية هذه الدراسة في شكل مجموعة أسئلة:

1. ما هو مفهوم البعد الديني وكذلك البعد النفسي؟
2. كيف كان تعامل الراوي مع الفضاء الزمكاني في ضوء هذين البعدين؟ وإلى أي مدى أسهم هذان البعدان في بناء الرواية؟
3. كيف ارتسمت معالم البعد الديني والنفسي في شخصيات الرواية؟ وكيف تعامل الراوي مع شخوص الرواية؟
4. ما هي القيمة الجمالية والفنية التي احتوتها هذه الرواية بدءا من الشكل وصولا إلى الموضوع؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اخترنا أن يكون عنوان دراستنا هذه " البعد الديني والنفسي في رواية"نفر من الجن" لأيمن العتوم".

حيث سنعمد إلى إبراز التناغم بين الفن والدين في عمل أدبي أكاديمي، نبين من خلاله كيف يتعالقان وذلك بغية إعادة صياغة واقع معرفي جديد يعمل على إعادة تشكيل وعي الناس إضافة تقديم تحليل نفسي للرواية في محاولة منا لفهم العلاقة الوطيدة بين علم النفس والأدب.

ومن اجل الوصول إلى مقاربة تمكننا من دراسة هذه الرواية اعتمدنا خطة بحث تمثلت في مدخل تناولنا فيه الرواية العربية المعاصرة نشأتها وتطورها، كما تطرقنا فيه إلى نشأة الرواية الأردنية بصفة خاصة، لنصل إلى فصل أول معنون الرواية في ضوء المنظور الديني والتحليل النفسي، حيث تناولنا فيه مبحثين؛ مبحث أول بعنوان الرواية والدين تطرقنا فيه إلى مفهوم البعد الديني ومصادر وأشكال توظيفه في الرواية والقيمة الجمالية لذلك التوظيف، أما المبحث الثاني من نفس الفصل فقد جاء تحت عنوان المنهج النفسي بين النشأة والتطور، تناولنا فيه مفهوم المنهج والنفس كل على حدى لنصل إلى تعريف المنهج النفسي ككل متطرقين بذلك إلى نشأته وبداياته الأولى عند الغرب والعرب، كذلك تناولنا في هذا المبحث الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي، أما الفصل الثاني في هذه الدراسة وهو الفصل التطبيقي فقد جاء تحت عنوان الحضور الديني والنفسي في رواية نفر من الجن، فكان أول مبحث فيه بعنوان تجليات البعد الديني في الرواية والذي تطرقنا فيه إلى المعجم الديني إضافة إلى التناص ومصادره، أما آخر هذه المباحث وهو المبحث الثاني في هذا الفصل فقد جاء بعنوان تجليات البعد النفسي في الرواية، والذي خصصناه لدراسة شخصية الكاتب من خلال الرواية إلى جانب التعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية، لنصل في ختام ذلك إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه المقاربة والدراسة.

ولأننا بصدد إنجاز بحث أكاديمي فكان لزاما علينا السير وفق منهج محدد يعينا على تتبع خيوط هذا العمل الفني فكان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لسير أغوار هذا النص وجماليته هذا فيما يخص دراستنا للجانب الديني، أما ما تعلق بالجانب النفسي فقد اعتمدنا فيه على المنهج النفسي الذي يكشف عن خبايا النفس البشرية، كوننا بصدد تحليل الشخصيات ورصد أهم السمات والخلفيات النفسية التي تزخر بها.

كذلك فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أنارت لنا دروب هذا البحث ولعل أهمها هو المصدر الأساسي المتمثل في رواية " نفر من الجن " لأيمن العتوم بالإضافة إلى بعض المراجع والتي نذكر منها:

- أبو الحسن الماروردي، أدب الدنيا والدين،
- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء،
- جمال مباركي التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر،
- السعافين، البدايات، الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية،
- سيد قطب، هذا العين، دار الشروق، القاهرة،
- صلاح الفضل، مناهج النقد المعاصر،

أما فيماي خص الدراسات السابقة فهي قليلة بل يمكن القول عنها أنها منعدمة لولا إحدى الدراسات التي تناولت هذه الرواية سيميائيا والتي كانت بعنوان " سيميائية الشخصية في رواية نفر من الجن لأيمن العتوم" وذلك في مذكرة نيل شهادة الماستر هذا فيما يخص الرواية، أما ما تعلق بالموضوع فقد وجدت دراسة سابقة أيضا بعنوان " البعد الديني في رواية حديث الجنود لأيمن العتوم".

وكما هو معروف لا يخلو أي بحث أكاديمي – مهما كانت درجته العلمية- من العوائق والصعوبات، ومنه وبما أن دراستنا تندرج ضمن إطار البحوث الأكاديمية، فقد واجهتنا بطبيعة الحال بعض العقبات والمطبات لعل أبرزها كون الرواية ضخمة في حد ذاتها إضافة إلى غموض أحداثها وتشابكها وعمق ودلالتها، هذا فضلا عن انشغالنا بتحصيل المعرفة خلال سداسي كامل وتلك صعوبات لا يخلو منها أي بحث كان، ولكن وعلى الرغم من ذلك فقد هان كل صعب وعسير أمام رغبتنا في إتمام البحث وإخراج ثمرة جهدنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بعميق وجزيل شكرنا وامتنانا لأستاذنا "المحترم" محمد بولحية" ونرفع له آيات التقدير وجميل العرفان ونتمنى أن نكون قد وفينا بتوجيهاته وللمعرفة التي أمدنا بها، ونسأل الله أن يوفقنا ويسدد خطانا، إنه المولى ونعم النصير.

مدخل: الرواية العربية المعاصرة

مدخل: الرواية العربية المعاصرة

من المعروف أن الرواية فن أدبي لم يمض على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ولا أكثر من قرن ونصف قرن في العالم العربي، بيد أن هذا الجنس الأدبي تخلق حيث تخلق كجنس قادر على الهضم والتمثل والإفادة من فنون أخرى. وقد وصفه نجيب محفوظ "**بالفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائمإلى الخيال..... وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال**"[1] ومما لا شك فيه أن هذا الفن قد استطاع أن يجعل لنفسه مكانة في بلاط الأدب العربي المعاصر فقد تمكن هذا الفن وفي مدة وجيزة أن يبني لنفسه عالما ومعالم أصبح ينافس بها الشعر المعروف بأنه ديوان العرب لعقود من الزمن وخير دليل على ذلك ما نشهده من أعداد كبيرة للروائيين العرب وكذلك الأرقام التي لا تضاهى من النسخ التي تطبع في هذا الزمن وهذه الشهرة الواسعة وإن دلت على شيء إنما تدل على القدرة التي تسم الروائيين العرب بحيث استطاعوا الرقي بالأدب من المحلي إلى العالمي وفي سعيهم لهذا تقدموا خطوة على نظرائهم من الشعراء وفي تتبعنا لظهور هذا الفن عند العرب نجد أن أغلب الآراء اتفقت على أن أول أديب عربي تمكن من إقتناص جائزة نوبل للآداب في العالم هو الروائي "نجيب محفوظ".

ومصطلح الرواية ليس من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف أو الالتباس في تحديد دلالاتها عند الناقدين وهذه الشفافية قد تعود إلى ارتباط الرواية ذلك الارتباط الوثيق بفن القص الذي أصبح - منذ بدايات ظهور الكائن الإنساني، على وجه الأرض- مظهرا هاما من المظاهر التي اختص فيها الإنسان وحده دون الكائنات الأخرى وقد يعود وضوح الدلالة إلى أن الرواية قد أصبحت بالنسبة للإنسان الحديث جنسا مقروءا وعلى الحياة الحديثة فنا مفروضا نابعا من ذاتية الرواية وطبيعتها المنسجمة مع واقع الإنسانية وهمومها وليس من أية قوة مبتعدة

[1]- عادل فريجات، مرايا الرواية، دراسة تطبيقية في الفن الروائي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، ص 9.

خارجة عن ذات هذا الجنس القصصي الحديث، فالرواية في تعريفاتها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات الكثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[1].

فالرواية حسب التعريف تتضمن الخيال إن كانتطويلة وهي انعكاس للواقع الإنساني، أي أنّها بمثابة تجربة أدبية تأتي في قالب نثري سردي وحواري متناولة الحياة الاجتماعية والشخصية للأفراد وهذا كله يتم ضمن حيز زمني ومكاني محدد.

وقد ظهرت أولى الروايات العربية في الثلث الأخير من القرن 19، 1847 وما بعدها وكانت منذ نشأتها واقعة تحت عاملين الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى والافتتان بالغرب والخضوع لهيمنته.[2]

وبمراجعة روايات هاته الفترة نلاحظ أن الرواية العربية، في بداتيها كانت تهتم بالنواحي الأخلاقية وبمواجهة المستعمر والإبحار أكثر نحو الذات وهذا يؤكد أن الروايات لم تكن قد اطلعت بعد على إنجازات الرواية الغربية"[3].

وعليه فيرى الناقد "مصطفى عبد الغني" أن ظهور الرواية في الوطن العربي قد ارتبط بعاملين اثنين هما:

أحدهما أثر كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية.

---

[1]- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 1، 1997، ص 21.

[2]- محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، العدد 16، ص391، ص 04.

[3]- عبد الغني مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1992م، ص 22.

أما العامل الآخر فهو أنّ تطور هذا الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل آخر، وما أراد اصاله هو نشأة الرواية في الوطن العربي وبالذات في لبنان ومصر قد بدأت بمحاولات أدبية على غرار المقامات العربية، إذ إقتفكل من "نصيف اليازجي" و"محمد فارس الشدياق "أكثر مقامات "الهماداني"و"الحريري" فاعتبر هذا الإنتاج امتداد للتراث القصص العربي وهو بذلك وإن بدا مخالفا في عدد من الخصائص الفنية فإنه يبدو موافقا للنزعة الداخلية للنزوع إلى الفكر التراثي المرتبط بالذات العربية، وهذا التأخر في إنتاج الروائي إلى أواخر العقد الأول.[1]

من هذا القرن تفسيره يعود إلى اضطراب حضاري حين كانت تدخل المنطقة العربية عالم العصر الحديث، و"هو اضطراب ناتج عن أن عالمنا العربي لم يستطع الولوج إلى العصر الحديث دون تقاليده وتراثه، لكنه حاول أن يعايش الجديد مستخدما أشكالا قديمة.

وقد كان لعدد كبير من المهاجرين من الشوام أثرهم الكبير في مصر إذ تأثر بهم بعض الكتاب المصريين، أمثال: "عبد الله النديم"، "علي مبارك في قصص علم الدّين، كما يحسب للثورة العربية أنها دفعت بعض الشوام لاتخاذ فن الرواية وعاءا لتقديم منجزات الحضارة الغربية أو التقليد للروايات الغربية مباشرة.... وما لبثت الرواية أن تطورت أكثر على يد "محمد حسين هيكل "و"توفيق إبراهيم" وغيرهما في ذلك الوقت.[2]

غير أن الملاحظة المهمة هنا أن الرواية منذ نشأتها الأولى ورغم تعطلها كانت تنتمي إلى الاتجاه القومي العربي وتمتزج به ومن يرصد تطور الرواية العربية منذ القرن الماضي يلاحظ غلبة الرواية التاريخية التي تستمد إطارها ورموزها

[1]- المرجع نفسه، ص 19.

[2]- عبد الغني مصطفى، الإتجاه القومي في الرواية، ص 20.

من التراث العربي وهو ما بدى واضحا في مصر والشام بشكل خاص كذلك كانت في بلاد المغرب العربي تتمسك بالتراث الإسلامي واللّغة العربية.

وفي عام 1912 صدرت رواية "زينب" لهيكل وهي رواية يعتبرها عدد من المؤرخي ونقاد الأدب نقلة نوعية هائلة في مسار الرواية.

وما حدث على الرواية العربية كان له التأثير أيضا على الرواية الأردنية كونها جزءا لا يتجزأ من الأدب العربي وفنونه إذ أن التأخر الذي شهدته ظهور الرواية في الوطن العربي عمل على تأخر ظهور هذا الفن في أقطار الوطن العربي وعلى رأسهم الأردن الذي يعد فن الرواية فيه فنا حديثا ويعود هذا لطبيعة المنطقة إذ لم تساعد الظروف الاجتماعية والسياسية والبيئية في ظهور الرواية في الأردن في وقت مبكر، لأن الفن الروائي يحتا ج إلى قاعدة متينة لينمو ويتطور، مثل الاستقرار السكاني ووجود تحول صناعي والمطابع، وجمهور مثقف قادر على القراءة وهذا ما لم يتوافر في المجتمع الأردني، لا تكاد الرواية في الأردن، تتميز بخصوصية في الذوق أو في الاتجاه عن غيرها من الأقطار العربية الأخرى، فهي جزء من مسيرة الرواية العربية الحديثة، وتخضع لما تخضع له هذه الرواية من مؤشرات وتتأثر به في اتجاهات وتيارات.[1]

فالتحدث عن البدايات الروائية في الأردن طبيعي أن هذه البدايات تشكل اللبنة التي يبنى عليها الروائيين أردنيين في فترات لاحقة، لان الروائيين الأردنيين متفتحون على النتاج الروائي العربي وعلى النتاج الروائي العالمي أيضا.[2]

الروائية الأردنية في الثلاثينيات والأربعينيات، لم تكن الرواية الأردنية قد ولجت إلى عوالم التشكيل الروائي الفني، حيث أن العناصر المكونة للعمل الروائي لم تكن ترتبط فيما بينها ولم تتحول فهي العلاقات بين الشخوص

[1]- السعافين، إبراهيم، الرواية في الأردن، ط 1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، 1995م، ص 11.

[2]- السعافين، البدايات، الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية، ط1، دار أزمنة للنشر، عمان، 1993، ص 22.

والأمكنة واللغة إلى علاقات جدلية، حيث إنّ أبعادها منفصلة أو يسهل فصلها عن بعضها[1]، بالإضافة إلى ذلك فإن السرد كان خاليا من الاهتمامات الفنية وبخاصة القدرات اللّغوية والأسلوبية البلاغية التي لم تكن تسير إلا في إطارها التقليدي الساذج.

"فقد جاء الإنتاج الروائي في مرحلة البدايات أو كما سماها النقاد مرحلة (الريادة والتكوين)"[2] متواضعا يعتمد أسلوب السيرة الذاتية والمذكرات، ويغلب عليه الوعظ والإرشاد والتعليم والتسلية، واعتمدت الأسلوب التقريري الإنشائي والطرح المباشر"، والتركيز على الجوانب العاطفية والإنسانية بشيء من المبالغة والحرية"[3].

ونذكر من هذه الروايات على سبيل التمثيل لا الحصر:

(أبناء الغساسنة وإبراهيم باشا) لروكسالعزيزي، و(أيمن حماة الفضيلة) لتيسير ظبيان، (ذكريات) لشكري شعشاعة و(فتاة من فلسطين) لعبد الحليم عباس.[4]

أما في الخمسينيات والنصف الأول من الستنيات فقد بدت الرواية الأردنية أكثر تقدّما "إلا أنها لم تحقق شروط الرواية الناضجة"[5]، فبقيت العناصر السردية كما بدأت أبعادا سيهل تفكيكها وفصلها عن بعضها، وتغلفها النزعة الرومانسية وظّل مستوى الرواية يراوح في مكانه، فيعيد صياغة الفكرة تارة، وينقلها من قصة تاريخية، تارة أخرى، ونذكر من هذه الروايات:

---

[1]- ياغي، عبد الرحمان، في الرواية الأردنية، بحث مقدم لملتقى عمان الأردن- وزارة الثقافة، 1992، ص 95.

[2]- خالد الكركي، الرواية في الأردن (مقدمة)، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان، د .ط، 1982.

[3]- قطامي سمير، الحركة الأردنية في الأردن، ط 1، منشورات وزارة الثقافة والتراث القومي، عمان، 1989، ص 192.

[4]- ماضي شكري، الرواية في فلسطين والأردن في القرن العشرين، ص 21.

[5]- أو نضال، نزيه، علامات على طريق الرواية في الأردن، ط 1، دار أزمنة، عمان، 1996، ص 22.

(القبلة المحرمة) لصبحي المصري، و (سبيل الخلاص) لسليمان المثيني، و(صراع القلم) لمحمود عويضة، و(مغامرات تائية) لحسني فريز، و(مارس يحرق معداته) و(سيتوراء الحدود) لعيسى الناعوري، وغيرها[1].

وبعد النصف الثاني من الستينات، فإن الرواية الأردنية دخلت تطورا جديدا إذ إنها "خرجت من نموذج الرواية التقليدية واتجهت إلى الرواية الجديدة"[2].

وخاصة بعد نكسة حزيران 1968، فقد كان للنكسة دور في نضج الفن الروائي في الأردن، إذ شكلت نقطة تحول في الفن الروائي على صعيد الشكل والمضمون[3]، فقد صدرت ثلاث روايات شكلت المرحلة التأسيسية الحقيقية الجادة للرواية الأردنية وهي:

(أنت منذ اليوم) لتيسير السبول، و(الكابوس) لأمين شنار، و(أوراق عاقر) لسالم النحاس.

فقد جهدت هذه الروايات أن تدرس هذه الهزيمة من منظور تحليلي جماعي لا من خلال مأساة فردية، وبذلك فقد بدأ الربط بين النتيجة والسبب، وبدأت المواجهة للذات، ليتمخض هذا على مستوى فني جديد بدأت تخطو نحوه الرواية العربية في الأردن، وقد حملت هذه الروايات الهموم الفلسطينية الحزيرانية، متضمنة قضايا اجتماعية وأخرى واقعية تسجيلية.[4]

---

[1]- الشيخ خليل، (عن الرواية في الأردن وموقفها في مسيرة الرواية العربية)، أفكار، الأردن، العدد 4، مجلد 1، 1997م، ص 98.

[2]- خالد الكركى، الرواية في الأردن، ص 15.

[3]- خالد الكركي، الرواية في الأردن، ص 23- 80.

[4]- خالد الكركي، الرواية في الأردن، ص 20.

تدفع بالأحداث إلى الإنخراط مع الواقع العام للمجتمع وبذلك فقد أخذت شبكة العلاقات الفنية تنضج، وازداد الاهتمام بلغة السرد والحوار والوصف وغيرها من العناصر السردية.[1]

وفي عقد السبعينات اتجهت الرواية في الأردن نحو الواقعية وقد تعددت ملامح الرؤية وتراوح تشكيلها بين الو اقعية والتسجيلية إلى الصورة النقدية والاجتماعية.[2]

وفي عقدي (الثمانيات والتسعينات) تمكنت الرواية في الأردن من الاقتراب من الإنسان في حياته العادية والاقتراب من مشكلاته الخاصة والعامة إلى جانب أنها استطاعت التخلص –إلى حد كبير- من الشوائب التي علقت باللّغة القصصية في كتابات الجيل السابق.

واعتمدت نصوص الثمانيات والسبعينات إشكالية اللّقاء الحضاري بين الشرق والغرب باستخدام الثنائيات المتضادة[3]، وإشكالية الاغتراب العربي في البلاد العربية التي عولجت بشكل فني متميز[4].

ونذكر من هذه الروايات:

(ليلة في القطار) لعيسى الناعوري، و(المتميز) لمحمد عيد، و(عو) لابراهيم نصر الله، و(جمعة القفاري) لمؤنس الرزاز.

---

[1]- خالد الكركي، الرواية في الأردن، ص 81، 83، 85.

[2]- السعافين الرواية في الأردن، ص 39.

[3]- خالد الركي، الرواية في الأردن، ص 45، 62.

[4]- نبيل حداد، أزمة الشخصية المحورية بين العام والخاص في ثلاثة من روايات الأردن، مؤتمر للبحوث والدراسات، مج، (10) ع (2) 1995، ص 231.

كما استطاع الروائيون في الأردن مواصلة الكتابة وامتلاك فضيلة التجربة الريادية مع القدرة على التطور والنماء الثقافي والحضاري والفني فقد برزت روايات استحوذت على نماذج لمجتمع الأعمال بالتركيز على المقدرات المالية التي تتمتع بها شخصيات تلك النصوص وخاصة بعد ظهور النفط الذي حقق ثورة في المجتمعات.[1]

ونذكر من هذه الروايات:

(المدير العام) لزيادة قاسم، و(الحياة على ذمة الموت) لجمال ناجي.

متأثرة بحركة الفن الروائي العربي والعالمي.

وقد بدأ كتاب الرواية في هذه المرحلة أكثر وعيا وتفهما لقضايا المجتمع والتطورات التي حدثت وتحدث، "وإذا كان التطور الأدبي لا يخضع لمنطق السنوات ولا المراحل الزمنية القصيرة"[2]، فإن الرواية في الأردن بوصفها شكلا أدبيا في تلك الفترة، فقد تأثرت بالتغيير السريع بالعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، فنتج عنها تغير ملموس من نوعية الرواية. وأصبحت الرواية قادرة على امتلاك رؤية فنية وفكرية للواقع وجرأة في استخدام تقنيات حديثة.

ومن هذه الروايات:

(حب من الفيحاء) لحسني فريز، و(العودة من الشمال) لفؤاد القسوس، و(بدوي في أوروبا) لجمعة حماد، و(الضحك) لغالب هلسا.

---

[1]- نبيل حداد، الرواية في الأردن ونماذج مجتمع الأعمال، مؤتمر للبحوث والدراسات، مج (11)، ع (2)، 1992، ص 9، 10.

[2]- الماضي شكري، انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ط 1، ص 62.

وبحلول الثمانيات كان نتاج الرواية في الأردن خمسا وستين رواية تقريبا "وبهذا فنحن أمام نهوض روائي متميز فني الكم ّ والنوع"[1] وحاولت الرواية التخلص من التقليدية مرتقية بأساليبها وتقنياتها الفنية، وأصبح الروائي لا يقبل على إبداع نصه الروائي إلا بعد أن يتحقق من قدرته الفنية على امتلاك الرؤية الفنية لصياغة الأحداث.[2]

ونذكر من هذه الروايات:

(المدير العام) لزيادة قاسم، و(الحياة على ذمة الموت) لجمال ناجي.

أما بعد الألفيية فقد اتسمت بالفن الروائي الحديث، ولجأ الكتاب إلى تقنيات الأحلام، وتيار الوعي، والعجائيب الغرائبية والمفارقة وعكف النقاد والباحثون على دراسة تلك النصوص الحديثة وعالجوا تقنياتها وأساليبها الفنية منطلقين من المصطلحات والمفاهيم التي أطلقها النقاد الأوائل من غربيين وعرب.

[1]- أبو نضال، رواية الثمانيات تحت الواقعية والحداثة، ص 80.

[2]- إبراهيم السعافين، الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية، وغسان عبد الخالق، الزمان- المكان- النص (اتجاهات في الرواية العربية المعاصرة في الأردن، دار التيابيع، عمان، 1993، ص 9.

الفصل الأول:

الرواية في ضوء

المنظور الدينى

والتحليل النفسي

المبحث الأول: الرواية والدين

مفهوم البعد الديني

تعريف البعد

البعد لغة

تعددت تعريفات البعد في المعاجم العربية حيث جاء تعريف البعد في معجم الأساسي في مادة (ب ،ع ،د)[1]:

بعدٌ ، بعُد، وبعد ج أبعاد [سيكلوجيا] أبعاد الشعور سمات هي مظاهر عملياته من شدة أو ضعف ووضوح أو غموضه وطول أو قصر [في الهندسة]ما بين نهايات الجسم وهو من حيث الوضع طولٌ وعرض وعمق. ثلاثي الأبعاد: له ثلاثة أبعاد طول وعرض وعمق، إمتداد مهموم غير محسوس كالبعد الثقافي والبعد الحضاري والبعد العلمي "لابد من تغطية كل أبعاد علمية التدريس الأكاديمية والتربوية والمهنية".

بُعد الشّقة: اتساع المسافة أو الفجوة، بعد المصيت: سعة الشهرة، بعداله: هلاكا **بُعدا للقوم الظّالمين" [قرآن].**

بعد النظرنفاد الرأي والرّؤية، بعد الهمة: علوها.

ذو بعد: ذو رأي عميق. على بعد: أ- من بعيد "كنت أراقبه على بعد" ب- على مسافة "تقع المدينة على بعد خمسين ميلا".

[1]-أحمد العايد وآخرون، المعجم الأساسي، دار لروس، د ط، د ت، ص 122.

كما جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي[1]:

بعد: خلاف شيءوضدّ قبل، فإذا أفردوا قالوا:هو من بعد ومن قبل رفع لأنّهما غاتيان مقصود إليهما، فإذا لم يكن قبل وبعد غاية فهما نصب لأنهما صفة.

وما خلق بعقبه فهو من بعده: تقول، أقمت خلاف زيد، أي: بعد زيد.

قال الخليل: هو بغير تنوين على الغاية مثل قولك:ما رأيته قطّ، فإذا أضفته نصبت إذا وقع موقع الصفة، كقولك: هو بعد زيد قادم، فإذا ألقيت عليه "من" صار في حد الأسماء، كقولك: من بعد زيد فصار "من" صفة وخفض "بعد" منفدالـ "وبحو"ّ ل من وصفيّة إلى الإسمية، لأنّه لا تجتمع صفتان، وغلبة "من" لأن "من" صار في صدر الكلام فغلب.

وتقول العرب: بُعدا وسحقا، مصروفا عن وجهه، ووجهه: أبعده الله وأسحقه، والمصروف ينصب، ليعلم أنه منقول من حال إلى خال ألا نرى أنهم يقولون:مرحبا وأهلاّ وسهلا ووجهه: أرحب الله منزلك وأهلك له وسهله لك، ومن رفع فقال: له وسُحقٌ يقول هو موصوف وصفته قوله [له] مثلالامٌ له، وفرسٌ له. وإذاأدخلوا الألف واللاّم لم يقولوا إلاّ بالضمّ البعد له والسّحق له والنصب في القياس جائز على معنى أن الله البعد له، والسحق له والبعد على معنيين:

أحدهمانضد القرب، بعد يبعد بُعدا فهو بعيد. وباعدته مباعدة وأبعده اللهنحّاه على الخير، وباعد الله بينهما وبعّد، كما تقرأ هذه الآيةربّنا بعد بين أسفارنابالبعدّ ، قال الطّرمّاح:

تباعد منّا من نحبّ اقترابه

[1]-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2004، ص ص148،149.

وتجمع منّا بين أهل الظّنائن.

والمباعدة: تباعد الشيء عن الشيء.

والأبعد ضد الأقرب، والجمع، أقربون وأبعدون، وأباعد وأقارب قال:

من النّاس من يخشى الأباعد نفعه

ويسقى به حتى الممات أقاربه

وإن يك خيرا فالبعيد يناله.

وإن بك شرّا فابن عمّك صاحبه.

ويقرأ: "بعدت ثمود " وبعّدت ثمود إلاّ أنهّم يقولون بعد الرّجل وأبعده الله.

والبعد والبعاد أيضا من اللّعن كقولك: أبعده الله، أي: لا يرثى له مما نزل به، قال:

وقلنا أبعد والبعاد عماد وهذا من قولك: بعدا وسحقا، والفعل منه بعد يبعد بعدا.

وإذا أهلة لما نزل به من سوء قلت: بعدا له، كما قال "بعدت ثمود" ونصبه فقال: بعدا له لأنه جعله مصدرا ولم يجعله إسما.

البعد اصطلاحا:

عرفه صاحب التعريفات بقوله: "البعد عبارة عن امتداد قائم في الجسم أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء وأبعاضه[1].

كما جاء في كتاب التعاريف: "البعد امتداد قائم بالجسم أو بنفسه عند القائلين بالخلاء وأبعاضه، وليس لهما حد محدود وإنما ذلك بحسب الاعتبار[2]، يقال ذلك في المحسوس وهو الأكثر، وفي المعقول نحو: "ضلوا ضلالا بعيدا"[3].

وجاء في تعريفه أيضا: بعدت وشطت وشطنت وترحت، وأقصت، وقدفت وسحقت، وشحطت وغربت وشسعت وناءت ونزحت[4].

الدين

الدين لغة:

جاء في معجم الصحاح للإمام إسماعيل بن حمادة الجوهري.

دين: أبو الهيثم: واحد الديّون، تقول دنتُ الرجل، أقرضته فهو مدينٌ ومديونٌ ودان فلان يدينه.

دينا: إستقرضه، وادان عليه دينٌ فهو دائنٌ ، وأنشد الأحمر [الطويل].

---

[1]-الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت إبراهيم الأبياري، التعريفات، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1، ص 66.

[2]-المناوي، محمد عبد الرؤوف، التعاريف، ت، محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ، ص 136.

[3]-سورة النساء الآية 167..

[4]-الطائي الحياني، محمد بن عبد الملك بن مالك أبو عبد الله، ت محمد حسن عواد، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة، دار الجيل، بيروت، ط 1، ص 130.

تدين.ويقضي الله عنّا وقرى مصارع قوم لا يدنون ضُيّفا ورجل مديون: كثر ما عليه من الدين وقال: [البسيط].

ومنه الدين والجمع الأديان.يقال دان بكذا ديانة وتديّن به فهو دين ومتدين ودنّيت الرجل تديينا، إذا وكلته إلى دينه وقال ذي الإصبع: [البسيط].لاه ابن عمك لا أفضّلت في حسب.

عنيّ ولا أنت دياتي فتخزوني.

قال ابن السكيت: أي ولا أنت مالك أمري فتسوسني.

جاء في المعجم العربي الأساسي.

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي التعريف اللغوي لكلمة دين :

الدّين جمعه:الأديان، والدّين: الجزاء لا يجمع لأنه مصدر، كقولك دان الله العباد يدينهم يوم القيامة، أي يجزيهم، وهو ديّان العباد والدّين: الطّاعة، ودانو الفلان، أي أطاعوه[1].

وفي المثل: كما تدين تدان، أي كما يأتي يؤتى إليك، قال النابغة:

بهن أدين من يأتي أذاتى

مداينة المليك فليدنيّ .

والدّين: العادة لم أسمع منه فعلا إلاّ في بيت واحد، قالوا:دين قلبك من سلمى وقد دينا أي عوّد قلبك، فمن كسر "القلب" فعلى الإضافة.

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ص 60،61.

الدين اصطلاحا:

لفظة الدين من المصطلحات التي يعتريها الغموض والالتباس وهذا راجع إلى اختلاف وتباين الفرق والمذاهب والمشارب التي تناولت هذا المصطلح ومن هنا كان أمر وضع مفهوم دقيق وشامل للمصطلح أمرا صعبا عسيرا مما تجلى عنه كثرة الآراء والتعاريف مع اختلافها وتباينها إلا أن الغوص في غياهيب الظاهرة الدينية وما يتعلق بها جعلنا أمام حتمية وضع تعريف للدّين، كخطوة أساسية تقينا من الوقوع في فخ التشابه والتشابك مع ظواهر أخرى، وهذا ما نلمحه عند "فراس السواح" في كتابه "دين الإنسان" بحث في ماهية الدّين أخذوا على عاتقهم دراسة الظاهرة الدّينية بوضع تعريف للدّين، لأنه بدون هذه الخطوة المبدئية قد يجد الباحث نفسه وهو يلاحق ظواهر بعيدة عن الدين أو يتابع جوانب ثانوية من الدّين على حساب جوانبه الرئيسية إلا أن محذور هذه الطريقة يكمن في أن التعريف قد يعود في سبل مدلة إذا لم تكتمل صياغته عقب دراسة متأنية لتجليات الظاهرة الدّينية عبر التاريخ، ورد مختلف الجماعات البشرية لأنه في هذه الحالة سوف يعكس المواقف المسبقة للباحث، وإسقاطاته الخاصة، أو مواقف وإسقاطات الثقافة التي ينتمي إليها ونظرتهما إلى الثقافات الأخرى"[1]وعليه من أجل ضبط مفهوم جامع شامل يقدم في عبارة موجزة هي ما نسميها بالتعريف وجب علينا أن ننظر إلى هذه اللفظة من زوايا نظر إسلامية وغير إسلامية وأن نعرف من قواميس وكتب إسلامية وأخرى غربية.

إذ أنه وبالرغم من أنه لا يوجد موضوع في العالم اختلفت فيه الآراء وكثرت حول طبيعة الأقاويل مثل الدين إلا أن هذا لم يمنع من وجود نقطة اشتراك واتفاق حيث أجمعت الآراء بغض النظر عن اختلافها على أن فكرة وجود إلى متحكم ومسير للكون والوجود هي جوهر كل دين عرفته البشرية، فكل الديانات تبني مرتكزاتها الأساسية على

[1] فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الدّيني، دار علاء الدّين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط 4، 2002، ص 22.

مسلّمة التوحيد والإيمان والعبادة، وهذا ما نلحمه عند برهان غليون من خلال مؤلفة "نقد السياسة الدولة والدين" حيث نجده يقول فيه "إن الطفرة التي ميزت الدين السماوي التوحيدي، بداء باليهودية وانتهاءا بالإسلام، لا تكمن في إدراك فكرة الله نفسها، فهذه الفكرة كانت موجودة في جميع الأديان القديمة، وكان العرب كغيرهم يعتقدون أن الأصنام وسائط تقربهم من الله..... كما أنه هذه الطفرة لا تمثل في تغير الطقوس والمظاهر الإحتفاليةللعبادة، وخير مثال على ذلك أن العرب كانوا يطوفون بمكة قبل الإسلام عندما كانت مقرا لأصنامهم.... ولاتتمثل كذلك في معنى الإيمان نفسه، فكل دين مهما كان نوعه ووضعه ينبع من إيمان أول وتسليم، لا قوام له بدونها"[1]

كما يقول أيضا: إن الطفرة مرتبطة بأمر رئيسي أول نبعت منه أمور كثيرة أخرى جعلت من الدين التوحيدي ثورة في الوعي الديني ذاته أي إعادة تنظيم وتحديد للفاعلية الدينية وللتجربة الدينية ومن تم توجيهها نحو غايات ومطالب جديدة، هذا الأمر هو تحرير فكرة الألوهة عن الملك والسلطة الملكية أو سلطة الدولة. وبمعنى آخر إرجاع الملك إلى حجمه الطبيعي كإنسان، والإرتقا ع بفكرة القداسة والألوهية نحو مرتبة عليا، لم تلبث حتى وضعتها فوق الملوك والسلطان ومرشدة لهم، إن فكرة الله المفارق، لم قوله في الأديان السماوية[2].

ومما سبق يتجلى لنا بعض السمات التي كانت نقطة اشتراك وإجماع رغم المفارقة بين الديانات في مختلف العصور.

وفيمايلي سنحاول أن نقدم بعض التعاريف التي تناولت الدين كمادة دراسة خصبة لها حيث ستكون أولى محطاتنا مفهوم الدين عند الغربيين لنصل إلى تناوله عند المسلمين.

---

[1]-برهان غليون، نقد السياسة الدولة والدين، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2007، ص 26.

[2]-المرجع نفسه، 26، 27.

مفهوم الدين عند الغربيين:

لقد اختلف مفهوم الدين عند الغربيين وتنوع بتنوع المذاهب والمعتقدات والديانات فها هو "وليام جيمس" يعرفه في كتابه "أنواع من الخبرة الدينية" بأنه: "مجموعة أحاسيس وأفعال وخبرات يعانيها الأفراد في وحدتهم كلما أدركوا أنهم على علاقة مع أي شيء يغبر إليها"، فمن خلال هذا القول يتضح أن جيمس يخرج الدين من قالبه المعنوي المألوف ليصبغه صبغة جديدة تدور في فلك ما معناه أنه علاقة تربط الإنسان بشيء غير منظور دون أن يتحتم أن يكون هذا الشيء إلها أو ما يشبه الإله[1].

-وهذا التصور تبنته مختلف التيارات الفلسفية التي جعلت الدفاع عن الدين من أسمى المسؤوليات.

وأيضا نجد من أهم التعريفات في مجال "دراسة الدين" والتي تشير إلى كل ما يتجاوز حدود المعرفة الإنسانية ويقع في نطاق السر والمجهول تعريف "هربرت سبنسر" (Herbert Spencer) الذي ينص على أن "الدين هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر من الأسرار".

كما يقول أيضا:

"إن الأديان على قدر اختلافها في عقائدها تتفق- ضمنيا- في إيمانها بأن وجود الكون هو سر يتطلب التفسير"[2].

[1]-أمل مبروك، فلسفة الدين، الدار المصرية، السعودية، القاهرة، مصر، 2009،ص 21.

[2]- المرجع نفسه،ص 22.

ومعنىهذا أن "الدين" هو الإحساس العميق بشيء غامض عسير الفهم. ويذهب "ماكس مولر" (Friedrich Max Müller) إلى المعنى نفسه تقريبا –فيحدد الدين بأنه الإحساس باللامتناهي. أو هو السعي نحو تصور ما لا يمكن تصوره وقول ما لا يمكن التعبير عنه. إنه التطلع إلى اللامتناهي[1].

-كما نجد أيضا "جيمس فريزر" (James George Fraze) يعرفه بقوله: "الدين هو عملية الاسترضاء والتقرب إلى القوى العليا التي تفوق الإنسان والتي يعتقد أنها توجه سير الطبيعة والحياة البشرية وتتحكم فيها"[2]

ويرى نفس الشيء "**جيمس مارتينو**"(James Martineau) حينما يقول "هو الإيمان بإله دائم الحياة، أعنى الإيمان بعقل إلهي وإرادة إلهية يحكمان الكون ويرتبطان مع البشر بعلاقات أخلاقية". ويذهب"شيشرون" أيضا إلى المعنى نفسه تقريبا. فيقول: "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله"[3]

بينما يعرفه "شلاير ماخر" (Friedrich Schleiermacher) في كتابه "مقالات عن الديانة" بقوله: "قوام حقيقة شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة"[4]

ويعرفه "روبرت سبنسر" (Robert Spencer)في خاتمة كتاب "المبادئ الأولية": "الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية، هو العنصر الرئيسي في الدين"[5]

ويقول "ماكس مولر" في كتابه "نشأة الدين ونحوه": "الدين هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، هو التطلع إلى اللانهائي، هو حب الله"[1]

---

[1]-أمل مبروك، فلسفة الدين، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص 24.

[3]-المرجع نفسه، ص 25.

[4]-محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مطبعة الحرية، دار القلم- بيروت، لنبان، ص34.

[5]- المرجع نفسه، ص ن

بينما يعرفه "ريفيل" في "مقدمة تاريخ الأديان" بقوله: "الدين هو توجيه الإنسان سلوكه وفقا لشعوره بصلة بين روحه وبين روح خفية يعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر العالم، ويطيب له أن يشعر باتصاله بها"[2]

-أما "إميل برنوف" Émile-Louis Burnouf( ) فقد عرفه في كتابه "علم الديانات" بقوله: "الدين هو العبادة، والعبادة، عمل مزدوج فهي عمل عقلي به يعترف الإنسان بقوة سامية، وعمل قلبي أو انعطاف محبة، يتوجه به إلى رحمة تلك القوة"[3]

ويذهب "ميشيل مايير"(Michael Maier) في المعنى نفسه تقريبا فيقول في كتابه "تعاليم خلقية ودينية": الدين هو جملة العقائد والوصايا التي يجب أن توجهنا في سلوكنا مع الله، ومع الناس، وفي حق أنفسنا"[4]

ويتناوله كذلك بالتعريف "سلفان بيريسيه" (silveanebiressie) في كتاب "العلم والديانات" حينما قال: "الدين هو الجانب المثالي في الحياة الإنسانية"[5]

كما نجد أيضا "سالمون ريناك" (salmonerénack) يعرفه في كتابه "التاريخ العام للديانات" بقوله: "الدين هو مجموعة التورعات التي تقف حاجزا أمام الحرية المطلقة لتصرفاتنا".[6]

بينما يعرفه رائد علم الاجتماع "إميل دوركايم" (Émile Durkheim)في مؤلفه" الصور الأولية للحياة الدينية" بقوله: "الدين مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياءالمقدسة (أي المعزولة المحرمة) اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الحلة"[1]

---

[1]-محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، 35.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

[4]-المرجع نفسه، ص 36.

[5]- المرجع نفسه، صن.

[6]-المرجع نفسه، صن.

-أما "إيمانويل كانط"(Emmanuel Kant) في كتابه الشهير "الدين في حدود مجرد العقل" فقال: "إنما الدين (متى اعتبرناه على الصعيد الذاتي) هو معرفة بكل واجباتنا بوصفها أوامر إلهية"[2].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن مفهوم الدين قد اختلف وتباين بحسب الاتجاه الذي يتبناه كل مفكر غربي فهناك من يرى أنه يمثل السلطة العليا التي يتجسد فيها الإيمان وتسمها الألوهية والقدسية والسمو، والتي تعمل على وضع أغلال للناس تحدد لهم سلوكياتهم وواجباتهم، أما الفئة الثانية فترى أن الدين ظاهرة غامضة ومسيطرة تتجاوز أفق التصور والخيال، يخضع فيها الإنسان للمقدسات التي لا تقتصر على الأشياء المجردة والغيبيات فقط بل تشتمل أيضا على الموضوعات المادية والمعنوية في آن معا.

مفهوم الدين عند المسلمين:

الدّين عند المسلمين هو منهج سخره الله تعالى ليضبط الحياة بوجهيها المادي والروحي و يوجه الإنسان سلوكه نحو خالقه فيهتدي إلى الصراط المستقيم لما فيه صلاح المعاش والملاذ وقد اشتهر الدين بأنه "وضع إلهي ساق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"[3]

والدين بمعناه العام هو الإسلام قال الله تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"[4]. **وقال الله تعالى:** " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " **(آل عمران)** وهو دين جميع أنبياءالله ورسله عليهم

---

[1]-محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، 36.

[2]- إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل- تر: فتحي المسكين –جداول للنشر والتوزيع- بيروت لبنان، ط 1، 2012، ص243

[3]-محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ص 33.

[4]- سورة آل عمران، الآية 19.

الصلاة والسلام- **قال تعالى:** "وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"[1]

والإسلام بمفهوم القرآن المشرق: اسم للدين الإلاهي الذي جاء به جميع الأنبياء والرسل وانتسب إليه أتباعهم ويتناول إطلاقه جميع الأديان التي أمر الله تعالى ورسله أن يبلغوها للناس لأنه روحها الكلي، وإن اختلف بعضها عن بعض في بعض التكاليف والأعمال[2]

بمعناه الخاص، هو دين من الله الذي أوحى تبعا لي في أصوله وشرائعه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكلفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه[3]

وهو الدين الذي تميز عن كل ما عرفه الناس من الأديان والفلسفات والمذاهب بخصيصة الشمول،بكل ما تتضمنه كلمة شمول من معان وأبعاد إنه شمول يستوعب الزمن كله، و يستوعب الحياة كلها، ويستوعب كيان الإنسان كله روحه وعقله وجسمه وضميره وإرادته ووجدانه[4].

وقد عرفه "أبو حامدالغزالي" في تناوله للدين إذ يقول: " إن الدين ليس مجموعة من أقوال الغابرين ولا هو طائفة من القضايا المبرهنة ولا مجموعة من التعليم النظرية المجردة، بل هو تفسير روحي لنصوص ذلك الينبوع الأول (الكتاب والسنة)[5].

---

[1]- سورةآلعمران، الآية84.

[2]-محمد عزت الطهطاوي، النصرانية في الميزان، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، 409.

[3]-المرجع نفسه، ص ن.

[4]-يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 10، 1418هـ، ص 105.

[5]-عبد الحميد خطاب، الغزالي بين الدين والفلسفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 404.

فديّن مصدر وينبوع الكتاب والسنة، وذلك بفضل جهودات العلماء في التفسير، قال تعالى: " هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ "

ولتوضيح أكثر سوف نتطرق إلى مفهوم الدين عند "سيد قطب" حيث يعرفه بقوله: "إن هذا الدين منهج إلهي للحياة البشرية، يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد البشر أنفسهم في حدود طاقتهم البشرية وفي حدود الواقع المادي للحياة الإنسانية في كل بيئة، ويبدأ العمل من النقطة التي يكون البشر عندها حينما يتسلم مقاليدهم، ويسير بهم إلى نهاية الطريق في حدود طاقتهم البشرية، وبقدر ما يبدلونه من هذه الطاقة، وميزته الأساسية: أين لا يغفل لحظة، في أية خطة.وفي أية خطوة عن فطرة الإنسان وحدود طاقته، وواقع حياته المادي أيضا"[1].

وعليه فهذا المنهج يعصم الإنسان من الخطأ، إذ يعمل على كبح النفوس عن شهواتها وملذاتها وتثبيت القلوب على الطاعة والعبادة وبهذا لا يجرأ الإنسان على ما نهى عنه الله سبحانه وتعالى ولا يقربها.

وهذا ما معناه أن الإنسان فطر وجبل على العبادة منذ ولادته.

ومن المعلوم أن الدين الذي اقتضاه الله عز وجل للبشرية جمعاء هو الإسلام الذي اكتمل بناؤه بين البشرية وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا الشأن نجد "سيد قطب" يقول: "هذا المنهج الإلهي، الذي يمثله "الإسلام" في صورته النهائية، كما جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم، لا يتحقق في الأرض، وفي دينا الناس، بمجرد تنزله من عند الله، لا يتحقق بكلمة: "كن" الإلهية، مباشرة لحظة تنزله ولا يتحقق بمجرد إبلاغه للناس وبيانه، ولا يتحقق بالقهر الإلهي على نحو ما يمضى ناموسه في دورة الفلك وسير الكوكب، إنما يتحقق بأن تحمله جماعة من البشر تؤمن به إيمانا كاملا وتستقيم عليه- بقدر طاقتها- وتجتهد لتحقيقه في قلوب الآخرين وفي

[1]- سيد قطب، هذا العين، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 14، 2001، ص 6.

حياتهم كذلك، وتجاهد لهذه الغاية بكل ما تملك..... تجاهد الضعف البشري والهوى البشري في داخل النفوس"[1].

ومنه فالدين الإسلامي هو دين الحق والمنهج الإلهي الذي دعا إليه كل الرسل وجاء به في صورته النهائية رسول الحق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا بدليل قوله تعالى: إنّ الدّين عند الله الإسلام"[2] وهو دين يقوم على مجموعة من التعاليم الدينية التي تجعل المسلم ينقاذ له تعالى ويوحده في ألوهيته وربوبيته و يبتغي طاعته وترك نواهيه وهو دينا يمتاز ويتسم بالشمولية والحضور الدائم في حياة البشر وهذا لأنه من أهم صفات كتابه المقدس- الممثل في القرآن الكريم- التواتر والخلود.

-ومما سبق نخلص إلى أن لكل دين منابع يغرف وينهل منها في الاعتقاد والتعبد وهذا ما يؤول إلى استحالة وضع تعريف شامل جامع لمعناه، ولكن اختلاف وتباين هذه المعتقدات لا يحول أمام كون الدين ميزة تسم المذاهب على كثرتها وتنوعها، فهذه المذاهب والمنطلقات والمبادئ التي تقوم وتنص عليها تتفق في خصيصة الإيمان النابع من الدين المعتنق سواء كان الإيمان بوجود خالق واحد مسير للكون هو الله الذي له ملك السماوات والأرض أو الاعتقاد والإيمان بوجود قوى أخرى مسيرة للوجود، والدين الإسلامي دين الحق والتوحيد هو الدين الذي فطرنا عليه وأمرنا بإتباعه واعتناقه، ولهذا ميزنا الله بالعقل عن سائر الكائنات والمخلوقات الأخرى لنتدبر ونتفكر في قدرة الخالق وعجائب خلقه.

---

[1]- سيد قطب، هذا العين، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 14، 2001، ص 6.

[2]آل عمران، الآية 19.

مصادر الدين في الرواية:

-مما هو معروف ومما لاشك فيه أن مصادر الدين ومعارفه مستمدة في أكثر واغلب الأحيان من قرآننا الكريم وقدسيته وإعجازه، إضافة إلى السنة المتمثلة في الحديث النبوي الشريف، دون ان ننسى أيضا كتب التفاسير التي تحتوي على مجموعة من القصص النبوية والدينية إضافة إلى ثرائها بالشخصيات الدينية، كما تتضمن أيضا الإجماع والقياس والشرح المبسط والشامل لمختلف المواضيع، وهذه المصادر وما تتضمنه من أسرار وحكم تعد بمثابة نافذة ينظر من خلالها لمختلف القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية وإلقاء الضوء عليها وتفسيرها وإصدار الأحكام فيها وعليه فكل هذه المصادر تمثل الحجر الأساس الذي تبنى عليه أي حضارة أو أمة فهي الدستور والميثاق الأولي لها، وفيما يأتي سنحاول إلقاء نظرة يمكن وصفها بالمختصرة على أهم مصادر ديننا الإسلامي:

القرآن الكريم:

وقد عرفه الأصوليون بأنه "كلام الله تعالى المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم باللسان العربي للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس"[1].

ويعد القرآن الكريم ختام الرسالات السماوية والذي نزل على خاتم الأنبياء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ليبلغه للناس كافة بدليل قوله تعالى: إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (23)إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)والقرآن الكريم هو صوت الحق الذي قامت به السماوات والأرض، ومعانيه هي الأشعة التي

[2]- سورة فاطر، 23- 24.

تألق فيها الوحي الأعلى وتعرض لهما الأولون والآخرون واستطاعوا بها إن شاءوا –أن يعرفوا: من أين جاؤا، وكيف يحبون وإلى أين يصيرون، فصحيح أن القرآن الكريم لم ينزل إلا منذ أربعة عشر قرنا، بيد أن معانيه قديمة جديدة، ففيها خلاصة كاملة للرسالات الأولى[1] المتمثلة في الصحف والزابور التوراة والإنجيل المنزلة على إبراهيم وداوود وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وهذا على لسان أعظم الخلق لقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (190) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (191) وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196). [2]

وقوله أيضا: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)[3].

وقد أنزله الله تعالى محفوظا في كنفه ومستمر الوجود عبر مختلف الأزمنة فقد اختصه الله على غرار باقي الرسالات السماوية بخاصية الخلود عن طريق التواتر وبخاصية الطهارة من التحريف عن طريق حفظه وهذا دليل على قوله عز وجل: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)".[4]

-" القرآن الكريم مجمع الحقائق الثابتة ومجلى عناية الله بعباده، منذ خلقوا، وإلى اليوم وإلى أن تنفض هذه الدنيا"[5]فهو معجزة إلهية كبّ لمت ألسنة الكفار واستوقفت أكبر علماء الفقه والبيان لما فيه من إعجاز يدفع بالعقل إلى التفكير والتدبر في عظمة الخالق في خلقه فهذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، إن هذا

---

[1]- محمد الغزالي، نظرات في القرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط 6، 2005، ص 8- 9.

[2]- سورة الشعراء، 190- 196.

[3]- سورة الأعلى الآية 18- 19.

[4]- سورة الحجر: الآية 9.

[5] - محمد الغزالي، نظرات في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 9.

القرآن حبل الله، والنور الحبين، والشفاء النافع عظمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد"[1].

فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأوضح في كلامه المقدس الغاية من ذلك والمتمثلة في عبادته سبحانه وتعالى وأوضح أن من عمل به قد اتبع حسن السبيل ومن تركه وتجاهله قد ظل ّ سوء السبيل وقد برهن على ذلك في الكثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين(2)"[2]، وهذا من أجل العمل به وبنصوصه وأحكامه عن يقين وقناعة.

-"إن القرآن هداية الله للحياة كلها، إن كانت آيات الكون صامتة يستنبط الناس منها الفكرة، ويستخلصون منها العبرة فآيات القرآن ناطقة تعرف الناس بربهم وتتولى إليه قيادهم"...

"فالذي خلق الحياة مغلفة بأسرار كثيفة أبى أن يجعل الحياة لغزا معضلا لمن يمرون بها، فجعل "الدين" مفتاح الأغلاق، وجعل القرآن مصدر الدين، وجماع تعاليمه من الأزل إلى الأبد"[3]

فالله عز وجل صور الكون بأغواره، وبحكمته وقدرته جعل لكل شيء فيه دور ووظيفة، فكان كتاب المولى عز وجل (القرآن الكريم) ترجمة حرفية وصورة عاكسة للواقع وما يعتريه وقد صوره وأحسن تصويره وهذا وصورة عاكسة للواقع وقد صورة وأحسن تصويره وهذا برهان ودليل للبشرية جمعاء على عظمة الخالق والحصور، ومن رأى غير ذلك فمرده العناد والمراء، كما أن كل ما قدمه القرآن الكريم من قصص دينية وتاريخية لأقوام سالفة وأحداث وعبر يقتدي بها جاء من أجل الترغيب والتحبيب لا الترهيب، وخاصية الشمولية التي يمتاز بها جعلته

[1]-محمد الغزالي، نظرات في القرآن الكريم، ص 27.

[2]- سورة البقرة، الآية 2.

[3]- محمد الغزالي، نظرات في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 10.

يتناول مختلف الموضوعات والقضايا وهذا ما أسفر عنه "جعل ر حابة الموضوعات القرآنية وتنوعها لشيء فريد طبقا لتعبير القرآن نفسه"[1]. فجاء دالا ومدلولا في الوقت ذاته.

وإعجازه أيضا يتمثل في قطيعة القدرة على الاتيان بمثله فهو يتربع على عرش التفرد والتميز والأسلوب المعجز والبيان المغاير واللغة الجزلة وهذا بدليل قوله عز و جل: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وإِنْ لَن تَفْعَلُو(23)"[2]. والقرآن الكريم ولاختصاص بالحفظ والخلود من عند الله لم يتعرض لأي تحريف أو تغيير وهذا ما جعله صالحا لكل وقت وآن فهو لم يختص بفترة زمنية معينة فكان هو ولا زال مصدر الحكمة ومستنبط البيان في كل زمان.

والبلاغة التي أنزل بها وحسن النظم والترتيب والإخبار عن الغيب والأسلوب الفريد جعلت منه جوهرة ووحيدة لا ثاني لهما فقد سما وارتقى وتميز عن غيره من الفنون النثرية والشعرية فهو لا هذا ولا ذاك وإنما نوع جديد صار أقدس وأرفع الصور الفنية الأدبية وفي هذا الشأن يذهب جمال مباركة إلى القول بأن "القرآن ذاته أرفع صورة من صور الفن اللغوي العربي بأن أصبح الإعجاز علما عليه فهو لا يعد من باب الشعر والنثر لكنه تجاوزها فنا وسما سرا وفاق الفصاحة والبيان ليؤسس بابا من الفن الأدبي العربي الإسلامي يبقى مفتوحا إلى آخر الزمان، ولا أدل على ذلك من كثرة الدراسات الفنية واللغوية والأدبية التي كتبت حول القرآن الكريم ولم تستطع حتى الآن أن تغيب حقه ولن تستطيع"[3].

---

[1]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة الظاهرة القرآنية، تر: محمد عبد الله، دارز ومحمود محمد شاكر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 5، 1420هـ، 2000، ص 110.

[2]- سورة البقرة، الآية 23.

1- جمال مقابلة، ثقافتنا للدراسات والبحوث، ع 25، 1431هـ، 2010م، ص 198.

فارتقاؤه في البيان إلى حد خارج عن طوق البشر وتميزه واختلافه يخلق نزعة الإعجاب والروعة في النفس ويبعث حب الميول له في الصدر وهذا ما جعله يستقطب الكثير من أئمة البيان الذين راحوا يتناولونه كمادة خصبة في دراساتهم وأبحاثهم، وعلى سبيل المثال نذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه "**دلائل الإعجاز**" والجاحظ في كتابه "**نظم القرآن**" وسيد قطب في كتابه "**هذا الدين**" ومال بن نبي في كتابه "**الظاهرة القرآنية**"، ويعد القرآن الكريم تحديا في ذاته وهذا ما دفع بالكفار على الرغم من طغيانهم واغترارهم بكفرهم يقفون عاجزين أمامه معترفين بإعجازه وتميزه واختلافه وتفرده وقوته وسموه سواء من حيث المعنى أو اللفظ.

وهذه الخصائص الفنية والميزات جعلت من أهم وأول وأصح مصادر التشريع الإسلامي فهو بمثابة الدستور والميثاق الذي لا يتغير المأخوذ منه والمعتمد عليه في فهم أسرار الكون والحياة، أنوله الله سبحانه وتعالى رحمة بعباده ورأفة بهم ليكون لهم سراجا منيرا يخرج بهم من ظلمات الجهل والكفر إلى أنوار العبادة والإيمان والحكمة فجاء مفسرا وشارحا وموضحا لكل تعقيد أو غموض قد يعترى الفكر البشري وقد أقر رسول الخلق محمد صلى الله عليه وسلم مشروعيته ومعصوميته من الخطأ.

-الحديث النبوي الشريف:

-الحديث النبوي الشريف يأتي كثاني المصادر التشريعية الإسلامية بعد القرآن الكريم، وهذا عملا بكلام الله عز وجل وسنة نبيه الكريم حيث يرجع إليه في كثير من الأحكام وتفسير وتوضيح الكثير من الأمور سواء ما تعلق بفهم القرآن الكريم ومعرفة الدين أو ما تعلق بشؤون الحياة الأخرى، فحياة خير الأنام وسنته وبتكليف من الله عز وجل كانت خير المنابع التي ينهل ويستنبط منها لتوضيح كل مبهم ومعقد وفي هذا الشأن ذهب "أبو الحسن الماروردي" في كتابه "أدب الدنيا والدين" إلى القول "جعل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ما كان مجملا وتفسير ما كان مشكلا وتحقيق ما كان محتملا، لبيكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به

ومنزلة التفاوض إليه ثم جعل إلى العلماء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، استنباط ما نبه على معاينه وأشار إلى أصوله ليتوصلوا بالاجتهاد فيه إلى علم المراد به"[1].

"-ومن المؤسف أنه لم يتوافر لهذا المصدر ما توافر الأول من الصحة التاريخية، فإن الأحاديث لم تحفظ بالعناية المنهجية نفسها التي ظفر بها القرآن، فلقد منع الرسول في حياته الصحابة بقوة وصراحة من أن يكتبوا أقواله، حتى لا يحدث أدنى خلط ممكن بين ما ينطق به، والآيات المنزلة أي بين السنة والقرآن"[2].

غير أن هذا لم يمنع من أن تحوز الأحاديث النبوية أهمية تقارب الأهمية التي حاز عليها القرآن الكريم، وهذا في الشرح والتفسير "وأهمية الحديث" لم تظهر إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة من الناحية الشرعية بوصفها مصدرا ثانيا للتشريع الإسلامي.[3]

ومجيئه بعد القرآن من حيث الاعتماد جعل منه مكملا لما جاء به القرآن الكريم، اللوح المحفوظ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على المكانة الرفيعة التي اختص بها الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

-كما أنه لا يختلف إثنان في صحة ومصداقية ومشروعية الأحاديث النبوية فقد انتقل الحديث من شخص إلى آخر على أفواه أشخاص عرفوا بالصدق والأمانة وهذا ما يعرف **بالعنعنة:** كما أقر القرآن الكريم بصحته حيث

---

[1]- أبو الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، شرح: محمد كريم رابح، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط 4، 1985م، ص 99.

[2]- مال بن نبي، الظاهرة القرآنية، ص 106.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

أمرنا الله عز وجل بإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودليل ذلك قوله عز وجل: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [1]

وقوله أيضا:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) "[2].

ومن خلال هاته الآيات نلمح تصريحا صريحا وأمرا مباشرا بإتباع سنة سيد الخلق الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

كما اعتبر الخروج عنها وعدم العمل بها عصيانا باعتبار أن القرآن الكريم ثاني المناهل التشريعية الإسلامية ومكملا وشارحا لكلام الله عز وجل. وإتباعه صلى الله عليه وسلم يكون في فعله أو قوله أو ما أقر على فعله الصحابة الكرام.

-الشخصيات الإسلامية:

-تتربع شخصيات الأنبياء والرسل والصحابة على قمة هرم الشخصيات المستلهمة في الأعمال الأدبية والفنية فقد اعتمد عليها الأدباء ودعموا بها نتاجهم الأدبي وهذا لما لها من رمزية تاريخية مهمة، وهذا المصدر يعتمد

[1]- سورة آل عمران، الآية 132.

[2]- سورة النساء، الآية 59.

عليه في ديننا بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف خدمة للدين والمجتمع الإسلامي، فكما أمر الله عز وجل بإتباع سنة نبينا الكريم حث كذلك على الإقتداء بالصالحين.

فما هم امتداد لكتاب الله عز وجل وسنة نبي البشرية صلى الله عليه وسلم فهم "شخصية ترمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة والجمال، تصارع نزواتها وضعفها، وهواها بالطريقة الطبيعية وعلى ضوء معطيات التربية الإسلامية أو التجربة الحضارية للمجتمع الإسلامية شمولها ومثاليتها وكما لها ماديا وروحيا أو تطمح نحو تحقيقه، فإن قوة المسلم لا تكمن في ضخامة طاقاته المادية بقدر ما ترجع إلى النهج الذي يتولى تربية هذه الطاقات ويحفظها ويهيئها للمشاركة في عملية البناء الحضاري"[1].

فهذه الشخصيات الإسلامية منهجها المتبع منهج ديني محض أساس القرآن والسنة، وقد جاءت توجيهاتهم الإسلامية خدمة للدين وتوعية للناس "فالشخصية الإسلامية هي النموذج أو النمط البشري المأخوذ من الحياة (الواقع)، أو المستمد من التاريخ، ينطلق في كل حياته من الرؤية الإسلامية فيجسد فكرة، أو معنى، أو رمزا لقيمته إنسانية، التقت فيها أو خلالها المبادئ السامية والقيم الإنسانية الرفيعة"[2]، وهذا التنوع والتدفق والفاعلية التي تحظي بها الشخصية الإسلامية فذكرهم الله تعالى في آياته فقال: "لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (88) "[3].

---

[1]- كمال سعد خليفة، الشخصية الإسلامية في الرواية الحصرية الحديثة، تحليل ونقد، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- سورة التوبة، الآية 88.

وذكر هذه الشخصيات في اللوح المحفوظ ما هو إلا دليل قاطع على صدق ما يقولونه وصحته ومصداقية ما يفعلونه، ودليل كذلك على عدمية التشكيك في الاقتداء بهم، فقد أعلى الله تعالى من مكانتهم وجعل منهم مصدرا ينهل منه إلى جانب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد أقر على مشروعية هذا المصدر كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حيث "ظهرت هذه الفكرة في تاريخ التشريع الإسلامي عند سفر معاذ بن جبل الصحابي الذي اختاره الرسول ليقضي بالإسلام بين أهل اليمن، بعد غزوة حنين وعندما أراد الرسول أن يوصي سأله: كيف تقضي فيما يعرض لك؟ فقال معاذ: "أقضي بكتاب الله، فإن أجد فيه، أخذت بسنة رسول الله، فغن لم أجد فيها أجتهد رأي ولا آلو"، وقد أيد الرسول عليه الصلاة والسلام طريقة معاذ في النظر"، وبهذا نتأكد مشروعية هذا المصدر كمصدر ثالث في التشريع الإسلامي.

دوافع توظيف الدّين في الرواية:

اهتمت الرواية العربية بالإشتغال على النّص الديني بمختلف مصادره ومشاربه، وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة وجعلها آلية من آلياتها الإفهاميةوالإتصالية التي من شأنها الإرتقاء إلى المتلقي كالنصوص القرآنية والتراثية، بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، وغيرها من الأفكار الدينية التي حظيت باهتمام الروائيين.

"وقد شمل التوظيف للنص الديني مستويات عديدة ومختلفة كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية"[1].

ويرى النقاد أن هناك دافعان يكمنان وراء توظيف النص الديني في الرواية وهما:

[1]- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 2002، ص 271- 272.

1- "أن التراث الديني، فيه قسم من تراث قصصي، لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة إلى الموروث السردي الديني، والإفادة منه في التأسيس للرواية العربية خالصة.

2- أن التراث الديني يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه"[1].

وبذلك يكون الدافع الروائي العربي يعتمد على ناحية أدبية بحتة تكفل للرواية أصالتها وعروشيها وتحقق لها إنتماءها وهويتها، أما بالنسبة للدافع الثاني فيؤكد اقتراب العمل الروائي من شخصية المتلقي وتماثله وتجانسه مع الواقع العربي الذي يمثّل الدين مساحة كبيرة في عالمه يبنى قيمه وعادته ويجعله الميزان الوحيد لتقييم واقعه الاجتماعي.[2]

كما أن التوظيف الخادم لبنية النص الروائي يحقق سمة الأدية لمنطلق العام لأشكال الأدبية التي تكسب الخطاب الأدبي التفرد والتعالي والشامي والخصوصية أيضا، وهي تمثل عند جيرار جنيث، Gérard Genette ، النظرية العامة للأشكال الأدبية"[3]، التي تطبع العمل الأدبي بخاصية الخلود واكتساب الخصائص النوعية التي تحيطه بالجلال والتأنق والارتقاء.

---

[1]-محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ص 271- 272.

[2]- موسى كراد، تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في رواية "الغيث لمحمد ساري، ميلة، مجلة علوم الّلغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص 342.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الخليل الأزدي، وعمر خالد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 2، 1993، ص 86.

أشكال توظيف الخطاب الديني:

يعد النص الديني مصدرا رئيسيا لمد النصوص السردية العربية بالمدلول الحكائي الذي يحمل مكوناته الخاصة، ووفق ذلك استطاعت الرواية العربية أن تبني السرد تماهيا مع القصة الدينية، وان تستلهم الشخصيات الدينية وتوظفها في بنيتها الفنية، وبالأخص في كون التراث الديني هو تراث قصصي بالدرجة الأولى.

-"وظفت الرواية العربية النص الديني بمصادره القرآنية والتوراتية والإنجيلية بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، والتراتيل الدينية والفكر الديني ولاسيما فكرة المخلّص، والفكر الصوفي، الذي حظي باهتمام عدد من الروايات، وقد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية، بالإضافة إلى التنويع في إذخالالنص الديني في الرواية"[1].

وقد جاء توظيف الدين في الرواية في قالبين يعنى الأول بما هو داخل السياق والثاني بما هو خارجه وهذا أن دلا على شيء إنما يدل على دور التراث الديني في معالجة الواقع العربي وقضاياه المختلفة كونه جزءا لا يتجزأ من ثقافة وتاريخ المجتمع العربي إضافة إلى الدور الفعال الذي يلعبه النص الديني في تأصيل وتأسيس الرواية العربية وهذا النصيب الذي حظي به النص الديني في أعمال الروائيين كان متفاوت الحضور حيث تنوع استحضار الموروث الديني بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشخصيات الدينية، إضافة إلى القصص والأماكن المقدسة وبعض الطقوس والشعائر، وعليه فقد اتسم استحضار النص الديني في الرواية العربية حسب توظيفه بشكلين خارج السياق الروائي وداخل السياق الروائي وهذا ما أكد عليه "ميشال بوتور" "إذ أنه إذا نظرنا إلى الروايةعلى أنها كتاب، فإننا نميز بوضوح بين ما هو داخلي وما هو خارجي وإذا كان القسم الداخلي يمثل الرواية بوصفها نصا،

[1]- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2002، ص 139.

أي السرد ومكوناته كالشخصيات والفضاء، والأحداث..... فإن القسم الخارجي يشمل العناوين الأصلية والفرعية، ومقدمات الأقسام، والهوامش، والرسوم، والأشكال وشكل طباعة الحروف....."[1]

1 - توظيف النص الديني خارج السياق الروائي:

يتبدى النص الديني خارج السياق الروائي في العنوان الأصلي والعناوين الفرعية للرواية ويتصدر أحيانا النص الروائي، فيرد في الصفحة الأولى وفي مقدمات الأقسام والأجزاء، وخير مثال على توظيف النص الديني كعنوان للرواية رواية "**الرب لم يستز حفي اليوم السابع**" حيث عنون الروائي رشاد أبو شاور روايته بهذا العنوان مشير إلى ما ورد في التوراة، من أن الرب خلق العالم في ستة أيام ثم استزاحفي اليوم السابع، وغلى جانب هذه الرواية نجد أيضا رواية "**النفير والقيامة**" حيث اختار الروائي فرج الحوار هذا العنوان لروايته مستفيدا من النصوص الدينية التي تحدثت عن يوم القيامة، بوصفه ذلك اليوم الذي تدك فيه الجبال، وتسقط الكواكب والنجوم"[2].

-وفي حين أن بعض الروايات قد عمدت إلى اعتماد بعض العناوين التي تحيل مباشرة إلى النص الديني فقد عمدت أخرى إلى الحبانية"حيث صدر بعض الروائيين روايته بالنص الديني أو النصوص الدينية التي ترد في هذه الحال بحرفيتها، كما فعل الروائي الليبي "إبراهيم الكوني" في رواياته التي عرض فيها لحياة القبائل العربية في الصحراء العربية الكبرى، بدأ الكاتب روايته "التبر" بنص ديني متنزع من التوراة: "لأن ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة، حادثة واحدة لهم، هذا كموت ذاك ونسمة واحدة للكل فليس الإنسان مزية على البهيمة لأن كليهما باطل ويذهب كلاهما إلى مكان واحد، كان كلاهما من التراث وإلى التراب يعود كلاهما"[3].

---

[1]- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، ص 139.

[2]- المرجع نفسه، ص 140.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

"وإلى جانب هذه الرواية نجد أيضا رواية: "نزيف الحجر" التي يتصدرها نصان دينيان، أولهما: "ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير في السماء إلا أمم أمثالكم"، وثانيها: "وحدث إذ كانا في الحقل أن قابيل قام على هابيل أخيه، وقتله"[1].

-والملاحظ من خلال هذين النصين أن الروائي إبراهيم الكوفي ومن خلال توظيفه للنص القرآني أراد أن يحيل بالذهن ويشد الانتباه إلى فكرة أن الحيوانات والطيور تتشابه في نمط وأسلوب عيشها مع الإنسان فهي تعيش في مجتمعات يحكمها نظام معين شبيهة بالمجتمعات البشرية، أما فيما يخص النص التوراتي فيذكر فيه قصة قتل قابيل لأخيه هابيل.والعلاقة بينها تكمن في أن كلاهما يصف حياة بعض الحيوانات فالنص التو راتي يعرض لهذه الفكرة من خلال علاقة بطل الرواية "أسوف" بها.

2 توظيف النص الديني داخل السياق الروائي

وفي هذا الشق يتم توظيف النص والموروث الديني من خلال استحضار ايات قرآنية وأحاديث نبوية اضافة الى بعض الشخصيات والطقوس الدينية وتضمينها في البناء السردي للرواية ومن المعروف ان الرواية الطبيعية قد بلغت مبلغها واتخذت شكلها النهائي باعتمادها على مقومات اسلوبية ولهذا فإن ابرز ظاهرة اسلوبية ارتبطت بالسرد الروائي هي التضمين والاقتباس من القران الكريم فيبدو التأثر القراني واضحا في مواضع كثيرة "[2].

وكما اسلفنا الذكر فان هذا التوظيف يكون اما بتوظيف القران او الحديث او استحضار الشخصيات والأماكن وكذلك الطقوس والشعائر ويأتي هذا التوظيف اما حاملا للمعنى او للمبنى او حاملا لهما كليهما فها هو "محمد التميمي" في روايته" .....ام حكيم" يبرز لنا مدى تأثره بالموروث العربي وجانبه المتشبع بالموروث الديني من

[1]-محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، ص 141.

[2]محمد سيد عبد التواب بواكير الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط2 2016 ص 149

خلال تدعيمه لكثير من فقراته باقتباسات من القران الكريم وعلى سبيل المثال قوله :"فحين لجا عمر شاه الى مغارة في الطريق يستريح وينام بها في اثناء نومه اتت مجموعة من اللصوص ليقسموا غنائمهم وبينما هم كذلك وجدوا حية فقتلوها ليكمل كلامه واصفا الحية باقتباس من القران فيقول: فوجد حية تسعى وهي مقتبسة من قوله تعالى :" فالقاها فإذا هي حية تسعى(20)".[1]

وهذا الروائي قد اعتمد على قصة سيدنا موسى عليه السلام والعصا ليلبس رايته ثوبا دينيا وأخلاقيا ويضفي عليها شيئا من المتعة ويوثقها بالحجة والبرهان.

ونجده كذلك يصف مثالية عمر شاه وعفته الطاهرة فيقول : "ولولا التفت لقلت ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم " وهي مقتبسة من الاية الكريمة التي وصفت سيدنا يوسف عليه السلام وعفافه وطهره امام اغراءات زوجة العزيز في قوله تعالى:"فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم".[2]

كذلك نجد حضور الموروث الديني عند "داسيني الاعرج"

وهذا يبدو جليا في روايته "كتاب الامير" التي يقول فيها "عندما توقفت الامطار رفع الامير الرايات البيضاء المختومة بيد مفتوحة كتب حولها بخط واضح نصر الله قريب عند الساعة الثانية صباحا بدا هجومه بهدف المباغتة".[3]

---

[1] محمد سيد عبد التواب بواكير الرواية العربية، ص 150

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] واسيني الاعرج كتاب الامير مسالك ابواب الحديد دار الاداب بيروت لبنان ط2 2008 ص12

وهذه العبارة مستوحاة من قوله عزو جل في الاية 13من سو رة الصف" وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (13)".[1]

اضافة الى هذا نجده يقول في موضع اخر من نفس الرواية "نحن نملك ما لا يملكون نملك الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر"[2] وهذا القول مأخوذ من الاية الكريمة من "سورة النساء" في قوله تعالى "يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا (136).[3]

اضافة الى استعماله لبعض الالفاظ الدينية مثل الله اكبر العصف المأكول والى جانب هؤلاء الروائيين نجد ايضا الروائية خولة حمدي التي اعتمدت في رواياتها على الايات القرآنية اضافة الى استحضار بعض الطقوس والشعائر حيث وظفت بعض الايات توظيفا حرفيا مقل قولها:

"افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منكم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما سمعوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما قتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون"[4]

وقولها ايضا :"فاليوم تنجيك ببديك لتكون لمن خلفك اية".[5]

---

[1] سورة الصف الاية 13

[2] واسيني الاعرج ص131

[3] سورة النساء الاية136

[4] خولة حمدي في قلبي انثى عبرية دار كيان للنشر والتوزيع الهرم مصر 2013 ص490

[5] المرجع نفسه ص487.

كما قالت في موضع اخر من الرواية" لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون".[1]

وقد لجأت هذه الروائية ايضا الى تدعيم نصوصها الى تدعيم نصوصها وتضمينها بمعتقدات وطقوس تعلقت بالديانات الثلاث الاسلامية واليهودية والمسيحية مبرزة بذلك اهم اوجه الاختلاف والتمايز بين الديانات وثقافات المجتمعات والأشخاص وتعدد المعتقدات والمسلمات والعادات والتقاليد ففي روايتها المنونة ب "في قلبي انثى عبرية" عملت على ابراز العلاقة بين الفرد والذات الالهية من خلال الشعائر التي تختلف من دين لآخر فعمدت على تسليط الضوء على الاختلاف الكائن بين الدين الاسلامي والديانة المسيحية واليهودية هذا الاختلاف الذي يولد الصراع داخل المتن السردي ويضفي نوعا من الاثارة لتخلص بذلك الى اهم العوائق والصعوبات التي يصادف جراء التمايز في العقيدة والمعتقد فنجدها تقول:

"... تانيا بنظرة منزعجة فقد كانت تتحرج على الدوام من الخروج مع ريمة يكفي انها مسلمة وهي لا تريد ان يعتقد البعض انها تنتمي الى عائلتها..... اما وقد اختارت ريمة ارتداء الحجاب الاسلامي فالأمر اصبح شديد الاختلاف لم يعد الامر مجرد اجواء فتاة يتيمة مسلمة بل الظهور في وضعية غير لائقة امام ابناء طائفتها".[2]

وكذلك حاولت تقديم صورة اولية عن كل عقيدة وطقوسها المميزة فتقول هل تصدقين اين يريد ان يكون زواج ابنتي في كنيسة حتى في زواجي من جورج لم يضغط علي احد كي اغير طقوس ابائي وأجدادي كيف

[1] خولة حمدي في قلبي انثى عبرية ص492.
[2] المرجع نفسه ص 126، 127.

يمكن ان تتزوج ابنتي دون حضور رجل دين يهودي ومباركته ما الذي سيقوله عني ابناء طائفتي [1]قالت مخاطبتها بصوت هادئ ... يقام الزفاف في البيت اولا بحضور رجل الدين اليهودي ثم يذهب الجميع الى الكنيسة لإتمام المراسم على الطريقة النصرانية[2]

كما ان هذا التأثر لم يقتصر على النص القراني فقط وإنما ايضا على الاحاديث النبوية واستخدام العبارات الدينية بشكل عام ففي رواية القادة المصرية تجد تضمينا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم اجران... ورجل كانت عنده امة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران[3] اضافة الى انتشار العديد من العبارات الدينية في رواية غادة الزاهرة لزينب فواز حيث تقول:" فسبحان الحي الدائم الذي لا يموت والله لأفسدن عليه كل مكيدة بإذن الله ولا اجعلن كيده في نحره "

وعليه ومما سبق يتضح انه تنوع اقحام النص الديني بين الايات القرآنية والأحاديث النبوية والعبارات الدينية اضافة الى الشخصيات الاسلامية وبعض الطقوس والشعائر لمختلف الديانات مما يضفي على الرواية رونقا من المتعة والجمال.

-القيمة الفنية وجمالية توظيف الدين في الرواية:

-شغل الخطاب الديني مساحات واسعة في متون الرواية العربية باعتباره عاكسا للثقافة العربية ومشخص للمنظومة الفكرية التي ينتهجها أفراد المجتمع الذين يفحسون للدين مجالا واسعا في حياتهم كتعبير عن الالتزام والاستقامة كما يعتبر الدين المقياس الأكثر دقة للأخلاق وآداب المجتمع، وعلى هذا الأساس اهتم الناص الروائي

---

[1]حولة حمدي في قلبي انثى عبرية ص129.

[2]المرجع نفسه، ص 130.

[3]-محمد سيد عبد التواب بواكير الرواية العربية ص133.

بالدين مؤطرا بذلك التشكيل الفني والتطور الزمني للرواية ضمن ظاهرة جلية تعود في الأساس إلى الذهنية الدينية التي أضحت مسيطرة في يومنا هذا، ومن هذه الزاوية أصبح استلهام الموروث الديني فعلا إبداعيا استراتيجيا جعل من الخطاب الروائي بناءا يعتمد على مجموعة من اللبنات الأساسية المشكلة لإطاره الفني والجمالي وتمثلها الشخصيات والزمان والمكان والحدث والسرد ومن هنا تتجلى أهمية وجمالية الحضور الديني وما يضفيه من قيمة فنية على الإنتاج الروائي فيما يلي:

"كان التراث الديني في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام، حيث استمدت منه الكثير من النماذج والموضوعات والصور الأدبية والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو آخر بالتراث الديني"[1].

"- وقد كان الكتاب المقدس مصدرا أساسيا استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم الدينية، إلا أن هذا لم يمنع تأثر عدد كبير منهم ببعض المصادر الدينية الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، واستمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محورا لأعمال أدبية عظيمة وعلى سبيل المثال نذكر الشاعر العالمي الإيطالي "دانته" في ملحمته الشهيرة "الكوميديا الإلهية" حيث استلهم فيها حديث المعراج النبوي وغيره من المصادر الإسلامية والعربية"[2].

"- وقد كشفت معظم الروايات العربية عن قدرتها الكبيرة على احتواء النصوص التراثية وتحويلها بوعي فني وفكري متميزين لإنتاج نص جديد تماهى في الماضي واستدعي لتحقيق غايات جمالية ودلالية، ومن هنا اختار ت الرواية العودة إلى ما يحقق لها أصالتها عن طريق استدعاء الموروث الديني على وجه الخصوص لا لغرض إعادته

[1]- علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1997، ص 75.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

واجتراره، وإنما لتوظيفه في النص وللتعبير عن الواقع المعاش، ومنه فقد اعتمدت الرواية العربية على التراث، وتلاقحت مفرداتها مع مفرداته يعينها في ذلك الكم الهائل من الموروثات السردية العربية التي اعترف الغرب بأهميتها، وأخذ منها قبل أن نأخذ منه"[1].

"- ومن الملاحظ أن الموروث الديني في الرواية لم يكن مقتصرا على ملمح ديني بعينه، بل يتجسد في ملمح تناول القضايا العربية والدفاع عنها.

وقد كان لاستخدام لغة القرآن وآياته دور في التوظيف السردي والوصفي وذلك لأنه لم يرد دائما كنص قرآني، بل اندمج مع السرد الروائي، هذا بالإضافة إلى الحديث الشريف، وأدب التصوف والتوشيحاتالمسيحية "[2]، مما أضفه على الرواية رونقا خاصا أمدها القدرة على التجديد والنمو والتطور بإتخاذهأشكالا وألوانا متعددة ومتنوعة، ذلك أن استلهام التراث الديني الذي يتمتع بطابع فسيفسائي تغزوه روح التجديد والحيوية والحركية المستعمرة القادرة على إعطاء المزيد في كل عصر وحين وهذا يعمل على تحقيق المتعة الفنية والجمالية في الرواية.

-إن استلهام النص الديني، وبخاصة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف- يفجر لدى الأديب أو الروائي طاقات دلالية وإبداعية و تمنحه القدرة على النهوض بانفعالاته والتأثير في الوجدان الجمعي لأن المعطيات الدينية تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة.

---

[1]- حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط1، 2010، ص 23.

[2]- حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ص 43.

"فالموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره شكل مصدرا إلهاميا ومحورا دلاليا لكثير من المعاني والمضامين التي استوحاها الأديب المعاصر، وحاول النفاذ من خلالها لتصوير معاناته والتعبير عن قضاياه ومواقفه، وتعميق تجاربه"[1].

-ومنه فالغرف من ينبوع القرآن والسنة يعمل على اتساق وانسجام النص الروائي فينفرد بأسلوب فني وقيمة وخصوصية على غرار غيره من الإبداعات الروائية وهذا يساعد على استقطاب جمهور القراء وإن دل هذا على شيء إنما يدل على إعجاز القرآن الكريم ونسبية الحديث النبوي الشريف.

وبما ان القران الكريم هو المصدر الاول في العقيدة الاسلامية فهو بالضرورة سيكون المرجع الاول للمنتوج الادبي فهو الكلام االمعجز بنظمه وبلاغته وفصاحته له من حلاوة الحرس وجزالة اللفظ مالا يتسنى لغيره وقد قال فيه الحكم بن المغيرة" والله لقد سمعت كلاما لا هو من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه...."[2]

وخصائص الفنية التي ... دون غيره جعلته هو النص المقدس الذي احدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعرا ونثرا ليخلق تشكيلا فنيا خاصا متناسقا المقاطع تطمئن اليه الاسماع الى الافئدة في سهولة ويسر.[3]

وكان لنزوله تأثير واضح في الادب العربي فمجيئه باللسان العربي جعله مصدرا سخيا تربع على عرش الصدارة وهذا ما دفع بالأدباء للتوجه اليه والاستلهام منه والنهل من ينابيعه فهو دستور الله المحفوظ للبشرية جمعاء فاللغة القرآنية التي تتميز بكثرة مفرداتها وأصالتها واعجازها ومجازها والفائضة بالمعاني تعمل على مخاطبة الوجدان

---

[1]- عبد الفتاح داود كاك، التناص، دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة، دراسة تحليلية، 2015، ص 47- 48.

[2]مالك بن نبي الظاهرة القرانية ص62.

[3]جمال مباركي التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر اصدارات رابطة الابداع الثقافية الجزائر ص167.

وإثارة النفوس بحسن جمالها وقوة جرسها فسر الابداع الادبي يكمن في اللغة التي تسمو وتحيا بأدبائها فالأديب الذي يمتلك ثراء لغوي كان له القدرة على الغوص في غمار الاعجاز القراني واستنباط ما يخدم روايته وما يجذب المتلقي.

وهذا التأثير يكسب النص وبلبسه ثوبا فنيا زاخرا بالملامح الدينية فلا ننسى ان القران الكريم جاء خادما للغة العربية قبل كل شيء فأسلوبه وخبرته تستسيغ السامع وتوقظ احساسه فعباراته كثيرة وما لها من فنية وجمالية تجذب الاديب قبل التلقي فيعتمدها لتعميق فكرته فالقران الكريم هدفه الاسمى هدف ادبي جمالي فالاعتراف من نهره والأخذ من صوره وأساليبه يكسب النتاج الادبي رونقا وجمالا وهذا بغض النظر عن هدفه الديني والأخلاقي وعليه فالقران الكريم حفظ اللغة العربية وصانها وزينها وأضفى عليها صفة الخلود.

والتناص الديني يجسد ثقافة الاديب الواسعة وقدرته على الابتكار وهذا من خلال اكساب النص ايحاءات عميقة الدلالة فهو احد السبل والأسباب في الانتقال بالنص من العقم واللاانتاجية الى نص مليء بالتجارب والحقائق نص خصب منفتح على افاق علوية مشرقة مكتنزة برؤى متعددة الانفتاح الدلالي .[1]

وبهذا يتجسد الوعي الديني للأديب والذي يعكس شخصيته وخلفيته الدينية اضافة الى ان التناص الديني يساهم في انتاج نصوص جديدة منسجمة ومتسقة في معناها ومبناها من خلال مزج المتن السردي بمختلف النصوص الدينية ... النص المطروح مع النص المستحضر بشكل دقيق لدرجة عدم التفرقة والتمييز بين ماهو تناص وما هو أصلي.

[1] ابراهيم مصطفى محمد الدهون التناص في شم ابي العلاء المعري عالم الكتب الحديث اربد الاردن دط 2011 ص119.

المبحث الثاني: المنهج النفسي بين النشأة والتطور

مفهوم المنهج النفسي

تعريف المنهج:

لغة:

تناولت المعاجم العربية لفظة المنهج وحاولت تقديم تعاريف واضحة لها حيث جاء في قاموس المحيط في مادة (ن- هـ- ج) ما معناه: **النّهج** الطريق الواضح **كالمنهج** و**المنهاج**، وبالتحريك **النّهج** ،وتتابع النّفس، والفعل: كفرح حضرب **وأنهج** وأوضح والدّابّة: سار عليها حتى انبهرت والثّوب: أخلقه: كنهجه، كمتعه، ونهج الثّوب ، مثلّثة الهاء: بلي **كأنهج** ، **ونهج**، كمنع وضح وأوضح والطّريق: سلكه **واستنهج** الطريق: صار نهجا كأنهج وفلانٌ سبيل فلان: سلك مسلكه.[1]

كما جاء في معجم الوسيط:

نهج الطّريق نهجا، ونُهُوجا: وضح وستبان، ويقال: نهج أمره والذي أو الإنسان نهجا، ونهيجا: تتابع نفسه من الإعياد، والثوب نهجا: بلى وأخلق يقال نهج الطريق بينه وسلكه.

نهج نهجا ونهجه، تتابع نفسه من الإعياد أو كثرة الحركة أو شهدتها والثوب وغيره نهجا: بلى وأخلق: فهو نهج.

أنهج الطريق وضح واستبان والدّابة سار عليها أو عمر حتى أعيت.

[1]- مجي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تق، أبو الوفا نصر الهورنيوالمعبري الشافعي، قاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، معجم الوسيط.

انتهج الطريق استبانه.

استنهج الطريق: صار نهجا وسبل فلان: سلك مسلكه.[1]

المنهاجُ : الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز **لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا".**

والخُطة المرسومة (محدثة) ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما (ج) مناهج (المنهج: المنهاج (ج) مناهج.[2]

وجاء في كتاب العين:

نهج، طريق نهجٌواسعٌ واضحٌطُرُقٌ نهجةٌ ونهج الأمر وأنهج- لفتان- أي: وضح.

ومنهجُ الطريق: وضحه، والمنهاج: الطريق الواضح قال.

وأن أفوز بنور أستضئ به

أمضي على سُنّة منه ومنهاج.

والنّهج الأثر بو يعلو الإنسانوالدّابة ولم أسمع منه فعلا.

ويقال للثّوب إذاوالبليّ ا يتشقّق: قد نهج ونهج وأنهج، وأبهجه البلى: قال:

وكيف رجائي جدّة النّاهج البالي وقال:

من طلل كالأ تحمّي أنهجا وقال.

إذا ما أديم القوم أنهجه البلَى

قديما فلو كتّبته لتخرّما[1].

---

[1]-إبراهيم مصطفى وآخرون [أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، معجم الوسيط، محمد علي النجار]، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط1، ص 957.

[2]- المرجع السابق، ص 957.

المنهج اصطلاحا:

ورد كلمة منهج في موسوعة لالاند أنه مجهود لبلوغ غاية وهو طريقة نصل من خلالها وبها إلى نتيجة معينة كما أنه أيضا خطة تنظم مسبقا سلسلة عمليات ينبغي إكمالها وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها بغية نتيجة معينة، وبالتالي فهو مجموع المراحل أو الخطوات التي تتبع من طرف الباحث في دراسة موضوع ما أو ظاهرة من الظواهر (فيزيائية، رياضية، بيولوجية، إيكولوجية، سوسيولوجية، وسيكولوجية.....) لذا تتعدد المناهج وتتنوع حسب الظاهرة المدروسة، وتعددت أنواع المناهج، وتتنو ع حسب الظاهرة المدروسة، وتعددت أنواع المناهج، فنجد المنهج الوصفي العلمي والتاريخي.....[2]

وبالتالي فالمنهج عرف بتعريفات عديدة ومتباينة وذلك تبعا لمنطلقاتها الفلسفية فكما شاهدنا في التعريف السابق هناك من يركز على المادة الدراسة وآخر حول حاجات المجتمع قيمته ومن يجعل محوره التلميذ وحاجاته وميوله، كما نجد من يجمع بين كل ما سبق في تعريف واحد وشامل ومن هذه التعريفات نذكر منها:

"مجموعة من المقررات أو المواد الدر اسية التي تلزم للتخرج والحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميدان الدراسة"[3]

ويعرفها جانييه « Gang e »، 1989، "المنهج بأنه سلسلة من الوحدات موضوعة بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون التلميذ فتتحكم فيه المقررات الموضوعة في الوحدات المخصصة السابقة داخل المقطع"[1].

---

[1]- داود سلوم وآخرون [داء وسلمان العذيكي*، أنعام داود سلّوم: كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 850.

[2]- دفاتر التربية والتكوين، ملائمة المناهج والبرامج من أجل مدرس الجودة، ع – 7، ماي 2012، ص 120.

[3]- عبد الكريم الشاذلي، المنهج المدرسي ما له وما عليه، جامعة أسيوط، كلية الدراسات العليا، 2018، 2016، ص 6.

أو هو "خطة عامة تنظم عملية التدريس وهو يشمل بالدراسة المذخلات المخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لا يمكن الإستغناء عنها"[2]

وفي المعجم الفلسفي "لجميل صليبا": "هو خطة الدراسة لمجموعة من المواد الدراسية والخبرات العلمية لتحقيق أهداف تربوية"[3].

وهو يشمل على مجموعتين أساسية: المعلومات المستمدة من التراث الثقافي لقيمتها الموضوعية ومجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه.

وبالتالي فرغم الاختلافات في جل التعاريف المقدمة للمنهج فإننا نستنتج أن المنهج يتمثل في مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلمين قصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل بحيث يكونوا أكثر قدرة على التكيف مع الذات ومع الآخرين.... كما أنه أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النوذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشيء، كما أنه الطريقة والأسلوب الذي يعتمدها الباحث كسبيل لدراسته، معتمد في ذلك على مجموعة من المعطيات والفرضيات والإجراءات التي تساعد على كشف المبهم في بحثه.

---

[1] -عبد الكريم الشاذلي، المنهج المدرسي ما له وما عليه، ص 07.

[2]- دفاتر التربية والتكوين، ملائمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة، ص 121.

[3]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج 2، بيروت، لبنان، 1982، ص 435.

تعريف النفس:

أ- لغة:

-لقد تعددت التعاريف اللغوية لكلمة النفس في المعاجم اللغوية فنجد في معجم الوسيط في مادة (ن- ف- س) ما معناه:

النفس: الرّوح. ويقال: خرجت نفسه وجاد بنفسه، مات والدّم يقال دفق نفسه، وذات الشيء وعينيه يقل: جاء هو نفسه أو بنفسه. (ج) أنفس ، ونُفُوس ويقال: أصابته نفس عين وفلانٌ ذو نفس: جُلق وجلد.

ويقال: في نفس أن أفعل كذا: قصدي ومرادي، وفلان يؤامر نفسيه: له رأيان لا يدرى على أيهما يثبت.[1]

أما في قاموس المحيط:

النفس الروح،وخرجت نفسه والدّم، ما لا نفس له كالماء، والجسدُ ، والعينُ ، نفسته بنفس: أصبته بعين، ونفس عاينٌ **قال تعالى: " تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ" المائدة 112.**

أي ما عندي وما عندك أو حقيقي وحقيقتك، وعينُ الشيء جاءني نفسه وقدر دبغة ما ينبغ به الأديم من قرط وغيره، والعظمة والعزة والهمة والأنفة والغيب والإدارة والعقوية قبل وبعد "

بتحريك أحد الأنفاس، والسّعة والفسحة في الأمر والجرعة، والرُّي والطويل من الكلام[2].

---

[1]- إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، ص 940.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ص 601، 602.

النفس ُ وجمعها النُفوس، لها معان.

النّفس ُ : الروح الذي يوحى به حياة الجسد وكل إنسان نفس حتى ادم عليه السلام، الذّكر والأنثى سواء وكل شيء يعينه نفس ٌ .

ورجل ٌ له نفس ٌ : أي: خروج النسيم من الجوف.

وشريت الماء بنفس، وثلاثة أنفاس وكلُّ مستراح منه نفس ٌ .

وشيء ٌ نفس ٌ مُتنافس ٌ فيه.

ونفقه به علي ّ نفسا ونفاسه: [صننت].

ونفس ٌ الشيء نفاسة أي: صار نفيسا.

وهذا المكان أنفس ُ من ذلك، أي:أبعدُ شيئا.

والنّفاس:ولادة المرأة، فإذا وضعت كانت نُفساء حتى تظهر، ونُفست فهي منفوسة وغاية نفاسها: أربعون يوما.

والنافس: الخامس من القداح[1].

[1]- داود سلّوم، كتاب العين، ص 839.

اصطلاحا:

لقد تعددت معاني، النفس واختلف الكثيرون فيها، وكما كثرت مرادفاتها فقصد البعض بالنفس الروح أو النسيم أو القلب والبعض الآخر أذكر النفس جملة وقال لا أعرف إلا ما شاهدته بحواسه،وهذا قول ابن كيسان كما أن للنفس أنواع كثيرة فمنها الأمارة واللوامة والمطمئنة، وكذلك النفس الناطقة[1].

أ- النفس فلسفيا:

ومن أبرز من اهتم بمعنى النفس من الفلاسفة سقراط ومن سار على نهجه من تلاميذه، ومن أبرزهم أفلاطون، وأرسطو.

طبيعة النفس الإنسانية عند أفلاطون من طبيعة اللآلهة الخالدة..... أما أرسطو فيعرفها بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي قابل للحياة فهي التي تكمل الجنس الطبيعي الحي فتجعله ذي نفس بالنسبة للحيوان، ومفكر بالنسبة للإنسان.

أما بالنسبة للفلاسفة العرب أمثال الكندي يرى أن النفس الإنسانية جوهر بسيط غير فان..... والنفس هي رسالة حدوث الأشياء والرسومات بأنها تمامية جرم طبيعي ذي آلة قابلة للحياة أو استكمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة.[2]

[1]- منى صالح شلغم، النفس في فلسفة ابن رشد، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، ج 2، جامعة الزواية، 2020، ص 127.

[2]-المرجع نفسه، ص 128.

أما "ابن رشد" فعرفها أن النفس "صورة لجسم طبيعي ألي فكل جسم مركب من مادة وصورة وكانت الصورة في الحيوان هي النفس والظاهر من أمرها أنها لا يمكن أن تكون مادة للجسم الطبيعي فهي كمال الأجسام التي هي صور لها.[1]

فالنفس عند ابن رشد ذات قيمة كبرى في هذا الوجود واختلف الفلاسفة فيما بينهم في تقديم مفهوم للنفس فلكل منهم مفهومه الخاص بها، فالفرابي يعرفها كما عرفها أرسطو ويرى بأن النفس ليست مقصورة على جنس واحد، "فالنفس عنده جوهر روحي بسيط قائم بذاته وليس عرضا من أعراض الجسم الذي يتصل به"[2].

المنهج النفسي:

وهو المنهج الذي يتسم آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي"سيغموند فرويد " (Sigmund Freud)فسر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)[3].

كما أنه ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع.من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاد ممتدة.[4]

---

[1]-منى صالح شلغم، النفس في فلسفة ابن رشد، ص 131.

[2]-غالب مصطفى، في سبيل موسوعة فلسفية، دار ومكتبة الهلال، د ط، بيروت لبنان، 1998، ص 69.

[3]-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007، ص 22.

[4]- مقال: المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفا لعبد الجواد المحمص، ص 04.

وبالتالي ففي أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة، تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع فد لا يتيح لها ذلك، ولما كان صعبا إخماد هذه الحرائق المشتعلة في لا شعوره، وقد ظل المنهج النفسي يتحرك ضمن مبادئ تتمثل في ربط النص بلاشعور صاحبه.

افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص، لا معنى لها لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية.

النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصبي وأن نفس الإبداعي هو عرض عصابي[1].

-المنهج النفسي هو الذي يقوم بربط الأدب بالحالة الذهنية التي تمت فيها عملية الخلق الأدبي، ودراسة النماذج النفسية في الأعمال الأدبية، القوانين التي تحكم هذه الأعمال الأدبية وأثرها النفسي في المتلقي.[2]

-وفي تعريف آخر، يعد المنهج النفسي "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"[3]

إذ يعد الأدب تعبيرا عما يجول في النفس من أحاسيس ومشاعر بطريقة فنية تكشف عن مكنونات النفس.

وهذا يعني أن المنهج النفسي هو عنصر متجذر في العمل الأدبي فأصبحت الدراسات النفسية تفرض نفسها داخل العمل الأدبي، إذ توجد عناصر وعوامل نفسية تساعد الذات المبدعة على إطلاق العنان وذلك من خلال إخراج تلك المكبوتات الموجودة في أعماق النفس البشرية في شكل قوالب معبرة عما يختلج في أعوار النفس الإنسانية.

---

[1]-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 22.

[2]- حمود بن ابراهيم العصيلي، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد المنهج النفسي "أنموذجا"، العدد 36، ص 1818.

[3]- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 8، 2003، ص 207.

كما يمكن تعريفه بأنه: "ذلك المنهج الذي يعتمد على نظريات التحليل النفسي لفرويد وذلك لتحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام من خلال عمله الفني.[1]

إذ أن هذه الأعمال الأدبية تعكس شخصية المبدع ونفسيته، حيث تكون تعبيرا عما كان موجودا في ساحة اللاشعور، أي تلك المكبوتات المسيطرة على ذاته أن تخرج إلى العلي أي الواقعولهذا فالناقد يسعى للوصول إلى تلك الدوافع والأسباب التي تجعل الأديب يبدع سواء كانت عوامل بيئيةأم نفسية وغيرها من العوامل المؤثرة.

وعليه فالمنهج النفسي بعد أداة فعالة ومهمة لدراسة الأعمال الأدبية حتى يسعى إلى الكشف عن جوهرها من خلال إخراج واستنباط والمكنونات المتجذرة في نفس المبدع والأديب في صورةصغيرة عن الواقع.

نشأة المنهج النفسي: (البدايات الأولى):

للمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور بعيدة، تمثلت في تلك الملاحظات التي ترد بعض ظواهر الإبداع، فيمكننا أن نجدها في نظريات أفلاطون عن أثر الشعر على العواطف الإنسانية وما لذلك من ضرر إجتماعي طرد لأجله الشعراء من مدينة فاضلة كذلك نلاحظ أن نظرية التطهير عند أرسطو إنما ترتبط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية من خلال استشارة الخوف والشفقة.[2]

ولم يكن التراث النقدي يخلو من تلك النظريات الحاذقة التي تدل على عميق الخبرة بالنفس الإنسانية، ومدى تأثيرها بالأدب، وعن الروابط المتشابكة والمعقدة التي يمكن أن يقيمها الناقد بين النصوص الأدبية من جانب وبين البواعث والأهداف ووظائفها النفسية لدى المبدع من جهة أخرى.[3]

---

[1]-عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011، ص 88.

[2]- صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات 7 أبريل- ط1، د ت، ص 80.

[3]- المرجع نفسه. ص ن.

وقد كان "ابن قتيبة" من الأوائل من تلمس البواعث النفسية في الشعر بين النقاد، فنراه، يطرح العوامل النفسية التي وراء العمل الأدبي والمنحصرة في إيطار الباعث الشعوري كالغضب والطرب والشوق والحالات الشعورية الأخرى ليس أكثر فيقول: "وللشعر دواع تحق البطئ وتبعث المتكلف، منها الطمع ومنها الشوق ومنها الشراب ومنها الطرب ومنها الغضب.[1]

ويقول في الأوقات والأماكن التي يبدع فيها الشعر ويسمح فيه أدبيّته منها الليل قبل تغشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغذاء ومنها شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والميسر، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكتاب"[2].

وتحديد ابن قتيبة لحالات جيشان النفس بالشعر وتدفقه يكشف عن خبرة بأحوال النفس يصعب على من لم يجبر لها الوصول إليها.

أما القاضي الجرجاني فقد ذهب إلى أبعد من هذا في تحليله الملكة الشعرية وإرجاعه إياها إلى عواملها المختلفة من طبع ورؤية وذكاء، وان اختلاف الشعر يرجع إلى اختلاف طبائع الشعراء أنفسهم فلا بد من لدمث الخلق من أن يكون سلس الكلام وللجاني الحلف كرّ الألفاظ معقد الخطاب.[3]

ولعبد القاهر الجرجاني: وقفات ونظرات في أثر الشعر على النفس ومن ذلك ربطه بين مزية النص ولطفه وبين ما يتسم به من غموض وبعد عن المباشرة يبعثان في النفس دواعي الحنين إليه والرغبة في نيله، لا شيء إلا

---

[1]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار صادر، بيروت، لبنان، الإصدار الثاني، ص60.

[2]- المرجع نفسه ،ص61.

[3]-علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي ونصوصه، المكتبة الشاملة، ص 6.

لتمنعه عن الإنكشاف السهل المباشر يقول في أسراره: "من المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له الإشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه وكان نيله أحلى وبالحزية الأولى"[1].

المنهج النفسي عند الغرب والعرب:

إن علاقةالأدب والنقد بعلم النفس علاقة حتمية، لأنّ التجربة الشعورية تعبيرعن أصالة العنصر النّفسي في محلة تأثر الفنان المبدع، بل عن الصورة نفسها نتيجة انفعال نفسي يحدد كثيرا من معالمها وأقسامها وأكثر من ذلك فالعمل الفني يؤثر نفسيا في القارئ.

إن المنهج النفسي ربط الأدب بالحالة النفسية للأديب والفنان حيث قم بدراسة الأنماط النفسية في الأعمال الأدبية وقبل كل شيء سنتطرق إلى نشأة المنهج النفسي عند الغرب ثم عند العرب.

2 - 1 - عند الغرب.

فالمنهج النفسي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي Psychanaalyx التي أسسها "**سيغموند فرويد**"، في مطلع القرن العشرين وفسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاشعور (اللاّوعي).[2]

ومن هذا نستنتج بأن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث في اللاّشعور(.....)كأنّ الفن إذن تعقيد وتعويض لما لم يستطع الفنان تحقيقه في الواقع الاجتماعي واستجابة تلقائية لتلك المثيرات النائمة في الأعماق النفسية السحيقة[1].

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ص 50.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 27.

وعلى هذا الأساس نخلص إلى أن البدايات الفعلية لعلم النفس كانت انطلاقتها مع "سيغموند فرويد" الذي يعد رائد مجال التحليل النفسي والأدب الروحي له في العالم أنجح.

وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير الأحلام، باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور و الطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها فكان التناظر بين الأعلام من ناحية وبين الفن والأدب من ناحية ثانية مغربا لاعتبار الفن مظهرا من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية فقد حدد فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها: التكثيف والإزاحة والرمز ثم أدرك أنها هي التي تحكم أيضا طبيعة الأعمال الفنية، والأدبية على وجه الخصوص.[2]

وبالتالي فالعمل الفني والأدبي عند فرويد يكون من محاولة إشباع رغبات أساسية ولا تكون الرغبة ما لم يحل بينها وبين الإشباع عائق ما كالتحريم الديني والحضر الإجتماعيأو السياسي ولهذا تكون الرغبة حسبه تستقر في اللاوعي من عقل الفنان أو الأديب لكنها تجد لنفسها متنافسا من خلال صيغ معرفية وأقنعة.[3]

ولذلك ظهر علم النفس في الدراسات النفسية إذ يجعل التفوق في الإبداع نطير لنوع من العبقرية يلون من ألوان الجنون، فذروة التفوق في الإبداع توازي ذروة الشذوذ عن النسق السوي للحياة النفسية.[4]

ولم يلبث مدارس علم النفس أن تطورت ونشأت اتجاهات أخرى كما لها أثرها البالغ في اكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الداخلي بالإبداع الأدبي من أهمها مدرسة كارل يونغ الذي نقل بحثه من اللاشعور الفردي إلى اللاشعور الجماعي، فالشخصية الإنسانية في نظرة لا تقتصر على حدود تجر بنص الفردية بل تمتد لتستوعب

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 90.

[2]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، ص 65.

[3]- ميجان الرويلي، وسعد البازغي دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، ط 5، 2007، ص 333.

[4]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 68.

التجربة الإنسانية للجماعة الموغلة في القدم وأن هذه الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج والأنماط العليا التي تختصر في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة وتنتقل على شكل رواسب نفسية موروثة عن تجارب الأسلاف وتدخل هذه النماذج والأنماط في تركيب طريقة التحليل الإنساني وطريقة الشعور وفي منظومة القيم، والفاعلية النفسية الإنسانية.[1]

ففي الوقت الذي يتفق فيه "يونغ" (Carl Gustav Jung) مع أستاذ فرويد في فكرة اللاشعور النفسية وإيلائها الأهمية الكبرى في حياة مقارنته بمريض الأعصاب مما أتاح الفرصة لظهور تحليل نفسي جديد للأدب.[2]

وقد أكد فرويد على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها تتفاعل في الداخل وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان، فإذا عانى الطفل شيئا من الحرمان في هذه المرحلة كانت لأنهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعا أو شاعرا، أصبح محكوما بجملة تجاربه الطفولية تلك والمرجعية الحقيقية لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي، وهذا يدفع فرويد إلى القول بأن اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية، والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور غير المشبعة فيعبر عنها بطريقة تتلائم مع أعراف وقوانين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكثيف وإزاحة ورمز.[3]

وقد عمد فرويد إلى تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولته ومصطلحات في التحليل النفسي قسمى بعض ظواهر العقدة النفسية، مثلا: بأسماء شخصيات أدبية مثل: عقدة أديب وعقدة الكترا وغيرها كما لجأ إلى

---

[1]-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ، ص 79.

[2]صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 84.

[3]- ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 344.

تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الإبداعية والشعرية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي.[1]

ولعل فرويد بالغ حينما وصف الأديب بأنه مريض نفسي وعمله يعكس عقدة الجنسية وأمراض النفسية، وهذا يرجع العملية الأدبية إلى حالة مرضية كالعصيان وانفصام الشخصية وغيرها...[2]

وقد نجحت الدراسات التي اعتنقت نظرية يونغ في اللاشعور الجمعي نحو تقصي مظاهر النماذج العليا، في الأدب والفن والأساطير والصور الشعرية والأدبية التي يعكسها إبداع هؤلاء الأدباء والفنانين في أعمالهم بواسطة تلك الرواسب المنحدرة إليهم من أسلافهم ومحاولة فهمها وتقديرها وتفسيرها في ضوء معرفتها للنماذج الأسطورية والشعائرية للأمم والشعور.[3]

وكان من أهم النقاد الذين وظفوا نظريات يونغ في علم النفس الجماعي في تحليل الأدب "تورثروبفراي" (Northrop Frye) فقد عرض في كتابه "تشريح النقد" نظرية إمكانية تفسير الأدب العالمي خاصة في تجلياته في الثقافة الغربية بلغاتها المتعددة ثم ظهر تيار آخر نفسي كانت له أهمية خاصة في تحليل الإبداع الأدبي وهو المتمثل في مدرسة "أدلر" الرمزية وهي مدرسة تقرن بين الأفلام والرموز بشكل باهر"[4].

---

[1]- صالح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 67.

[2]- صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 79.

[3]- صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 85.

[4]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 74.

وقد رفض "ادلر" (Alfred Adler) تفسير أستاذه فرويد للإبداع تعويضا مقنعا عن كبت جنسي يعاني منه المبدع وضربا من ضروب التنفس في محاولة للتواؤم مع العالم وتفاديا للمرض مع عدم رفضه لفكرة الدافع الغريزي للإبداع[1].

-فقد كان "أدلر" يرى أن التعلق بالحركة لإثبات الذات هي الدافع والينبوع الأصيل لحل نفس البشرية، لأن ذات الإنسان الأصدق به جنسه، وقد طبق علماء النفس هذه النظرية على "ادلر" فباتوا يراجعون فصول حياته فظهر لهم أنه كان يعاني في طفولته المبكرة آلاما شديدة من مرض لين العظام المعوق للحركة وكانت ألامه النفسية أشد فأدرك أهمية الجانب الحركي في حياة الإنسان إلى الحد الذي جعله يتفذنا مذهبا يدعو إليه"[2].

-"وقد أتاحت نظرية "أدلر" المجال للدارسين والنقاذ الذين تأثروا بها النظر في عامان المبدعين وعقدهم وتوافقهم والربط بينها و بين إبداعهم وتفسيرها في ضوء المعرفة المتحصلة عن الأديب أو الفنان.[3]

-وتعتبر مدرسة الجلشتالية واحدة من أبرز المدارس أو بالأحرى الإتجاهات التي ساهمت وساعدت في تبلور ووضوح ملامح نظرية جديدة من نظريات أشهر مدرسة في التحليل النفسي وهي المدرسة الفرويدية حيث طرحت هذه النظرية نفسها كمنهج بديل منهجي واضح، ويتجلى هذا ضمن طروحاتها النظرية الأساسية، وخصوصا عند رائديها وعلى رأسهم "هرير تويلر" (herairtoyler)

"وقد سعى الإتجاهالجلشتالي إلى البحث في الكيفية التي يحدث بها العمل الفني وفي الأثر الكلي الذي يتركه في إدراك متلقي العمل ومتذوقه"[1].

---

[1]-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 74.

[2]- عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد –مجلة الحرس الوطني- العدد 155، صفر، 1419هـ، ص 80.

[3]- المرجع نفسه، ص 86.

-"كما تجدر الإشارة إلى تيار نفسي آخر أسسه الناقد "شارل مورون" (Charles Mauron) انتهى فيه إلى مصطلح النقد النفسي من خلال تفسير النصوص بعضها ببعض عن طريق وضع أعمال الأديب فوق بعضها، بغية الكشف عن جمالياتها فيدرس الناقد هذه الأعمال وتجمعاتها وتطورها حتى يستطيع الوصول إلى الشخصية اللاشعورية للأديب ثم التأكد من هذه النتائج من خلال حياته.[2]

-"إضافة إلى ذلك فقد توصل مورون إلى أن الكشف عما هو خفي وحصر العمل التحليلي في حدوده فقط أصبح غير كافي ولا يؤدي إلى حقائق ذات أسس موضوعية إذ بات من الضرور ي البحث عن دلالة العلاقات التي تربط بين هذه المفردات، ظاهرها وخفيها وكذلك تلك التي تربط بين الإستعاراتالهاجسية المتكررة والثابتة في النصوص وبات ضروريا أيضا كشف البنى الخفية في النصوص نظرا إلى قراءة النص تعني التسليم بوجود أنظمة من العلاقات تحقق اللحمة بين مفرداته"[3].

-"أما"بسلر" (besler) فالمنهج النفسي عنده هو الذي أخرجنا من مأزق التطرف في الحكم النقدي لصالح الجمالية أو لصالح الأخلاقية، لأن هذا المنهج لا يقف عند وظيفة التقويم، ولكنه يتخطاها غلى تفسير، فاجتمع الجمالي والأخلاقي معا في أصل واحد هو الأصل النفسي، فبالرجوع إلى هذا الأصل لن نرد كلامنا على الأثر الفني إلى اعتبار جمالي أو أخلاقي لأننا نريد لهذا الأثر تقويما وإنما سنرد الأثر إلى مصدره ونحاول أن نجد له تفسيرا نفسيا فإذا وقفنا غلى هذا التفسير أخرجنا هذا من ورطة التقويم على أساس الإعتبارات الجمالية والأخلاقية"[4]

---

[1]- عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد، ص 87.

[2]- سعد أبو الرضا- النقد الأدبي الحديث، أسسه الجمالية، ط 1، 1425هـ، ص 80- 81.

[3]- أنور موسى- علم النفس الأدبي- مرجع سابق، ص 103.

[4]- المرجع نفسه، ص 193.

"ثم حدثت نقلة نوعية من منهج النقد المعتمد على المقولات النفسية في منتصف هذا القرن مع بداية المناهج البنيوية على وجه التحديد فقد اهتم "جان بياجيه"(Jean Piaget) أحد مؤسسي الفكر البنيوي بعلم نفس الأطفال وبكيفية تكرار اللغة لديهم"[1].

-"ليعلن "لاكان" (Jacques Lacan) الفرنسي أحد رواد الفكر البنيوي الربط بين اللغة وعلم النفس والأدب في منهج شديد التماسك، واعتبر أن اللاشعور مبني بطريقة لغوية وبذلك يعتبر الأدب أقرب التجليات اللغوي تمثيل هذا اللاوعي فتصبح بنية اللغة هي الدخل الصحيح للنقد النفسي"[2].

-"ثم ظهرت ميادين كثيرة في علم النفسوأخذت تمتد لتشمل دراسة الذاكرة و كيفية عملها والقوانين التي تحكم قيامها بوظيفتها، وأصبحت هذه الدراسات تعتمد على جانب فسيولوجي يتمثل في بحث كيفية قيام المخ بوظائفه وعلى جانب معلمي يرتبط بالتجارب التي تجرى على عينات مختارة لاختيار كيفية تلقيها والقوانين الفاعلة في حركة الذاكرة كل ذلك يصب في فرع تجديد يسمى الذكاء الاصطناعي من فروع علم النفس التجريبي وهذا الفرع فهو أهمية بالغة عندما يطبق على النصوص الأدبية، لأنها ذات مؤشرات علمية دقيقة لا تشرح لنا كيفية إنشاء النصوص الأدبية، بل تشرح لنا بالدرجة الأولى كيفية تلقي النصوص والإستجابة لها وفهمها"[3].

-وعلى ضوء هذا فإننا نلتمس أن الدراسات الفنية قد جعلت من المتلقي محور الاهتمام حيث راحت تشرح كيفية ومدى استجابته الذهنية والحسية للأعمال الأدبية، إضافة غلى العوامل المساعدة على هذا التذوق الفني.

---

[1]-سعد أبو الرضا، النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية، ص 82.

[2]- المرجع نفسه، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 76.

2-2- عند العرب:

يمكن القول أنه في نقدنا القديم (نظرات) نفسية (لا نظريات)، فقد أشار إلى المحفزات على قول الشعر، وروي أن عبد الملك بن مروان سأل أرطأة بن سهية:

أتقول الشعر اليوم؟ قال: والله ما أطرب، ولا أغضب، ولا أرغب، وإنما يجيء الشعر عند إحداهن، وهذه البواعث التي تثير التوترات النفسية التي تدفع إلى قول الشعر نجدها عن غير شاعر: فدعبل بن علي الخزاعي يقول: "من أراد المديح فالرغبة، ومن أراد الهجاء فالبغضاء، ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق ومن أراد المعاتبة فالإستبطاء، وأبو تمام يوصي تلميذه البحتري فيقول: اجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه، فإن الشهوة نعم المعين.....[1]

فصحيح أن القدماء أثاروا إشارات نفسية مهمة في الميدان الأدبي بيد أن ما قدموه لا يعد منهجا سيكولوجيا مكتمل المعالم.[2]

ولا شك أن المنهج النفسي أو السيكولوجي قد لقي رواجا عظيما في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالت الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها تحليل شخصية الأديب، أو نقد النص الأدبي على سيكولوجي ولا زال هذا المنهج يحظى باهتمام داخل أروقة الجامعات وخارجها ومن الطبيعي كما يقول الدكتور "محمد الربيعي" أنه ليس كل ما يكتب تحت راية النقد النفسي له قيمة تستحق الاهتمام ومن الدراسات المبكرة في هذا المجال ما نشره الأستاذ "أمين الخولي" عام 1939م، فقد نشر فصلا في المجلد الرابع من الجزء الثاني في مجلة كلية الآداب بعنوان البلاغة وعلم النفس وحين بحث في تعريف البلاغة عند البلاغيين القدامى وكذلك في تقييم أضرب الخبر

[1]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص ص 76، 77.

[2]- أنور موسى، علم النفس الأدبي، ص 134.

بمراعاة الحال المخاطب، ولا شك أن هذا المنهج كان له تأثيره الواضح على الأستاذ "**أمين الخولي**" في تفسيره الموضوعي للقرآن الكريم.[1]

ثم يأتي دور الدكتور "محمد خلف الله أحمد" الذي تابع في جامعة الإسكندرية أبحاثه في العلاقة بين علم النفس والأدب، وتكونت له أثناء ذلك وجهة نظر شرحها في كتابه من الوجهة النفسية في بحث الأدب ونقده وهو يحمل طابعا نظريا وتكمن قيمته إلى حد كبير في إشارته التراثية ومحاولة تفسير بعض آراء "عبد القاهر الجرجاني" على أساس من علم النفس.[2]

كذلك يحمل كتاب "حامد عبد القادر" (علم النفس الأدبي) طابعا نظريا وله طابع وسط بين الترجمة والتأليف.

ولم يكد ينتصف القرن العشرون حتى أصبح لدينا في الثقافة العربية مدرسة نشأت وأصبح لها انجاز المتفرد في مجال علم النفس الإبداع أسسها عالم جليل هو مصطفى سويف الذي يعتبر كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة 1950م بمثابة نقطة الإرتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة التي إن تشبعت بعد ذلك لدى تلاميذه، فكتبوا بحوثهم ودراساتهم اللاحقة عن بقية الأجناس الأدبية: فمثلا كتبت مصري خطورة الأسس النفسية، الإبداع الفني في الرواية، وكتب أيضا الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرحية، وكتب "شاكر عبد الحميد" الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة، وكتبت سامية الملة الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح وهكذا تكونت في الثقافة العربية نواة المدرسة لعلم نفس الإبداع.[3]

---

[1]-ينظر: أنور موسى، علم النفس الأدبي، ص 101.

[2]- ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 103.

[3]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 103.

لكن ما يلفت نظرنا في معالجة ناقدنا للظواهر النفسية هو أن يفترض الرموز في كل قصيدة حتى ولو لم يكن فيها رمز، ثم يفسر هذه الرموز تفسيرا فرويديا من هذه الرموز المفترضة، رموز الصورة الحوارية في قصيدة ثانية ريفية للشاعر عبد بدوي ثم [1]

تبلور واتضح في كتابه عن (ابن الرومي حياته من شعره)و كتابه عن (شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي) وأبي نواس الحسن بن هانئ ومحمد النويهي في دراسته عن نفسية أبي نواس لأنه هذه الدراسة على فرض كذلك وهو أن أبي نواس مصاب بعقدة أوديب مستندا في ذلك على سيرته الذاتية، ومسلكه في الحياة، وتأويل بعض نصوص من شعره.[2]

وللدكتور محمد النويهي كتاب ثقافة الناقد الأدبي وتناول فيه الجوانب المعرفة النفسية اللازمة للناقد كي يحسن فهم العمل الأدبي والحكم عليه.

أما كتبه عن شخصية بشار 1951م، فلا يختلف في منهجه عن كتاب العقاد عن ابن الرومي لكن النويهي يعود فيطلعنا في 1953م بكتاب آخر عن نفسية أبي نواسه، حاول فيه شرح شعر الشاعر على أساس من صفات نفسية حددها.[3]

---

[1]- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ج 1. ص 64.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 65.

[3]- المرجع نفسه، ص 104.

أهم رواده.

لقد حقق التحليل النفسي نتائج مبهرة في تعاطيه مع الاعمال الفنية بما فيها الادب ، وقد شجع ذلك الكثير من الرواد الذين اعتمدوه كمنهج في مقاربة الكثير من الاعمال وطبقوا العديد من نظرياته وهكذا قد ابلى التحليل النفسي البلاء الحسن في النتاج الادبي ومن ارز رواد هذا المنهج نجد:

أ- سيغموند فرويد:

يعد فرويد من أهم رواد مدرسة التحليلالنفسي، إذ كانت له إسهامات قيمة فيه التيار العلمي، حيث لو نظرنا إلى العلم بعد فرويد لوجدناه أنه يختلف كما كان عليه من قبل، ولاسيما فيما يتصل بجميع وجوه الحياة النفسية.[1]

ب- ألفريد آدلر:

يعدآدلر من تلاميذ فرويد جاء مخالفا لأستاذه في أن يشق نحته أو يضيف إلى أفكاره شيئا من اجتهاداته واكتشافاته، فهو صاحب مدرسة "علم النفس الفردي" يخالف أستاذه فرويد في أن تكون الغريزة الجنسية السبب الوحيد لظهور الأعراض العصبية، والباعث الأول على الفن، ويرى أن الشعور بالنقص هو السبب الوحيد لظهور الأعراض العصبية والباعث الأول على الفن، ويرى أن الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في نشأة العصبان، وأن الباعث الأساسي على الفن هو غريزة حب الظهور، وحب السيطرة والتملك.[2]

---

[1]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص 53.

[2]- زين الدين المختاري، المدخل غلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعورية في نقد العقاد نموذجا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م، ص 14.

وبالتالي آدلر اهتم بالجانب الاجتماعي، وذلك أن الدوافع اللاشعورية في نظره لا يمكن أن تكون بمفردها شيجا مكتملا لفهم الطبيعة البشرية.

ج- جاك لاكان:

تعلم على أيدي الشيوعيين وتدرب كطبيب، ثم اختص كطبيب نفسي، وقدم أولى رسالاته العلمية عام 1926م، ثم قدم أطروحة الدكتوراه عام 1932م، عن ذهان الباراتويا وعلاقته بالشخصية (....) فيما بعد استقل عن معلميه وإرتبط بجماعة التطور النفسي التي جلبت إلى فرنسا الأفكار الفرويدية (...)، وفي ذلك قدم النسخة الأولى في بحثه عن مرحلة المرآة في المؤتمر الدولي للتحليل النفسي.[1]

د- كارل غوستاف يونغ:

هو الآخر انشق عن فرويد ليؤسس مفاهيمه اللاشعور الجمعي، متجاوزا بذلك الطابع الفردي، ويرى يونغ أن أعماق مناطق اللاشعور تكمن فيها صورة يشترك فيها الجنس البشري وترجع إلى أقدم العهود الإنسانية يسميها يونغ "النماذج العليا"، إذ هو يرى أن فرويد قد غال كثيرا في إعطاء الأهمية الكبيرة للغريزة الجنسية، ويوافق أستاذه على مبادئ اللاشعور بوصفه مظهرا من مظاهر الفن، ويسميه باللاشعور الجمعي، غذ يعد المنبع الأساسي للأعمال الأدبية والفنية، والبوتقة التي تتمظهر فيها لكل النماذج البدائية و الرواسب القديمة والتراكمات الموروثة والأفكار[2].

هـ- سانتبيف (Charles-Augustin Sainte-Beuve):

[1]- جاك لاكان، جاك لاكان وإثراء التحليل النفسي، تر: عيد المقصود عبد الكريم، المكتبة العلمية الثقافية، د ط، 1999، ص 17- 18.

[2]- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص 14، 15.

لقد كانت دراسات هذا الناقد متنوعة حيث كانت في بداية حياته حول الطبائع ثم انتقل إلى دراسة الأدب، باعتباره الميدان الذي يستطيع الأديب الإبداع فيه، إذ يعد من مؤسسي النقد الحديث في فرنسا وفي العالم، حيث كان يبحث في الإنتاج الأدبي من حيث لدلالاته على المجتمع ومن حيث دلالاته على المبدع والمؤلف، وفي هذا سبق ما اهتم به النقد النفسي بعد ذلك، وقد كان سانت بيفى يركز على دراسة شخصية المبدع من خلال الاهتمام بالعلاقة بين العمل الأدبي وصانعه غذ يقول: "يجب أن يؤخذ من ذوات كل مؤلف الحيران، يراد رسمه به لأن التقى بعلم الآخرين كيف يقرؤون.[1]

و- شارل مورون:

أسس شارل مورون النقد النفسي Psychocritique ليجمع بين النقد الأدبي والتحليل النفسي مستعينا في ذلك بتكوينه المعرفي المتنوع، طرح مورون تصدرا جديدا للدراسات الأدبية فكانت بداياته مع الدراسة التي قام بها حول أعمال الشاعر "ماط رميه" عام 1941م فيما تحدث عن الدور الكبير الذي يؤديه اللاشعور في تشكيل وبناء الآثار الأدبية وتبلور هذا التصور بشكل كامل من خلال أطروحته حول اللاوعي.[2]

وإذا اقترح شار ل مورون مراحل أساسية في مجري التحليل النفسي وهي:[3]

"أ- بناء العمل الأدبي حول شبكة من الداعيات.

ب- استخراج التشكيلات التصورية والمواقف.

ج- استخلاص الأسطورة الشخصية التي ترمز إلى الشخصية اللاواعية للكاتب.

---

[1]- محمد حسين عبد الله، مداخل النقد الأدبي الحديث، دار المصرية السعودية، والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005م، ص 58- 59.

[2]- عثمان مواخي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، ج 1، القاهرة، 2005م، ص 55.

[3]- المرجع نفسه. ص ن.

د- دراسة معطيات السيرة الذاتية.

فالنقد النفسي عند مورون يبدأ بالكشف ثم التأويل فالمقاومة، وفي الأخير الاستنتاج.

ي- جان بيلمان نويل(John Noel):

في كتابه "نحو لا وعي النص" الصادر سنة 1979م، عمل بيلمان على تحليل نفسي للنص، مناقضا بذلك أطروحات فرويد التي ركزت على لا وعي الكاتب، حيث سعى جان بيلمان إلى مراجعة النص الذي يتمظهر في وعي الخاص باعتباره بنية تكشف فيها الدلالة، وتتولى فيها المعاني عند كل قراءة جديدة ويمكننا الولوج وقراءة لا وعي النص، من خلال تعاملنا مع الكلمات، والبحث في المسكوت عنه والمغفل والمظهر، وفي البياضات الفاصلة بين الجمل.[1]

ومنه فإن التحليل النفسي للنص عند بيلمان إستراتيجية في القراءة المقننة لظاهر النص، وهي أقرب إلى القراءة النفسية، فالناقد قد يرفض مفهومي الكاتب والأسطورة الشخصية وبذلك فالقراءة الممتنعة للنص تكشف عن الأنساق النفسية للشخصية.

-الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي:

قبل الخوض في الحديث عن الشخصية عند علماء النفس لابد أن نبحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم وعليه:

- فقد عرف الزمخشري الشخصية في أساس البلاغة بقوله:

[1]- عمر عيلان، النقد الجديد والنص الروائي العربي "دراسة مقارنة للنقد الجديد في فرنسا وأثره في النقد العربي الروائي، إشراف، د. عبد الحميد بورايو، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006م، ص183، 184.

"شخص، رأيت أشخاصا وشخوصا، امرأة شخصية كقولك جسيمة وشخص من مكانه وأشخصته ومن المجاز شخّص الشيء إذ عيينه وشخص بصر الميت شخص إليك بصري والأبصار نحوك شاخصة وأشخص فلان بفلان"[1].

-كما عرفها "ابن منظور" في لسان العرب بقوله: "شخص، الشّخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر أشخاص وشخوص وشخاص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة اشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيا شخصه"[2]

-مما سبق يتضح أن هذين التفريقيين يتفقان في كون الكلمة مرتبطة بالمظهر الخارجي أي الجسم ونلمس أيضا علاقة كلمة "شخص" بالجانب المادي، أما المعنوي فلا يتم الانتقال إليه إلا عن طريق المجاز.

-إضافة إلى ذلك فالشخصية: كلمة لاتينية ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يؤدي دوره المطلوب في المسرحية، وهي تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين وليس كما يظهر في الحقيقة.[3]

-يقول محمد يوسف نجم: "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، ومنها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان، إلى التحليل النفسي ودراسته الشخصية فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا

---

[1] أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ت- محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1، باب الشينا، ص 497- 498.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص.

[3] - سعد رياض، الشخصية- أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة، اقرأ، القاهرة، مصر، ط 1، 2005، ص 11.

عن عمل العقل الإنساني، كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر التأثر"[1].

-وهذا معناه أن نظريات علم النفس الحديث تعمد إلى تحليل مفهوم الشخصية وهذا ما تعتبره مقياسا لتوضيح واقع السلوك النفسي للفرد، ومنه فقد أصبح فهم الإنسان وعلاج مشكلاته يشكل اتجاها في علم النفس، ذلك أن الإنسان يفشل في إدراك الكثير من دوافعه ورغباته اللاشعورية وعليه يصبح عاجزا عن التعبير عنها بصورة مباشرة، ولهذا كان من الضروري أن تتطلب هذه الدراسة أساليب متعددة لسبر أغوارها والكشف عن خصائصها.

-إن مفهوم الشخصية هو بناء علمي أعد لتوضيح الواقع النفسي للفرد، وما هدف نظريات علم النفس الحديثة إلا تحليل هذا المفهوم وتحديد مناهج دراسة الشخصية.[2]

لذا تعد الشخصية عالما نفسيا داخليا يتكون ديناميا حسب تاريخية الفرد بممارسة بعض الوظائف والآليات الأساسية بالنسبة له"[3].

-وانطلاقا مما سبق يعد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا عند علماء النفس، وهذا راجع لطابعه الفسيفسائي فهو يشتمل على جميع الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية وهذه الصفات تتفاعل مع بعضها في شخص واحد وفي بيئة اجتماعية وثقافية معينة، وعلى هذا الأساس فقد اختلفت تفسيرات علماء النفس وتباينت أساليب دراستهم لشخصية الفرد، ونجد من بين هؤلاء النفسانيين الذين

---

[1]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 42.

[2]- فيصل عباس- الشخصية، دراسة حالات المناهج التقنيات، الإجراءات، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 05.

[3]- المرجع نفسه، ص 06.

اهتموا بدراسة الشخصية الإنسانية وتحليلها نفسيا، رائد علم النفس "سيغموند فرويد" الذي تناولها بالدراسة على النحو الآتي:

أ- الشخصية عند فرويد:

-لقد قسم فرويد الشخصية إلى أنظمة ثلاث هي: "الهو" La Ca "الأنا" « Le moi »، والأنا الأعلى « Le sur moi »وهذه الأنظمة تتلاحم وتنسجم وتتناغم مع بعضها البعض لتكون السلوك السوي.

أ- 1- الهو:

"وهو الصورة الأولى للجهاز النفسي والتي يتمايز منها الجهازان الآخران إذ تمثل ما نولد به من مكونات نفسية وراثية، وخبرات الهو ذاتية داخلية يطلق عليها فرويد الواقع النفسي الحقيقي للشخصية.[1]

وهي مخزن الغرائز فإذا استثيرت وتهيجت حدث توتر، فإن الهو يعمل على خفض هذا التوتر ليعود إلى توازنه فيتجنب الألم، ويحقق اللذة بعمليتين فطريتين:

الأولى: الأعمال المنعكسة وهي أفعال تقوم بها تلقائيا لإزالة التوتر.

والثانية: هي العمليات الأولية وهي بدائية بسيطة تحدث طبيعيا باستحضار الذهن للصور، كالذي يحدث في ظاهرة الحلم"[2].

"إن الهو جهاز انعكاس يساعد على التفريغ الفوري للشحنة عن طريق تحرك استجابة لمثيرات جسمية، قد تكون من داخل الجسم او من العالم الخارجي والهو لا يستطيع النحول والتغير، بمرور الزمن لأنه لا يتمكن من الاتصال

[1]- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 33.

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

بالعالم الخارجي وتضبط بواسطة الأنا، والهو لا يخضع لقوانين سببية أو منطقية ويهدف إلى الحصول على الإشباع الغريزي.[1]

وعليه يمثل الهو الأساس الغريزي، وهو أساس فطري سيكولوجي يوجد منذ الولادة يصبوا إلى تحقيق الرغبات دون الالتفات أو الاهتمام بما هو سائد من قيم وأعراف وعادات وتقاليد.

-كما أن الأعمال المنعكسة تؤدي مباشرة إلى تحقيق التوتر عند الفرد بينما العمليات الأولية فتتمثل في عملية تفريغ التوتر عن طريق تكوين صورة لموضوع ما يؤدي إلى إزالة التوتر.

أ- 2- الأنا (Ego)

"الأنا جزء من الهو يتخارج عنه ويعيش بطاقته، ويعمل على إبقائه مطمورا تحت سطح السلوك، وإذا اعتبر فرويدا لهو منطقيا منظما وعملياته ثانوية، يسيطر عليه مبدأ الواقع[2]، لأنه عماد الجهاز النفسي الذي يوفق بين الهو والأنا الأعلى المتعارض غالبا، هو الذات الوسط التي تتحرك وفق المنطق والتعقل"[3]

"إن الأنا هو القسم التنفيذي من الشخصية، ويتضمن نشاطه الإدراك والتفكير الواعي والذاكرة والتعلم والاختيار والمفاضلة والحكم والفعل كما أن اكتشاف المحفزات اللاشعورية الخطرة لكي يعرقلها بحسب مدده في ذلك من الطاقة النفسية "[4].

وعليه فالأنا هو مركز الشعور والإدراك الحسي يعمل على تحقيق التوازن والتوافق الاجتماعي للشخص مع بيئته، وهو يقوم بدور الدفاع عن الشخصية وتوافقها كما أنه يتطابق ومبدأ الواقع.

---

[1]-فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، ص 33- 34.

[2]- المرجع نفسه، ص 34.

[3]-طارق كمال، أساسيات في علم النفس العام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د ط، 2006، ص 141.

[4]- جبر الدس بلوم، الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1990، ص 37.

أ- 3- الأنا الأعلىLe surmoi

"يتكون من مجموعة المثل الاجتماعية والأخلاقية، يحكمه مبدأ الواجب ويسمى بالأنا المثالي ينشأ اشتقاقا من الأنا له مظهران: مظهر عقابي يمكن تلخيصه في: الضمير القاسي، ضروب الكف ومشاعر الندم، ومظهر آخر موجب، ويندرج تحت إطاره وضع الأهداف والطموحات، وله سلوكان هما الاتحاد مع الأنا ضد الهو ويزيد في هذه الحالة تقدير الشخص لذاته"[1]

-ومن ثمة يعتبر الأنا الأعلى مستودع المثاليات ةالدرع الأخلاقي للشخصية وبمثابة آلة تحكم تعمل على تنظيم منافذ العمل والضمير.

ويتضح جليا مما سبق أن "فرويد" قد أعطي الأنا قيمة كبيرة نظرا لدورها في اتزان الشخصية، وموقعها المهم في الجهاز النفسي فهي بمثابة نقطة تكافؤ بين قوى متعارضة متمثلة في الهو والأنا الأعلى حيث تعمل الأنا على الحد من والتقليل من وتيرة التوتر بينهما محققة بذلك اتزان الشخصية، في حين أنه يمكن أن يحدث العكس في حالة فشلها في أداء دورها.

-وإلى جانب "فرويد" نجد كذلك مجموعة من العلماء النفسانيين الذين اهتموا بالشخصية وتناولوها بالدراسة فجعلوا منها مادة خصبة في بحوثهم وعملوا على إيراد تعريفات واضحة لها، ونذكر منهم:

- الشخصية عند جوردن البورت (All Port)

-يعرف ألبوت الشخصية بقوله: "الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية والجسمية الذي يتخذ طابعه الخاص في توافقه لبيئته"[2].

---

[1]- جبر الدس بلوم الدينامية النفسية، علم القوى النفسية اللاشعورية، المرجع السابق، ص 38، 39.

[2]- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1987، ص 39.

وما نخلص إليه من خلال هذا المفهوم أن الشخصية وعاء يجمع بين ما هو نفسي مثل المكبوت والغريزة وما هو جسمي مثل الملمح والتصرف ليأتي بشكل منظم ومنسق داخل الإنسان.

ومنه فقد رأى "ألبرت" أن هناك رابط بين الشخصية والجهازين النفسي والجسمي، فهما الحجر الأساس من أجل بناء شخصية متزنة للفرد، إضافة إلى أهمية توافق صفات الفرد مع البيئة المحيطة به.

الشخصية عند ايزنكEysenck

لقد اتجه "إيزنك" في تعريفه للشخصية منحى "ألبرت" حيث ذهب في تعريفه لها إلى قوله "الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته"[1].

وعليه ومن خلال ما سبق نلحظ اتفاق كل من "ألبرت" و"ايزنك" في كون العقل ونتاجه إضافة إلى الجسم وطبع الفرد والتي تتفق مع البيئة وأهمية ذلك هي المصدر الرئيسي للشخصية.

الشخصية عند مورتن برنس (MortnPrinec)

"مورتن" لا يختلف كثيرا في تعريفه للشخصية عن سابقيه، حيث يرى بأنها: "الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"[2].

[1]أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، المرجع نفسه، ص 40.

[2]- نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، يتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2004، ص 18.

لقد جعل "مورتن" الشخصية متعلقة ومرتبطة بما هو فطري كالغرائز والميولات والمكبوتات، وما هو مكتسب ناتج عن الخبرة والممارسة.

وفي الختام نستنتج أن علماء النفس قد أجمعوا على أن الشخصية تتجلى في الصفات الجسمية والعقلية والاجتماعية، سواء الفطرية منها أو المكتسبة والتي تجعل من الفرد يتسم بالأخلاق والتميز عن غيره.

الفصل الثاني:

الحضور الديني

والنفسي في رواية

نفر من الجن

المبحث الأول: تجليات البعد الديني في رواية نفر من الجن

المعجم الديني:

أ- البنية:

تنازع مفهوم البنية تعريفات عديدة ومتنوعة، اتسمت في معظمها بالغموض والانزياح، بسبب الكم الهائل من المفاهيم والعبارات التي تنتقى بغرض صياغة تعريفات تنوعت ألفاظها واتخذ معناها اتجاها واحدا ونقصد بها "تلك البنية المعجمية التي هي عبارة عن مجموعة من المنيمات تحمل دلالات بمفردها أو سياقها التركيبي وتستمد من قاموس علم مشترك تسمية الناقدة **"نطلي صاروطّ بلا مسمى أو الذي لا يسمى ويسميه" عبد الملك مرتاض "بالعالم الفضي"**

وهذه اللّفظة تعبير عن الحالات الشعورية بعدة دلالات وهي دلالات لغوية تصويرية.[1]

ب- تصنيف الألفاظ الدينية:

شخصيات دينية	قصص دينية	سور قرآنية	ألفاظ دينية
-محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام.	-قصة سيدنا سليمان - قصة هابيل وقابيل.	سورة الجن الآية (1-2) **سورة الأحقاف** -سورة الواقعة الآية	الله، الشيطان أحقاف المسجد، الطاعة، الإمام، صلاة الفجر.

[1]- عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين إلى أين، الجزائر، المطبوعات الجامعية، 1983، ص 46.

		(49- 50).	صلى، صبر، جبار
-عيسى عليه السلام. -النمرود -موسى عليه السلام. -سليمان عليه السلام. -هابيل وقابيل - صاحب الحنتين* -مريم عليها السلام -قوم لوط	-قصة قوم لوط -قصة أهل الكهف - قصة ناقة قوم صالح. قصة صاحب الحنثيت* -قصة المسيح -قصة صفاء والمروى. قصة آدم وحواء	-سورة النساء الآية 122. -سورة النساء 113. -سورة البقرة الآية 25. - سورة الأحقاف. -سورة البقرة الآية 266. - سورة الأعراف الآية 14. -سورة البقرة الآية 31. -سورة البقرة الآية 20. -سورة النحل الآية 112.	إن شاء الله، البزوغ الإبل، يوم معلوم البعيد، العتبة[1] رحمة، صالحا، المسلم، نفر من الجن، أمنا، خشوع هدى، الملائكة، النور، حوريات الجنة، الجن، عدالة السماء، ريح السموم، مباركة

[1]-1. أيمن العتوم، نفر من الجن. دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 2014.ص 20.

-صالح عليه السلام. - أهل الكهف - آدم وحواء.		-سورة الكهف الآية 46. -سورة الرعد الآية 28. -سورة النساء الآية 113. -سورة القصص الآية 16. سورة هود الآية 47. -سورة البقرة الآية 26. -سورة الرحمان الآية 05.	آية، يوم يبعثون، الشيصار، الأقدار الأرواح، إلهي، الجحيم، الأهوال، إيمان ، مقبرة النعيم، فضائلها الربّ ، الدّين، الخلود المودة والرحمة، السماء السابعة المخلوقات الانس، النفخة الأولى الهوان، التوراة الإنجيل، الزبور الكتب السماوية أشيائنا،

			اللهم اصطفوا السحر الرضى، كريما، رجيما، السلام عظيم[1]. التبتل إلى الله النعيم التسبيح، يناجي الرب الحواريون، السلام نعيده، سيء الظن بالله، توضأت، الضحى، سورة الفتح، الترتيل، النفخ في الصور، الصالحات، النبي محمد رسوله، سنته، شهادته، الركعات، الغاشية، أوحي، شكر الله. إبليس، الجنة، آدم نعيم،

[1]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن.

			حواء، يناجي، الخلاص، الحق، العدل، مواعظه، الخلود، الهلاك، الطاعة، اليهودي ّ ، الإله الأقدس، رحمة، الآخرة، كفر، اصطفّا، السيد المسيح، أهو ال الآخرة، سكرات، الموت، اللوح المحفوظ، أهل الكهف، اليقين، التفسير، الوساوس، الحبشة، طمأنينة[1]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن "أيمن العتوم" استمد واستنبط ألفاظ قرآنية ودينية ووظفها في روايته هذه، وذلك غاية منه في إكساب العبارة والفكرة قوة المعنى وإمدادها بدلالات عميقة وأبعاد مختلفة وإيحاءات كثيرة من بينها الحصرة والتأسف تجاه الوضع الذي آل إليه العالم عامة والعالم العربي خاصة وكانت تلك الألفاظ بمثابة تحفيز له وتعبير على شخصيته التي نشأت في بيئة متأثرة بالتراتيل القرآنية وبالنسبة له القرآن هو نص إنساني وذلك من

[1]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن.

خلال حديثه **في حوار صحفي حيث قال أن القرآن خطاب إنساني جاء للناس كافة ولا يخص المسلمين دون سواهم وباعتماده عليه فهو يسعى لأن تكون لغته لغة عالمية إنسانية ساحرة.**

وبالتالي فأيمن العتوم يسعى لنشر لغة القرآن الكريم وتراكيب وعباراته وألفاظه على ألسنة القراء، وقد ساعده في ذلك ثروته اللّغوية وثقافته الموسوعية في مجالات مختلفة خاصة علوم اللّغة العربية وهذا ما نلاحظه عند قراءتنا لرواية "**نفر من الجن**"أو معظم الرواية الأخرى فهو عند استعماله لتلك الألفاظ والعبارات إرتقي بها ومنحها الحياة واستطاع أن يأثر بالمتلقي بشكل مباشر، وقد لجأ العتوم للمصدر القرآني إقرارا منه ببلاغته وإعجازه مما يزيد روايته سحرا وجمالا وتكرار استخدام هذه الألفاظ المستقاة من الينبوع الديني رغبة منه في إصغاء دلالة أعمق لعباراته وشخوصه وبما أن القرآن جاء مخاطبا للوجدان فقد عمد إليه العتوم لمخاطبة وجدان المتلقي.

الألفاظ ومعناها اللّغوي:

الألفاظ	**معناها المعجمي.**
اليقين	العلم الذي لا شك معه.[1]
التسبيح	أنزهه وقدسه.[2]
ريح السموم	الريح الحارّة تكون غالبا بالنهار.[3]
	ذُل.[4]

[1]-معجم اللّغة العربية، معجم الوسيط، ط 1، 2005، ص 281.

[2]- المرجع نفسه، ص 412.

[3]- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ت الوفاء نصر الهوريني، قاموس المحيط، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط 3، 2009، ص 1135.

[4]- المرجع نفسه، ص 1248.

الهوان	البقاء والدوام[1]
الخلود	يأخّر.
يناجي	

ج- التعريف بالشخصيات الدينية:

الشخصية الدينية	تعريفها
إمرأة فرعون	هي آسيا بنت المزاحم بن عبيد الديان بن الوليد بن الوليد وهي ترجع لأصول عربية من جزيرة العرب، كان أبوها حاكما لاحدى الممالك التي كانت تحت الحكم المصري وذلك خلال عصر الدولة الفرعونية الحديثة، وقد تزوجها فرعون رغم أنها إمرأة عقيم، إذ كان من عادات الملوك أن يصاهروا بعضهم البعض، وذكر بعض المؤرخين أن آسيا كانت من بني إسرائيل من سبط موسى، وقال السهيلي أنها عمة موسى.[2]
موسى عليه السلام.	هو نبي الله موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن آوى بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام،

[1]-محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، ص 303.

[2]- محمد بن عبد الملك النوغي، مأنة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، دار التقوى، القاهرة، مصر، ط 1، ص 249.

	وقد ولد عليه السلام في مصر في فترة صعبة، حيث كان فرعون يحكم مصر، وكان بسبب سوء معاملتهم لهم أنّه رأى في مناصه* نارا خرجت من بيت المقدس، فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل، فأمر بعدها بقتل كل مولود يولى في بني اسرائيل.[1]
آدم وحواء.	سيدنا آدم عليه السلام، أبو البشرية وأول الأنبياء إلا أنه لم يرد في القرآن الكريم، دخل سيدنا آدم الجنة وعاش في نعيمها مع زوجته السيدة حواء التي خلقت من ضلعه، وقد وسوس له الشيطان حتى أكلوا من الشجرة التي أمرهم الله بعدم الإقتراب منها، فعصى آدم الله، فهبطوا من الجنة لينفذ أمر الله.[2]
مريم	مريم ابنة عمران هي الإنسانة التي لم يخلق مثلها من لدن حواء إلى قيام الساعة، فهي العذراء البتول، هي الإنسانة التي كرمها الله فجعلها المرآة الوحيدة التي توجد سورة كاملة باسمها والتي ورد اسمها أكثر من ثمانية

[1]- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ت مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ط 1، ص 347.

[2]-المرجع نفسه، ص 18.

	أضعاف مارد فيه اسم نبي الإسلام نفسه وهي أم المسيح المعجزة.[1]
صالح عليه السلام	هو صالح بن عبيد بن ماسح ابن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاشر بن إرم بن نوح بعثه الله إلى قوم ثمود لدعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام ولا يشركوا به شيئا، فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم ونالوا منه المقال والفعال، وهموا بقتله وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.[2]
قم لوط	هم قوم كانوا يعيشون في مدينة سدوم جنوب البحر الميت على الحدود الفاصلة بين فلسطين والأردن وهم القوم الذين بعث الله فيه نبيهم لوط عليه السلام ليرشدهم إلى طريق الهداية والله وعبادته وحده ونبذ* الأصنام ويذهبهم عن ارتكاب الفاحشة التي كانوا يقومون بها دوما عن جميع البشر، التي لم يسبق لأحد من الأمم أن ارتكبها وهي اتيان الرجال للرجال دون

[1]- محمد بن مالك الزغبي، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، ص 242.

[2]- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ص 225.

	النساء خلافا للفطرة التي خلق الله عليها البشر وهو ما يسمى بالشذوذ أو ما يطلق عله (اللواطة).[1]
سليمان عليه الصلاة والسلام	هو سليمان بن داود بن ابيشا بن عويد بن عابر ابن سلمون بن نخشون بن عمياء بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذ ابن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم نبي من أنبياء بني إسرائيل ورد ذكره في القرآن الكريم، وقد جمع الله تعالى له بين (الملك والنبوة)وأتاه ملكًا عريضا قهره به الممالك وأخضع الخصوم، ودانت له الجبابرة، وأقام مملكة كانت من أقوى الممالك في ذلك الزمان.[2]
عيسى عليه السلام	هو سيوع المسيح ولد في بيت لحم بنفخ روح القدس في مريم العذراء، أجرى الله على يديه معجزات كثيرة مثل إبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى، يؤمن المسيحيون بألوهيته وهو عند المسلمين نبي البشرية بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم.[3]
صاحب الجنتين	هو رجل ورد ذكره في سورة الكهف وقد أعطاه الله

[1]- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ص 138.

[2]- المرجع نفسه، ص 577.

[3]- إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ص 644.

	بستانيين جميلين في وسطهما أشجار الكروم ويحفظهما النخل وبين الجنتين الزرع الأخضر وتتفجر من خلال هاتين الجنتين عيون الماء العذب.[1]
النمرود	هو النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح، وهو ما اختاره أكثر علماء التفسير والمؤرخين، حكم النمرود أرض بابل في بلاد العراق، وهو أحد الملوك الذين حكموا الأرض وكانت فترة الحكم في زمن نبي الله إبراهيم عليه السلام وهو الذي حاج إبراهيم في الإيمان بالله تعالى وذكر الله تعالى جداله مع نبيه في كتابه العزيز والتي أظهر الله بها ضعفه وقلة حيلته.[2]
محمد صلى الله عليه وسلم.	هو نبي عبد المطلب النبي العربي وخاتم الأنبياء والرسل وله بمكة المكرمة بعد وفاة والد وتو في بالمدينة المنورة، لقب بالأمين لصدقه، وتزوج خديجة بنت خويلد وهو في الخامسة والعشرون وأوحي إليه وهو في الأربعين.[3]
قابيل وهابيل	هما شخصيتان ذكرتا في العهد القديم وهما أول البنين

[1]- سعيد عبد العظيم، قصة صاحب الجنتين، دار الإيمان، مصر، الإسكندرية، د ط، 2005، ص 11، 13.

[2]- منصور عبد الحكيم، الملك النمرود أو جبابرة الأرض، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د ط، د ت، ص 07.

[3]- مصطفى محمود، محمد صلى الله عليه وسلم، محاولة لفهم السّيرة النبوية، دار المعارف، ط 10، د ت، ص 15، 17.

	لأدم وحواء، كان قابيل عاملا بالأرض أما هابيل فكان راعيا للغنم، وفي يوم قررا أن يعيد الله وقدما قربانا حيث قدم هابيل من أبكار غنيمة ومن سمنها وقابيل قدم ثمار الأرض فنظر الرب إلى قربان هابيل فغتاض وسقط وجهه حيث قتل آخاه[1].
أهل الكهف	هم الفتيت الذين أمنوا بالله وتركوا عبادة الأوتان وعبدوا الله وحده، وأطلق عليهم اسم السبعة النائمون الذين عاشوا في عهد اضطهاد المسيحيين.[2]

[1]-مصطفى محمود، محمد صلى الله عليه وسلم محاولة لفهم السّيرة النبوية، ص185.

[2]- المرجع نفسه ، ص169

إحصاء للألفاظ الدينية الموجودة في الرواية

الجدول رقم **1:** جدول إحصائي يبين تكرار الألفاظ الدينية في فصول الرواية

ألفاظ الأقسام	أوحى	نفر من الجن	قرآنا	يهدي	أمنا	نشرك	ربنا	يـــوم علوم	الإبل	البعير	شيطانا
القسم الأول	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
1- في هـــدوء الليـــل وابتداء الصحراء	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
2- العفاريت تعيش عمر أطول	حي	الله	النور	الأرواح الروح	لإبل	الآهة	الليل				
	1	1	1	1	1	1	1				
3- الكلب لا ينجب إلا كلبا	حرام	الله									
	2	2									
4- دبة تأكل المنسأة	المقرء	أتل	الآيات	الله	االعادل	حرم	العيب		نفـر مـن لجن	القرآن	الخشوع
	6	1	1	1	1	1	1		1	2	1
5- الطمع الشيطان سين قرنا	شيطان	المؤمن		اللهم	رسول	لعفو	يغفرها	لله			
	1	1		1	1	1	3	2			
6- العطـــش إلى المـــاء جوع البشري إلى أصله	تحييهم										
	1										
7- على أحدنا أن يموت من أجل أن يولد الآخر	ناقة	السماوية									
	2	1									
8 لطيور لصغيرة المهاجرة	المقرىء	آية									
	4	2									

9من جهل جذوره عاش في شقاء	الشيطان	القدر									
	1	1									
10- النخل مثل الإنسان له روح	روح	نعصي	الله	المسجد	الطاعة	العبيد	اصطفوا	الإمام	صلاة الفجر		
	1	1	1	3	1	1	1	2	4		
11- الصراخ لا يبدأ إلا في لحظة الوداع	صبر	الرضى	الإلهي	السحر	حلاله	حبار					
	2	2	1	2	1	1					
12 أنت جني غير معقول أن تكون بشرا	جني	إن شاء الله	المقريء	صليت الفجر	المسجد	القرآن	حراما	الله	الإمام		
	1	1	4	1	1	1	1	1	1		
13 الشمس في المغيب تأخذ ما كانت وهبته الرمال	رحمة	الإبل									
	1	1									
14- نقطع الصحراء المهلكة على أمل الماء	الإمام	النور	الظلام	الجني	صالحا						
	16	1	1	1	1						
15- المعجزات معجزات لغيرنا أما نحب فسنكون المعجزات	المعجزات	المسلم	تحيا	الموت	الشياطين	العفاريت					
	4	1	1	1	1	1					
16- أفضل أن تكون ملكا كريما على أن تكون عفريتا رحيما	كريما	رجيما	خشوع	إله	عظيم	السلام	يوم القيامة	عفريت			
	1	3	1	1	1	1	1	1			
17- هل تغير الصحراء جلدها	الليل	الضلال	الشياطين	الهدى	الإبل	الملائكة	النور	الخطيئة	النار	جهنم	
	2	1	1	1	3	1	1	1	1	1	

18-فكرة الموت ليست واردة في ذهني أبدا	الموت	الليل	الرضى		الشياطين						
	3	1	1		1						
19- النساء هن النساء الواحدة كالمئة والمئة كالقبيلة	السحر	الجنيات		جنات	الله	النعمة	الرذائل				
	1	1		1	1	2	1				
20- أريد أن ينتهي من كل ما يتعلق بها	حوريات	الجنة									
	1	1									
21- الحب يغفر أكبر الخطايا وأبشعها	يغفر	الخطايا	الندم	الحب جنية	الملائكة	طهر	الوسواس				
	1	2	1	1	1	1	1				
22- ما الخطيئة التي تستوجب كل هذا المد المتتابع من اللعنات	لناجي	الكهوف	السماء	الخطيئة	الموت						
	1	1	1		1						
23- شرح الدم	الليل	العفاريت	الشياطين	خلق	الجن	الصبر	عدالة السماء	العرافة	تغفره		
	2	2	1	1	1	2	1	1	1		
24- هذه تصحين إلى القصر	الحبشة	الجنة	الله	حرم	السموم	الجنان	الطمأنينة	مباركة			
	2	1	1		1	1		1			
25- أعز عندك دهان عليك أخوك	الله	سليمان	أغفر	يوم	الجن						
	1	1	1	1	1						
26- لو خلا البشر من غرازهم لما هبطوا من عليائهم	الشيصام	الرب	الفجر	عفاريت	الدنيا						
	4	1	1		1						
27- الذي يتمنى زوال	الشيصار	العظيم	الجنة	النعيم	أمواتها	الله	الشياط	الشرور			

ملكي لا يكون إلا عدوي							ين								
	1	1	1		1	1	5	1							
28- الملك مثل غمر السيف لا يسع لاثنين	الخير	المودة	الظلام	الجن											
	1	1	1	4											
29- الخائفون يقتلون أنفسهم	الفجر	الأقدار	الخطيئة												
	1	2	1												
30- يؤمن بالباطن مهما انكر الظاهر	يءمن	الأرواح	إلهي الله	النار	الجحيم	الأحوال	النار	شيطانا	النعيم	النور	أحيا				
	2	3	3	4	1	1	4	1	1	1	1				
31- من عبر مثل من سيأتون	العرافون	مبارك	شيطان	هلاك	الله الرب	حكمة	فضاء لها	جن	حي	المؤمنين	روح				
	1	1	3	1	3	1	1	3	1	1	3				
32- الصحراء أفضل صديق يمكن أن تناجيه لتخفف الهموم	الجن جني	الأنس	روح	الموت	الخير	الشر	الدين	الله	الشيطان	رحمة	نور				
	4	3	2	1	2	2	1	1	1	1	1				
القسم الثاني															
32-فوق كل ذي علم عليم أبدا	الرؤية	إن شاء الله	عالم الجن	السماء	العلم	الآية	الله	المخلوقات	النور	سماء السابعة					
	1	1	2	2	1	1	3	1	1	1					
33- حرمان إلا بعد استعجال	مخلوقات خلق	الله رب	روح	موت	عالم المحجوب	نصفي جني جن	الملائكة	الصبر	كاهن	قانون	اسن	النار	صلوات	الإيمان	فرس
	2	12	3	2	1	4	1	3	1	1	3	2	1	1	1
34- الرحلة إلى الله تبدأ من هنا	الله	الملائكة	إني	روح	صلاتي	الخل	الخبة	القرآن	التورا	الانجيل	كتب السماء	الز	انبيا	ال	شيطا

										ت			بور	ء	صوم	ن
	12	2	1	2	3	1		1	1	1	1		1	1	1	1
35- الأم هي العناء يا سيدي	السحر	الله		صلواتي	الشيطان	الأسس		الجن	السبح	خشوع	خالق		الدين		الخلود	
		4		4	1	3		3	1	1	1		1		1	
36- لقد جئتك من الصحراء فأنى لي أن أعرف	شجرة سماويةر	الجن		ثمرةطيبة	الله	حواريون		جيش عرمرم	السلام	يوحي	سيظن		القبور		الصوات	
	1	6		3	1	6		1	1	1	3		1		1	
37- عدد السنن في حساب الموت واحد	الحواريين	الله		النور	النار	فضيلة		الصبر	روحك	الإنسي						
	2			6	1	1		1	1	1						
38- فرصة الله لأحد ولا مبتدأ ولا منتهى	ليلة الوعد	الغافلون		الله	الجن	التراتيل	ملائكة	إنسي	خلق خالقها	النار	الضحى	الخشوع	مواعظه		الشيطان	سورة الفتح
	1	1		6	1	1	1	1	2	1	1	1	1		3	1
39- نحن أرواح حقيقية تحمل أجساد ثقيلة	النار	صبرك		الحوارين	آية	طمأنينة وسكينة		الإله الله	المخلوق	نبي	الأقدار	القبور	الفانون	النعيم	الفانون	نور
	1	2		2	2	1		3	1	1	2	الأ	3	1	3	7
									جن 2	القدر	الموت	رواح	يوم	آمين	إب	الإنس

														ديـن 1	ليس 1	2
40- العرض إن كـان في قلبـك أهلك	الخلق	النور	الوسواس	يرضى	الحواريين	الصـالحات	الإنسي	الصبر	الجني	تصـوم	ر ب الله	ربـول نـبي محمنا				القرآن
	1	1	1	1	3	1	2	2	2	2	2	3				1 المؤمن 1
41- علينا أن نغفـر زلات الآخـرين لنعيش عمرا طويلا	شياطين	النبي	غفران	الحـواريين	الضحى	العذاب	الخلق	غفران	القرينان	الإنسـي	جـن	ر ب	سـحر			معاوية
	2	1	1	7	1	1	1	1	1	1	1 شر 1	2	1 خبر 2			1 مقدسة 1
42- هـل ينـام الجـن الطـاهر في خرائب الإثم	الحواريين	الخير	الشر	الحمـد لله	الله	أنبياء	المقرء	الشيطان	الحجر الأسود	الجن	الإنس	سجود	الملائكة			يصلي
	9	1	1	1	3	1	2	1		1	1	1	2 آية 1			2 النور 1
43- أيهـا المغرور أغـرك	حواريين	جني	آمنو إيمانا	الله رب	اغفر	ترحمني										
	2	1	2	4	1	1										

إتباع الأغرار لك															
44- الخبث فيك أوحلك تجلب من يعد إليك الخير والأمن	الخير	الخلود	الصوات	الله											
	1	1	1	1											
45- الله لا يقبل إلا طيب	السجادة	أيام الحبشة	الله	حرام	الصلاة تصلى	الحواريين	الحجر الأسود	المؤمنين							
	1	1	1	1	4	2	1	1							
46- أن الشر قد أحاط بأعماقنا فمن يخلصنا منه	الفجر	الله	دعوات دعاء	الصلوات	اللهم		الحجر الأسود	الطيبات							
	1	1	2	1	1		1	1							
47- إني أرى ما لا ترون	الجن	الحواريون	القرينان	الجنية	النور										
	1	1	1	1	1										
48- هل الماء يغير الجغرافيا	الحواريين	الجن	الانس	الملائكة	الله	مؤمنون	المسلم	اليهودي	المسيحي						
	4	3	4	1	4	1	1	1	1						
49- إنه شر كله فمن أبى يأتيه	شر	خير	شيطانه	الظلمات	الإيمان	موسى	الحواريين								
	3	3	1	1	3	1	1								

الخير															
50- زهـــرة الخشخاش	الشياطين														
	1														
51- قلـــــوبكم ضعيفة أيضا البشر	الفجر	الشياطين	الإنسي												
	1	1	1												
52- اعتقني مـن سـجنك البغيض أهي الجســـــد المتسلط	روح														
	3														
53- لقـــد عقـــــدت حلـف مـع الشيطان	الله	نفر	خلقنا	الشـيطا ن	الحواريين	الدعاء									
	2	1	1	5	1	1									
القســـــم الثالث	خير	الله الإلهية	الأنس	محرمة	صيام	الشيطان	الكهنـــو ت	الدين	جنا						
54- كانـت الكـــؤوس تـدور علـى النفـــــوس فنطيح بما في الرؤوس	2	5	1	1	1	1	1	2	1						

55- هل البشرية فقاعة صابون تنفقع سريعا ثم تنفي	الأنس	شر	الله	النعم	الخيرات	يوم القيامة	الجنة	الأنبياء							
	1	1	7	3	8	1	2	2							
56- ترك كل ما في الجنة من نعيم واكل من الشجرة	نعيم	الجنة	الغاشية	الله	اسجدو	الكرعات	أوحي	إبليس	آدم						
	2	4	3	2	2	1	1	1	1						
57- الناس على دين ملوكهم	دين	الجن	النار	المكارم	حي	الرسول	المسل	الخلق	آدم	حوا ء	دين		الله		
	1	1	1	1	1	3	1	1	1	1	2		3		
58- كل من يجري وراء شهواته فكأنما يجري وراء الشبح	يعبد	الله	الصيام	يناجي	يوم الخلاص	شم	القديس	شريعتك	الملائكة	الشياطين	أحبي		أميت		
	1	3	1	1	1	1	1	4	1	1	1		1		
59- كانت لديك فرصة أثمرت عزيزا ولكنك اخترت الأخرى	النار	الله	طاعتك	قدرا	مكتوبا	الغاشية	يدفنوا								
	2	2	1	1	1	1	1								

60- ما من	الشيطان	النعيم	الجحيم	النار	مواعظه										
ليل يدم باليأس إلا وبلغته صباح يضرمه الأمل	1	1	1	1	1										
61- آية		الخلود	الهلاك	اليهود	الشيطان	آية									
حسرة تصيبك وأنت ترى الحلم يغرق أمام عينيك		1	1	1	2	2									
62-	حي	الغاشية													
انخطف البريق وانتهى الهوس لم تبق إلا الحسرة	1	1													
63- الموت	الموت	أن يشاء الله	غفلة	وحيا	الفجر	الضحى	النار	الأنس	الجن	الأقدس القدس		الغاشية		روح	
لا يعترف بتطور الأزمات أنه موت فحسب	4	3	1	1	1	1		2	2	3		7		1	
64- الموت	العبد	الموت	الله	الآمن	الخير	الشر	صالحة	شيطانا							
يأخذ راحة	1	1	1	1	1	1	1	1							

هنـــاك مـــن اللهاث															
65- الإلـــه طيـــــب لا يقبـــــل إلا طيبـــا وأنـــت خبيث غلبت عليـــــــك شقوتك	حيا	الألهية	الإله	طيب	محرم	الشياطين	الروح	النار							
	1	1	2	1	1	1	1	2							
66- إلـــــه طفـل مشـوه يليـــه تاقـــة ممسوسة	/	/	/	/											
67- أفكـار بمقـــــــدور الأصـــــم أن يعمـل حـتى لـــو رفعـــت صوتك	العيب	الشياطين	الخلق	نار	عبوديتهم	الرحمة									
	1	1	1	1	1	2									
68- إنهـض أيهـــا الفـــتى فقـــد جـــاء دورك	رحمة	الله	العذاب	ملكـــو ت	الكلائكة	المسجون	الحواريين	الجور	الظلم	عبادته				الجنة	الخلود
	1	9	1	1	1	1	1	1	1	1 الشياطين 1				1 الذنب 1	1 عاقرا 2
69- أعـداء	الجن	المؤمنين	الحواريين	العدل	الأمن	السلام	الظالم	المزود	النور	الخ	ربهم			يسبحون	العقيدة

الأمس صاروا													
أصدقاء اليوم	2	2	1	1	1	1	1	1	2	2	2	1 الـــدنيا الآخرة 1	1
70- النكرة	الجن	الإنس	كفر	يمكن	اصطفا								
البينـــــة لا	5	1	1	1	1								
تحتـــاج إلى													
بينة													
71-	السـيد	الهيا	شيطاني	الحـواريـ	المؤمنين	موسى	أهـوال	حي	النار	القد	الموت		
الأرض برميل	المسيح			ين			الأمم			ر			
مـــن	1	1	2	1	1	1	1	1	2	1	1		
المتفجـرات													
أوقدت تحت													
النار													
72- الحرب	جن	حي	جحيم	العقيدة									
في النهايـة	1	1	21	1									
ستكون من													
اجل السيطرة													
على منابع													
الماء													
73- إنـه	فجر	الشياطين	المؤمنون	الهلا									
انتصـار	1	2	1	1									
الشياطين يا													
أحمـق ومـا													

أنت إلا أداة												
74- حتلو كانت معهم فاقض عليهم	ملائكة	شيطان	الصالحين	سيعبد	عبدك	رحمتك						
	2	2	1	1	1	1						
75- خلق الله القلم بعد العرش	خلق	الصلاة	المؤمنين	الله	اللوح المحفوظ	الملائكة	الجن	الإنست	الكهف	العبودية	مخلوق	الجحيم
	1	1	2	4	1	1	1	1	1	1	1	1
76- الموت البطيء يعني الموت في كل لحظة	الموت	الفضائل	شرا	صدق	يقديش	خير	الموعظة الصالحة	أهل الكهف	الروح	الله	رحمته	تتعذب	المنعم
	1	1	2	1	1	1	1	1	2	1	1	1 فضله 1	1 القبر 1
77- قم إن شيئا إلهيا يحدث في الخارج	الحواريين	الأرواح	أهل الكهف	رحمة	الله إلهيا	الآذان	النار	الفجر	نور			
	1	1	2	1	6	1	1	1	1			
78- المعركة الأخيرة لم تأت بعد	آلهته ربي	الرحمة	نور	صلاة الفجر	الصالح	المؤمنين	الخير	التفسير	الجن		السيد المسيح	
	4	3	1	1	2	2	1	1	2		1	

الجدول رقم 2: جدول إحصائي يبين تكرار الألفاظ في الرواية

ألفاظ رواية نفر من الجن	أوحي يوحي	مفر من الجن	قرأنا	يهدي	آمنا المؤمن	نشرك	ربنا الله	شيطانا	الآية	النور	روح الأرواح	جن جني	المقريء	يغفرها يغفو	الآيات	مرسل رسول نبي	إنس
العدد	8	3	4	1	16	1	130	47	4	11	21	36	14	8	5	6	22
ألفاظ رواية	صلاة صلوات	النعمة	الملائكة	إلاّ مام	ناقل ابل	الموت	حرام	الحوار يين	سماء السابعة السماوية سماء	يهدي	يوم معلوم	يوم القيامة	الصالحين	عيادك سيعبد	خير	الشر	الليل
العدد	17	9	9	2	6	5	4	13	7	1	1	1	2	5	10	11	4
ألفاظ الرواية	اتل	الخشوع	القدر	المسجد	أهل الكهف	أيام الحبشة	الحجر الأسود	الكهنوت	إبليس	مواعظه	الأقدس القدس	يوم يبعثون	ثمرة طيبة	سورة الفتح	نعصي	السحر	جيش عرمرم
العدد	2	3	2	3	5	1	4	1	1	4	4	1	1	1	2	2	1
ألفاظ الرواية	الظن	الندم	الشيطان	آدم	حواء	موسى	اليهودي	المسيحي	الركعات	يوم الخلاص	مكتوبا	الغاشية	يغفوا	مسيخ	ضحى	الصالح	فضله
العدد	1	1	7	2	1	1	1	1	1	1	1	10	1	2	1	2	1

ومن خلال إطلاعنا على الرواية وجميع فصولها، ومختلف الألفاظ الدينية التي استعملها أيمن العتوم، فهذا التوظيف ينير القلوب فقد عمد الارتكاز على الألفاظ القرآنية والدينية ليمنح نصه القوة والإيحاء التي تعطي سرده المرونة والطاقة الكبيرة ليستطيع التعبير عن الواقع المرير الذي يريد أن يحرر منه العالم فاستطاع أن يمزج بين عالمين ويتقل من زمن لآخر، وبالتالي فأيمن العتوم يريد أن ينقل قضية للعالم فما وجد إلاّ القرآن أكبر وسيلة لتبليغها لمخاطبة وجدان القارئ وليبين لمختلف الروائيين أن القرآن ليس تقيد لكتاباتهم إنما هو وسيلة للتأثير وإيصال أفكاره.

مصادرالتناص في رواية نفر من الجن ّ لأيمن العتوم.

- **مفهوم التناص**

مصطلح التناص من المصطلحات النقدية الحديثة والمعاصرة التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية فقد شغل هذا المصطلح حيّ زا كبيرا من اهتمامات نقاد الأدب المعاصرين على اختلاف مناهجهم ورؤاهم وظهور هذا المصطلح مرتبط بالناقدة الغربية الفرنسية ذات الأصل البلغاري "**جوليا كرستيفا**" التي عرفته بأنه "**التقاطع داخل النص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى، والعمل على التناص هو اقتطاع وتحويل**" [1]أي أخذ قول لتعبير مأخوذ من نصوص سابقة وذلك بقتطاع مع بعض التحويل والإضافات لذلك القول المأخوذ من نصوص سابقة وذلك بقتطاع مع بعض التحويل والإضافات لذلك القول المأخوذ.

كما ترى أيضا بان: "**التناص هو فسيفساء أو تحويل لنصوص أخرى**"[2]أي أن هناك في النّص ملفوظات أو تعديل لها مستمدة وموجودة في نصوص أخرى.

أما عند العرب فنجد "عبد الملك مرتاض" وهو من أوائل النقاد الّذين تناولوا هذا المصطلحفيوضح أنّ : "التناص في تنظيراته المعاصرة، وهي محدودة جدا وفيما يرى أصحابه على الأقل، جاوز الأسس البسيطة التي لا تستند في أمرها لا إلى خلفيات فلسفية ولا إلى أسس معرفية ولا إلى نظريات منطقية ورياضياتية إلى ومجال أرحب، وفضاء أوسع وذلك على الرغم من إحساس القار ئ العادي وحتى المحترف بأن النقاد الجدد أنفسهم يقرون على نحو ما أو على آخر بغموض هذا المفهوم حيث لاحظ "**غريماس**" و"**كورتيس**" أن انعدام الدقة والوضوح فيه هذا المفهوم أفضى إلى استخلاص نتائج كلية من مقدمات جزئية، كما كان أقر بغموضه قدماء العرب "ابن رشيق"

[1]- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (النحو المنهج عنكبوتي)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 139.

[2]- عموري السعيد، ديوان السلام على البرد، الغرير للطباعة والنشر، د- م، 2014، ص 76.

حين قرر و هو يتحدث عن الشرق بأن فيه أشياء غامضة بل أمسى هذا المفهوم مغلقا حالا لاجتهادات واسعة وهو يستقطب أمور ومنطلقات مختلفة لفهم دينامية المجتمع والثقافة والأدب وسائر الصناعات وفهم أنظمتها المتلاحمة[1]

-مصادر التناص في رواية نفر من الجن:

يتفق معظم النقاد والدارسين في كون الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انفتاحا ومرونة فهي تستوعب العديد من الأشكال التعبيرية لهذا نجد كما هائلا من المعارف الإنسانية والدينية في النص الروائي من علم ودين وفلسفة وتاريخ وغيرها ولعل هذا ما أتاح للرواية أن تتجدد وتتطور باستمرار ويبدو أن تشبع روح أيمن العتوم بالقيم الدينية المفعمة بالقرآن الكريم جعلت ورياته تعج وتزخر بها وهذا ما نجده في رواية نفر من الجن وقد ساعد هذا على إضفاء الجمال والقوة في المعنى إلى لغته، وجعل من عباراته أكثر اتساقا وانسجاما تاركة ذلك الأثر القوي لأهمية النصوص الدينية وقداستها

1 - المصادر الدينية:

ونعني بالمصادر الدينية هنا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعادة ما يعرف التناص مع المصادر الدينية بالاقتباس، وعليه فإن التناص الديني هو تداخل النصوص مع نصوص دينية اقتباسا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف

وفي هذه الرو اية نجد أيمن العتوم لجأ إلى النصوص الدينية كأدل مصدر وذلك راجع لخلفية الدينية وثروته اللّغوية وبلاغته وفصاحته

[1]- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 345

***التناص من القرآن الكريم**

يعد القرآن الكريم وافدا مهما للأدباء، وقد استحضروه في مدوناتهم الشعرية والنثرية بوصفه مصدرا أدبيا ثريا بالألفاظ الجزلة والمعاني العميقة، كما فتح لهم الآفاق الواسعة لاستمداد النّماذج الإبداعية الموجودة في أياته الكريمة بما تحتويه من رموز دينية وقصص نبوية[1]، و"يحتل القرآن الكريم مركزا مهما في نفوس الشعراء والأدباء وذلك لأن آياته بطاقات لا تنفد وأسلوبه الغني المعجز وبلاغته المشرقة إضافة إلى احتوائه قيما فكرية وتشريعات سامية فهو دستور شريعة ومناهج أمة ويمثل في اللغة العربية تاج أدبها وقاموس لغتها"[2]

وفي هذا المقام يعد القرآن الكريم مصدرا أساسيا بين المصادر التراثية الأخرى التي اعتمدها أيمن العتوم في روايته "نفر من الجن"حيث زخرت روايته بحضور مكثف للنصوص القرآنية وخير دليل على ذلك عنوان الرواية التي

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا سورة الجن (1- 2)

ومعنى الآية القرآنية في تفسير ابن كثير: أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخبر قومه أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا لله فقالوا إن الله تعالى إنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا" ويهدي إلى الرشد بمعنى أنه يهدي إلى السداد والنجاح وبالتالي "فالجن موجود وهو حقيقة تحدث عنها القرآن في سورة الجن، فالجن عالم ثالث غير عالم الملائكة والبشر وهم مخلوقات عاقلة مدركة وأفهم مكلفون مامرونمذهيون"[3]

---

[1]- ينظر: التناص في الشعر الغربي، البرغوثي أنموذجا، دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط ، 2009، ص 40و 391

[2]- إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي علاء المعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 119

[3]- ناصر بن سعيد بن سيف والسيف، السحر والسحرة، دار الأمل، 2018، ص 23

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إليهم وهذا لأن الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالضرورة، وإثبات أن الله خلق الجن وهناك الصالح ومنهم دون ذلك، فالكاتب في الرواية يتحدث عن النهايات الكبرى للكون وتعتمد على مرجعيات دينية وعلمية وتاريخية في المفاضلة بين الجن والإنس، فقد كانت كالبشر تتصارع فيما بينها، وتكتشف عن الإدارة البشرية المتذبذبة في خضوعها لقوى الشر، وتغيير الظروف التي تصنع الطاغية تصنع الطاغية وتبشر بشر، حضارات أخرى كانت سائدة وقد استدعى الكاتب المعتقد الإسلامي في نزول عيسي ابن مريم في نهاية القصة مما يدل أن الصراع بين الخير والشر نفسية كونية ولكن الفوز الحاسم لأهل الخير في النهاية، كما أنه وفي بداية الرواية عمد إلى استحضار الآية القرآنية كما عي من سورة الواقعة في قوله تعالى:**"قُل إنَّ الأولين والآخرين لمجموعون إلى مقات معلوم"**[1]ففي معنى الآية لتفسير ابن كثير بمعنى أخبرهم يا محمد أن الأولين والآخر ين من نبي آدم سيجمعون إلى عرصات القيامة لا تغادر منهم أحدا وهو مؤقت بوقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص [2]، فكما ر أينا أيمن العتوم قد أخذ من الدلالة القرآنية الآية بما تتناسب مع الفكرة الجوهرية التي يريد إيرادها في الرواية وهذا التوظيف إن دل إلى شيء فهو يدل على أن الإنسان مهما حاول امتلاك منابع المياه والسعي للسيطرة عليها فالإنسان مهما بلغه من جبروت ومهما تزمر وحتى و لو كان الكون كله في كفة يديه فإن مآله ما أل البشرية جمعاء وهو الفناء وفي الرواية نجد أيضا قوله" **أعناب من كل صنف"**[3] **"وإن الجنان تجري من تحتها الأنهار"**[4]

---

[1]- سورة الواقعة، الآية (49-56)

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم

[3]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 87

[4]- المصدر نفسه، ص 110

وهذه العبارة استوحاها الكاتب من الآية الكريمة: **أيود أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل وأعناب تجري من تحتهاالأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذريّة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون"[1] (البقرة 266)** فإذا ما غصنا في دلالة الآية إلا وجدنا أنه تعددت تفسيراتها وتأويلاتها فقد قال البخاري عند تفسير هذه الآية: حدثنا إبراهيم بن موسى، وحدثنا هشام ابن يوسف عن ابن جريح سمعت عبد الله بن أبي مليكة، يحدث عن ابن عباس وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال: قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيمن ترون هذه الآية نزلت :"**أيود أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل أو أعناب**" قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال: قالوا: نعلم أولا تعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرقه أعماله[2]

سورة الواقعة الآية 49- 50

بمعنى أخبرهم يا محمد أن الأولين والآخرين من بني آدم سيجمعون إلى عرصات القيامة لا تغادر منهم أحدا

الآية 50 وهو موقت بوقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص

سورة البقرة 266

حيث قال البخاري عند تفسيره الآية: حدثنا إبراهيم بم موسى

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن، ص 327

[2]-المرجع نفسه، ص 327

التي تندثر وتزول بزوال فتيل الحياة في حبس صاحبها

إضافة إلى هاته الآية نجده استحضر آية أخرى من النص القرآني وهذا خلال قوله: **"وسأجعلها آية يتحدث عنها الأدميون إلى يوم يبعثون"**[1]وهذه العبارة يمكن أن نقول عنها أنها مستنبطة من آيتين الأولى تتمثل **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً"**في قوله تعالى **"قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10)**[2]

وعند ولوجنا في تفسير الآية نجد أن زكريا يخاطب الله تعالى حيث يريد أن يعطيه الله سبحانه وتعالى علامة ودليل على وجود ما وعده به، ليستقر نفسه ويطمئن قلبه[3]، والآية الثانية تتمثل في: **قَالَ أنظرني إلى يوم يبعثون"**[4]، حيث في هذه الآية الكريمة الله تعالى مخاطب إبليس حيث أمره بالنزول بسبب عصيانه وخروجه من طاعته فعند قوله تعالى: **"أنظرني إلى يوم يبعثون"**[5]وهي إجابة الله تعالى على سؤاله لما له في ذلك من الحكمة والإرادة والمشيئة التي لا تخالف ولا تمانع، ولا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب[6]

فالكاتب يريد أن يبين من خلال استحضاره للآية الكريمة أن عمل الجن الكافر والشياطين هو إغواء البشر ودفعهم على قاع الجحيم وملء نفوسهم بالشر سيظل ملازما للإنسان إلى يوم البعث، ونجد كذلك قوله **"استم البرق يخطف أبصارهم يومين"**[7]وخلال هذا المتن السردي للرواية راح الكاتب يستنبط ويغرف من ينبوع القرآن **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**

---

[1]- أيمن العتوم، نفر من الجن، ص 11.

[2]- سورة مريم، الآية 16.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن، ص 1180.

[4]- سورة الأعراف، الآية 14.

[5]- أيمن العتوم، نفر من الجن، ص 12

[6]- ابن كثير، تفسير القرآن، ص 747.

[7]- أيمن العتوم، نفر من الجن، ص 140.

ب بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20)[1]، وهذه الآية تمثل أخر ضربة* الله تعالى لضرب آخر من المنافقين، وهم قوم يظهر لهم الحق تارة، ويشكون تارة أخرى فقلوبهم في حال شكهم وكفرهم وترددهم "**كصيب**" والصيب المطر، قاله ابن مسعود، وابن عباس وناس من الصحابة، وأبو العالية، ومجاهد..... وقال الضحاك: هو السحاب والأشهر هو المطر نزل من السماء، في حال ظلمات، وهي الشكوك والكفر والنفاق..... والبرق، هو ما يلمع في قلوب هؤلاء الضرب من المنافقين في بعض الأحيان من نور الإيمان[2] وفي هذا السياق أراد الكاتب أن يصور درجة الهلع والخوف من أهلال المنظر فما وجد العتوم إلا الآية قرآنية التي تستطيع تصوير ذلك فليس هناك أبلغ من القرآن الكريم.

وفي سياق قوله: "آمنة مطمئنة" [3]تبادل على أدهاننا الآية الكريمة من سورة النحل لقوله تعالى: "ضَرَبَ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ "[4]وعند تفسيرنا لهذه الآية نجد أن القرية التي يتحدث الله عنها هي مكة المشرفة التي كانت آمنة مطمئنة، لا يهاج فيها أحد، وتحترمها الجاهلية الجهلاء، حتى وإن أحدهم يجد قاتل أبيه وأخيه، فلا يهيجه مع شدة الحمية فيهم والثغرة العربية، فحصل لها من للأمن التام، ما لم يحصل لسواها وكذلك الرزق الواسع[5]

---

[1]- سورة البقرة، الآية 20.

[2]- بن كثير، تفسير القرآن، ص 90.

[3]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 141.

[4]- سورة النحل، الآية 112.

[5]-عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2002، ص 523.

كانت بلدة ليس فيها زرع ولا شجر، ولكن يسر الله لها الرزق يأتيها من كل مكان، فجاءهم رسول منهم، يعرفون أمانته وصدقه، يدعوهم إلى أكمل الأمور، وينهاهم عن الأمور السيئة، فكذبوه وكفروا بنعمة الله عليهم، فأذاقهم الله عنه ما كانوا فيه، وألبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد، والخوف الذي هو ضد الأمن، وذلك بسبب ضيعهم وكفرهم وعدم شكرهم وقد وظف الكاتب هذا التناص توظيفا جديدا عن طريق الامتصاص الاشاري والدلالة من أجل إحداث التفاعل في نصبه فهو هنا أراد أن يوضح لنا أن مصير أهل الدهماء مماثل لمصير مكة فبعد أن أنعم الله عليهم أن تحولت الصحراء إلى جنة كانت أول بادرة منهم الكفر والتحالف مع الشياطين فجاءهم سخط وعقاب من الله جزاء لما فعلوا فبهذا التناص قدم" أيمن العتوم "صورة واضحة لعاقبة الطغاة.

والكاتب "أيمن العتوم "لا يكتفي في روايته باستلهام الآية، فحواها فقط بل تخطى ذلك إلى الإشارة لآيات القرآن الكريم وهذا ما يجعلنا أمام التناص الإشاري الذي يعمد إلى أخذ كلمة أو كلمتين واستخدامها في انزياح لغوي مغاير وجديد في النص الحاضر وهذا يبدو واضحا في قوله: **مودة ورحمة**[1].

ففي هذا المقطع نجد أن الكاتب قد امتص النص القرآني المتمثل في قوله تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"[2] ففي نجد دلالة واضحة على رحمة الله وعنايته بعباده وحكمته العظيمة وعمله المحيط أن **خلق لكم من أنفسكم أزواجًا** تناسبكم وتناسبونهم وتشاكلكم وتشاكلونهم **لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّةً ورحمة**" بما رتب على الزواج من الأسباب الحالية للمودة والرحمة

[1]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 148.

[2]- سورة الروم، الآية 21.

فحصل بالزوجية الاستمتاع واللّذة، والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم والسكون إليها فلا تجد بين أحد في الغالب مثل بين زوجيين من المودة والرحمة [1]وقد عمد الكاتب إلى استحضار هذه الآية القرآنية ليوضح لنا مدى مقدار المودة والرحمة التي كانت بين شر وفاء رضى وليبرز الرابط الروحي الذي كان يجمعهما معمقا في ذلك الدلالة والفكرة والكاتب لم يقف عن هذه الإشارة بل استمد إشارات أخرى صبغها بطابع جديد وساقها في صياغات جديدة تتناسب وما يريد إيصاله للقارئ في قوله: **هنا سأعلمك**

وماذا استعلمني؟ !

الأسماء كلها[2]

فمجرد أن تقع أعينا على الجملة "الأسماء كلها" يتبادر إلى أذهاننا سورة من القرآن الكريم وهي سورة البقرة "**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**"[3].

ففي هذه الآية إشارة إلى أن الله يريد أن يبين للملائكة من فضل آدم ما يعرفون به فضله وكمال حكمة "**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**" أي أسماء الأشياء ومن هو مسمى بها فعلمه الإسم والمسمى أي: الألفاظ والمعاني حتى المكبر من الأسماء كالقصعة والمصغر كالقصيعة[4].

---

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 750.

[2]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 156.

[3]- سورة البقرة، الآية 31.

[4]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير علام المنان، ص 39.

ففي هذا التناص أراد الكاتب أن يصف تعليم الأستاذ لرضى كما علم الله سبحانه وتعالى لآدم كل شيء من ألفاظ ومعاني كأن رضى ليس على درايت بأي شيء آخر فما وجب إلا كلام الله سبحانه وتعالى كي يصور سرده للأحداث وذلك الكلام.

وبمجرد قراءتنا لهاته الجملة "**ستهزمك بعوضة**"[1] يتبادر إلى أذهاننا قوله تعالى: "**لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ**"[2]

وفي تفسير نجد أن قوله تعالى: "**إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما** " أي مثل كان "**بعوضة فما فوقها**" لاشتمال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحي من الحق، وكأن في هذا جوابا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة واعترض على الله في ذلك فليس في ذلك محل اعتراض بل هو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم، فيجب أن تتلقى بالقبول والشكر[3].

فاستحضار هذا التناص له غاية عند الكاتب وهو أنه مهما كان جبروتك وطغيانك وقوتك وظلمك ففي النهاية سوف يظهر الحق ويزهق الباطل فالله مع الحق والخير دائم الانتصار فعندما تستهين بالله تعالى وأنه لا يوجد شخص يستطيع هزيمتك فتستطيع بعوضة فقط بصغر حجمها أن تهزمك إن أراد الله تعالى ذلك فهو القادر على كل شيء

---

[1]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 163.

[2]- سورة البقرة، الآية 26.

[3]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 37.

وأخبر أن كيدهم ومكرهم يعود على أنفسهم، كحالة كل ماكر، فقال "**ما يضلون إلا أنفسهم**" لكون ذلك المكر وذلك التحيل، لم يحصل لهم فيه مقصودهم، ولم يحصل إلا الخيبة والحرمان والإثم والخسران وهذه نعمة كبيرة على رسوله صلى الله عليه وسلم، يتضمن النعمة بالعمل وهو التوفيق لفعل ما يجب، والعصمة له عن كل محرم

ثم ذكر نعمته عليه بالعلم فقال: "**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة**" أي أنزل عليك هذا القرآن العظيم، والذكر الحكيم، الذي فيه تبيان كل شيء، وعلم الأولين الآخرين، والحكمة: إما النسبة التي قد قال فيها بعض السلف إن السنة تنزل عليه، كما ينزل القرآن، وإما معرفة أسرار الشريعة الزائدة على معرفة أحكامها، وتنزيل الأشياء منازلها وترتيب كل شيء بحسبه

"**وعلمك ما تكن تعلم**" وهذا يشمل جميع ما علمه الله تعالى، فإنه صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله قبل النبوة بقوله : "**ما كُنت تدري من الكيان وما الإيمان**" "**ووجدك ضالا فهدى**" ثم لم يزل يوحي الله إليه، ويعلمه ويكمله، حتى ارتقى مقاما من العلم، يتعذر وصوله على الأولين والآخرين فكان أعلم الخلق على الإطلاق وأجمعهم لصفات الكمال وأكملهم فيها ولهذا قال: "**وكان فضل الله عليك عظيما**" ففضله على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من فضله على كل مخلوق، وأجناس الفضل الذي قد فضله الله به لا يمكن استقصاؤها ولا يتيسر إحصاؤها[1].

وفي سياق آخر نجد أيمن العتوم يقول: "**وأكثرهم من البشر الذين آمنوا بنا إيمانا مطلقا**"[2]، فعند قراءتنا لهذا التناص يتوغل إلى أذهاننا قوله تعالى: "**آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ**"[1] ومعنى ذلك يزول قلقها،

[1]- عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 219.

[2]- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 222.

وإضطرابها وتحضرها أفراحها ولذاتها[2]، وكذا قوله تعالى: **"الذين آمنوا وعملوا الصالحات"[3]**، أي آمنوا بقلوبهم بالله والملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر، وصدقوا هذا الإيمان بالأعمال الصالحة أعمال القلوب، كمحبة الله وخشيته ورجائه، وأعمال الجوارح كالصلاة ونحوها.[4] ففي هذا التناص أراد الكاتب أن يشبه إيمان شواظ جني الذين التحقوا للمحاربة مع رضى كأن إيمانهم عفيف حقيقي، كالإيمان بالله تعالى وملائكته، ورسله طاهر ٌ عفيف صادق فما وجد أيمن العتوم إلا هذا التناص كي يعبر عن ذلك.

وفي القسم نفسه نجد استحضارا أخر للخطاب القرآني وذلك في قوله: **"رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين"[5]**ففي هذا السياق نجد قوله تعالى: **" ر َب إني ظَلَمتُ نَفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم"[6]**ففيه تفسير نجد أن موسى عليه السلام يطلب المغفرة من الله تعالى بعدما قتل الإسرائيلي من دون قصد وذلك بسبب قوته وقال إن هذا من عمل الشيطان، ثم استغفر ربه، خصوص ً ا للمخبتين المبادرين للإنالة والتوبة.[7] فرض قد غره ملكه لجيش جبار فسرح بخياله في بحار الغطرسة والغرور حتى ظن أنه ملك الملوك لولا معاتبة الأستاذ التي أيقظته وسحبته من حضرة الحفلة التي كاد يسقط فيها ليطلب المغفرة من الله تعالى على ما بدر منه من شر نفسه.

---

(1)- سورة الرعد، الآية 28.

(2)- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 483.

(3)- سورة الرعد، الآية 29.

(4)- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير المنان، ص 483.

(5)-أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، ص 224.

(6)- سورة القصص، الآية 16.

(7)- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 719.

وفي استمرارنا في تصفح الرواية نجد اقتباسا آخر للكاتب من القرآن الكريم والذي يتجلى في قوله: "**وعلمك ما لم اكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما**"[1]ففي هذا المقطع امتص الكاتب النص القرآني المتمثل في قوله **وَلَوْلَا** " **فَضْلُ الله عليك ورحمته لَهَمَّت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلونَ إلا أنفسهم وما يُضلّونك من شَيء وأَنزَلَ الله عليك الكتب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما**"[2].

وهذه الآية تدل على أن الله ذكر منه على رسوله بحفظه وعصمته ممن أراد أن يضله فقال: "**ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك**" وذلك أن هذه الآيات الكريمات قد ذكر المفسرون أن سبب نزولها، أن أهل بيت سرقوا في المدينة، فلما اطلع على سرقتهم خافوا الفضيحة، وأخذوا سرقتهم، فرموها ببيت من هو بريء من ذلك واستعان السارق بقومه أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويطلبوا منه أن يبرئ صاحبهم على رؤوس الناس وقالوا إنه لم يسرق وإما الذي سرق من وجدت الرقة سببية، وهو البريء، فهمّ لرسول صلى الله عليه وسلم أن يبرئ صاحبهم فأنزل الله الآيات تذكيرا وتبينا لتلك الواقعة وتحذيرا للرسول صلى الله عليه وسلم من المخاصمة عن الخائنين فإن المخاصمة عن المبطل من القتال فإن الضلال نوعان: ضلال في العلم، وهو الجهل بالحق، ضلال عن العمل، وهو العمل بغير ما يجب، فحفظ الله رسوله عن هذا النوع من القتال كما حفظه عن الضلال في الأعمال.[3]

وفي حديث كفاية في تفسير الآية وتبين ما فيها من المثل بعمل من أحسن العمل أودا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات عياذا بالله من ذلك، فأبطل بعمله الثاني ما أسفله فيما تقدم من الصالح واحتاج

---

[1]- أيمن العتوم، نفر من الجن، ص 224.

[2]- سورة النساء، الآية 113.

[3]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 218.

إلى شيء من الأول في أضيق الأحوال، فلم يحصل له منه شيء، وخانه أحوج ما كان إليه ولهذا قال تعالى: "**وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار**" وهو الريح الشديد **(فيه نار فاحترقت)** أي أحرق ثمارها وأباد أشجارها، فأي حال يكون حاله وقد روى ابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: ضرب الله مثلا حسنا، وكل أمثاله **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّة من نَخيل وأَعنَاب تَجري من تحتها الأَنهَار لَهُ فيها من كل الثَمَرَات**" يقول ضيعه **فَأَصَابَهُ الكبَرُ** " وولده وذريته ضعاف عند آخر عمره، فجاءه إعصار فيه نار فأحرق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه، وكذلك الكافر يوم القيامة، إذا رُدَّ إلى الله ليس له خير فيستعتب، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما لم يغن عن هذا ولده، وحرم أجره عند أفقر ما كان إليه كما حرم هذا جنة الله عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته.[1]

فالكاتب هنا يريد أن يبين لنا أن الإنسان لا يعرف قيمة النعمة التي بين يديه إلا بعد زوالها وأن الغنى الحقيقي هو غنى النفس والثروة الحقيقية هي ما يجمعه من أعمال حسنة تضمن له النجات والخلود في جنة نعيم يوم العرض، وليس الغنى هو جمع تلك الأموال الطائلة.

فما نخلص إليه أن هذه الية جاءت بمثابة تنبيه رباني لرسولنا الكريم من أجل تجنب وقوع في ظلال العلم والظلال من العمل وربما هنا أيمن العتوم أراد توظيفها للغرض نفسه مما يزيد كلامه تأثيرا في النفس وبلاغة حيث أن موضع هذا الاقتباس في الرواية يوضح أن الأستاذ أراد أن يعاتبه، فجاء عناية مكتنسيا بثوب الوعظ والنصح، منبها إياه ألا يترك نفسه لهواه وألا يغره المقام الذي وصله مذكرا إياه أن كل هذا ما هو إلا فضل من الله عليه.

[1]- بن كثير، تفسير القرآن، ص 327.

2- التناص مع الحديث النبوي الشريف

وثاني محطة ستكون مع الحديث النبوي الشريف كونه يأتي بعد القران الكريم في البلاغة والفصاحة

والتناص في الحديث النبوي الشريف يكون بتوظيف الاحاديث والأقوال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا راجع للخلفية الدينية للكاتب وتعلقه بالدين الاسلامي فنجد في بداية الرواية استهل الكاتب بحديث نبوي شريف:"ان الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا" رواه صحيح الجامع.

وقد استحضر ايمن العتوم في بداية روايته التي يحيل لنا فكرة معينة مفادها ان الابل رغم طبيعتها الاليفة وقدرتها على معايشة الانسان فهي تخفي تحت هذا القناع طبيعة شيطانية ناجمة عن الحقد الشديد الذي ينتاب مثل هذه الكائنات وهذا حال بعض البشر الذين ينزاحون عن فطرتهم السليمة ويبيعون انفسهم للشيطان ويكتسبون اخلاقا وطباعا شيطانية وخير دليل على ذلك شخصية مسعود ذلك الطفل البريء التي ظلت بذرة الحقد تنمو في صدره الى ان حولته الى شخص دموي ولهذا فان ايمن العتوم اراد ان يقدم لنا من خلال الحديث النبوي الرسف صورة اولية عما يدور حوله موضوع الرواية.[1]

3- التناص مع الشخصيات الدينية

ان التناص عند ايمن العتوم لم يقتصر فقط على استحضار ايات من القران الكريم وأحاديث نبوية بل تتعدى ذلك الى استحضار الشخصيات الدينية واستخدامها كرموز ايحائية والطابع العام لهذه الشخصيات يتراوح مابين الايجاب والسلب فنجده استدعى ابليس والتي لها رمزية دينية مؤثرة في التاريخ الاسلامي فيقول:

اما ابليس فارتكبها بدافع الحسد فاهلك نفسه والإنس والجن".

[1] ايمن العتوم نفر من الجن ص9

ومن المعروف ان شخصية ابليس عنوان للظلم والاستبداد والجهل والكفر والبغض وكذا كان سببا في نزول ادم من الجنة ومازال سببا في هلاك الانسان فهو عدوهم اللذوذ الازلي وغاية الكاتب من استحضاره هنا هو تجسيد ذلك الصراع بين الخير والشر والموجود منذ القدم حيث ان ابليس رمز للشر والمسلمون رمز للخير وتبيان ان اصل الفتنة ... في ابليس الذي يحيد الانسان عن فطرته السليمة.[1]

كما استحضر شخصية دينية اخرى وهي امرأة فرعون هذه الشخصية نموذج للمرأة التي ظلت شعلة النور والإيمان مشتعلة في دجى انها رغم الكفر والطغيان المحيط بها حيث قال:

" ارايت الى امرأة فرعون كانت تعيش في البروج المشيدة والقصور الموطدة فهل نال ذلك من قلبها ويقينها شيئا".[2]

وقد استحضر الكاتب هذه الشخصية كنموذج عن قوة الايمان التي تجعل صاحبها حصينا ضد قوى الكفر سديد الرأي عميق اليقين فزوجة فرعون بالرغم من عيشها في حفرة من الظلام والكفر إلا انها ظلت متمسكة برأيها ثابتة على ايمانها.

اضافة الى الشخصيات الايجابية التي استدعاها الكاتب في الرواية نجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله: "او رأيت النبي محمدا نعم وصدقته وأنا رسوله الى الجن المؤمنين اشهد بشهادته واستن بسنته".[3]

---

[1] ايمن العتوم نفر من الجن ص199.

[2] مصدر نفسه ص202.

[3] مصدر نفسه ص207 .

فالكاتب عمد الى توظيف هذه الرواية ليوضح ان الانس والجن سواء فيما يخص فكرة الايمان والكفر فعالم الجن نصفه مؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه من كلام مبين والآخر كافر متبع لسبيل الشيطان فكان ايمن العتوم اراد ان يوضح لنا مفارقة بين الثقلين.

كما نجد الكاتب يستدعي شخصية اخرى فيقول:

" ارايت انك تنظر الى مسعود بالعين نفسها التي نظر بها موسى الى العصى".[1]

فالكاتب استحضر شخصية سيدنا موسى عليه السلام لكي ينم عن القوة والصمود والتحدي من اجل الوصول الى المبتغى وبما غاية الكاتب في الرواية هو ان النظر بقلة بصيرة وإيمان يجعل النظر الاصح هو النظر النابع عن ايمان والبصيرة فرض هنا لم يستطع رؤية الجانب السيئ لمسعود لحسن نيته فيه وهذا مهد الطريق امام مسعود لاستغلاله رغم تنبيهات الاستاذ والحوار يبين له.

الى جانب هذه الشخصيات استحضر الكاتب سيدنا احمد وحواء وذلك في قوله :" الم يخلق الله ادم ثم خلق منه حواء".[2]

وقد عمد الكاتب الى استحضار هاتين الشخصيتين لكي يبين اصل الخلق ليدحض ما انتشر من افكار خاطئة حرمها الله تعالى في المجتمعات الانسانية في الفترة الاخيرة مثل فكرة المجتمع اللوطي التي نادى بها المجتمع الغربي ودعى المجتمعات الغربية الى تبنيها وتقبلها ومن خلال استحضار هاتين الشخصين الذين يمثلان اصل الخلق زاد فكرته حجته قوة ومعنى وتأكيدا.

---

[1] ايمن العتوم ص256

[2] المصدر نفسه ،ص289

كما استدعى شخصية النبي عيسى عليه السلام والتي استحضرها بكنيتها المسيح والتي لها رمزية دينية مؤثرة في التاريخ الاسلامي حيث يقول كان يوم السابع من تموز في العام 222 بعد ميلاد السيد المسيح ايذانا الهيا بانطلاق العاصفة.[1]

فالكاتب هنا عمد الى استخدام الكنية تفاديا للبس الذي سيقع فيه المتلقي عند قراءة اسم عيسى كما ان الكنية اعطته تعبيرا اعمق وأدق لقصته مع قومه الذين غلف الجهل والظلام اعينهم وقلوبهم اما غاية الكاتب من هذا التناص هو لكي يثبت انه مهما طال زمن الكفر والظلم والجهل والاستبداد فان زمن العدالة والإيمان والسلم ات لا محال وهذا بقدوم المسيح ونزوله الى الارض ليعلن بذلك بداية حقبة جديدة حقبة ينتصر فيها الحق على الباطل حقبة تعيد المياه الى مجاريها.

وبما ان الرواية تتحدث عن الروايات الكبرى فايمن العتوم بتوظيفه لشخصية المسيح زاد فكرته عمقا ودلالة فهذه المعركة الكبرى والأخيرة بقيادة المسيح هي ما ستكسب الارض ثوب البراءة من الخطيئة وتدفع عنها كل اشكال التدنيس.

[1] أيمن العتوم ،ص355

المبحث الثاني: تجليات البعد النفسي في الرواية

دراسة شخصية الكاتب من خلال الرواية

من خلال اطلاعنا على الرواية تظهر لنا قدرة الكاتب الكبيرة وبراعته في التشخيص وغوصه في سيكولوجية البشر فهو ليس ذلك الروائي الذي ينظر إلى الأحداث دون ربطها بمسبباتها وواقعها بتسلسل منطقي إذ أن المعنى عند أيمن العتوم يتماشى مع الدال ولا يناقضه بل يزيده وضوحا وإفصاحا عن المكنونات الخفية وكشف الستار عن الخبايا؛ فيفاجئنا ويبهرنا ويصدمنا في كيفية سرده للأحداث وتصريفه للألفاظ والشخوص والحوار الذي يعرفنا بالآخر وبنظرة الآخر إلينا ؛كما أن اختيار أيمن العتوم لمثل هذه الأسماء وإسقاطها على شخصيات الرواية ليس بالأمر العبثي وأمنا له دلالة عميقة تتلخص في وثاقة الرابط بين الاسم والمسمى أي بين الدال والذي يقدمه لنا منذ الوهلة الأولى والمدلول الذي يتغير ويتطور تدريجيا بتطور أحداث الرواية إضافة لذلك فان استعماله لهذه الأسماء إن دل على شيء إنما يدل على الخلفية الدينية الواسعة لهذا الرجل وعن مدى تأثره بالعقيدة والشريعة الإسلامية ويظهر هذا جليا من خلال جمعه بين أكثر من قصة من قصص القران والإيحاء إليها واستحضار أكثر من شخصية دينية لإعطاء دلالة اكبر لروايته كذلكلجوؤه إلى التناص من القران واستنباط الكثير من الآيات القرآنية يقينا منه وإقرارا بأنه لا يوجد ابلغ من النص القرآني ليدعم به المعنى الذي يرمي إليه من خلال كتاباته فهو يرى انه مجمع الحقائق الثابت ومجلي عناية الله بعباده ومنجم الأفكار المذهلة وانه خطاب إنساني عالمي موجه للثقلين الإنس والجن ويهدف العتوم من خلال الاستقاء منه إلى تقليد رواياته وضمان استمراريتها ومخاطبة المشاعر الإنسانية المشتركة بين جميع الناس على اختلاف قومياتهموأدبائهموإيديولوجياتهم وردا على من يدعون أن القران يقيدهم على غرار غيره من الرسالات السماوية ودحض التقدم والتحرر بكون بالتجرد من النزوع الديني محاولا بذلك تقديم ما لديه من أدب واصفا بين يدي القارئ نصا يمكن يحكم عليه من خلاله فيه تصوير لكثير من

الجوانب الخصبة في نفسيته"فاختيار مادته من جهة تبرز وجود مثول مماثلة في رو حه وذاته كما يبرر من جهة أخرى بعض الحقائق المقررة في حياته كشخص بالدين وسموه وتطلعه لتحقيق السلام".[1]

وقد حاول العتوم من خلال هاته الرواية مناقشة فكرة صراع سرمدي هو الصراع بين الخير والشر وكيف أن الغلبة ستكون في كفة الخير والشر وكيف ستكون الغلبة في كفة الخير وهذا الصراع يعد مفصلة الحياة الكبرى التي كان لها الأثر الواضح في نفسية الناس عامة والروائيين خاصة وعليه" فقد توصل علماء النفس التحليلي إلى الكشف عن الدوافع العميقة للسلوك في أغوار النفس وهدفهم البعيد هو الوصول إلى حل المشكلة الكبرى مشكلة الحياة فقد و جدوا في تلك الحقائق المستكشفة ضالتهم وراحوا ينسجون هذه الحقائق في قصصهم".[2] وهذا تعبيرا عن رغباتهم الدفينة التي ينطبق على العتوم الذي حاول من خلال روايته هذه أن يعبر عن رغباته الدفينة التي يصبو إلى تحقيقها ولكن الظروف حالت دون ذلك.

كما يتضح لنا أن شخصية العتوم شخصية انفعالية متأثرة بواقعها ويظهر هذا في طرحه لفكرة القيم والحديث مثلا عن العدالة والحق والصدق والمروءة وهي قيم قلما نجدها في مجتمعات اليوم وهذا واضحا في محاولته منه جعل رواياته واقعية وصادقة تعبر عن ذاتها تعبر عن مشاكل المجتمعات وتحفل بخصائصها ؛"وهذا يتمشى مع حقيقة أن الكاتب أيا كان نوع العمل الأدبي الذي يكتبه يستمد الكثير من تجربته الشخصية كما يعبر عن كثير من آرائه وأفكاره وموقفه العام من الحياة ومشكلات الإنسان في بناء عمله الفني".[3]

---

[1] عزالدين إسماعيل- التفسير النفسي للأدب مكتبة غريب مصر ط4 دت ص216.

[2] المرجع نفسه ،ص 204.

[3] المرجع نفسه ،ص2015.

وقد حاول العتوم من خلال روايته هذه المعنونة بنفر من الجن أن يقدم صورة مختصرة لما يجري في العالم الحديث وكيف أن للإنسان هو نفسه المسؤول عن صنع طاغيته ووضع حياته وحريته في يد سجانه وهذا عن طريق تقليد عن فطرته السليمة القائمة على المبادئ والقيم الصحيحة وبيع روحه للشياطين الجن وأتباعهم في العالم الإنسي المجسدين في صور شتى منها ما هو اقتصادي وما هو سياسي ومنها ما هو عسكري وحاول معالجتها من خلال تقديمها في قالب ديني سلسا.

ومن ثم أمكننا القول أن شخصية العتوم شخصية تنطوي على قدر كبير من الشعور بالحسرة والندامة على مال العالم اجمع وعلى وجه الخصوص الأمة العربية الإسلامية إضافة إلى كونها شخصية واسعة الأفق ومثقفة وشخصية ذات نظرة ورؤى دينية وإنسانية للواقع والحياة كما نلمح أيضا بعضا من التفاؤل يتخلل شخصيته المتحررة وهذا نابع من إيمانه الشديد بالعدالة الإلهية واقتناعه بانتصار الحق وزهقان الباطل وبزوغ شمس العدالة والحرية فدوام الحال من المحال.

-التعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية :

لقد اعتمدت الرواية على تقنيات السرد الذي امتزج فيه الواقعي بالمتخيل وهذا ما جعل الشخصيات تتأرجح بين العالمين وقد جاءت مرتدية لباسا رمزيا جعل المعنى مخفيا وراءه.[1] وقد ورد ذكر الشخصيات المحورية والأساسية في الرواية والدور الفعال الذي أدته في سير الأحداث وتفعيلها ونموها وتطورها إضافة إلى ذكر بعض الشخصيات التي يمكن وصفها بأنها شخصيات ثانوية ينحصر دورها في تأطير وتسطير الأهداف من الرواية وقد تميزت كل شخصية عن الأخرى من حيث الصفات ومن حيث الأدوار والروائي أيمن العتوم نوع في روايته هذه بين استخدام شخصيات إنسية وأخرى جنية وهذا.... منه في المفاضلة لا بين الجن والإنس وكشف الحجاب عن

[1] ينظر عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة الكويت دط د ت ص51

الصراع السرمدي القائم بين الخير والشر وعن الانتصار الذي يظفر به الخير في النهاية وكذلك لأجل تفسير الظروف التي تصنع الطغاة سواء في العالمين عالم الجن والإنس وعليه سنقدم فيما يلي صورة موجزة عن أهم الشخصيات في الرواية وأبعادها النفسية.

الشخصيات الإنسية :

1-رضا: وهو الشخصية المحورية في الرواية فهو بطل الرواية الذي كان له دور بارز وأساسي في سير أحداثها وهو اسم عربي يعني القناعة والقبول بالمكتوب ويتسم بسمات التسامح والهدوء[1]. وهذه الصفات تنطبق على شخصية رضا في الرواية فهو مخلوق نصفه بصفة انسي والآخر جني ولهذا فقد تميز بقدرات وذكاء فكري غير بشري وقد عانى حياة الفقر والجوع والحرمان كما انه طفل كانت تنشئته دينية محضة تربى وتتلمذ على أصول الدين والشريعة السمحاء ويظهر ذلك في قوله في الجمع افعل ذلك وبعد أن انهي يومي الدراسي في كتاب القرية اخرج إلى ....لكي أحظى بمتعة مشاهدة النوق والجمال وهي ترعى في صحراء لا تقدم شيئا إلا الرضى ولا رضى دون صبر هناك تشرع الحرية أبوابها على المطلق على الفضاء السانح وعلى النشيد الإلهي وعلى السحر والشر.

من أي طينة عجناء وما الذي تشكل فينا حتى صار لنا هذا الوجه دون سواه والحياة فرصة لكي نلتقي بأنفسنا أم نضيع عنها[2].

فرضا كان شخصية تأملية بالدرجة الأولى حيث يفرض في تأمله للكون وأسراره وكما أسلفنا الذكر فقد عاش حياة البؤس والحرمان التي زادته صبرا وقناعة فوق ما أوتي منهما ويظهر هذا فيما يلي:" ركض وراء الصبية

---

[1] Hhps//www.alaany.co;/ar/na;e

[2]- أيمن العتوم: نفر من الجن، ص 57.

حافيا يكاد جسده النحيل يغوص في ثوبه الأبيض الممزق الذي استحوذ عليه السواد فحال لونه كانت أضلعه قد اختلجت في صدره منذ ثلاثة أيام لم يأكل شيئا".[1] فحياة الجوع التي عانى منها رضا لم تجعله يشعر بالذل والهوان بل زادته أدبا وتخلقا وقدرة اكبر على التحمل وكيفية تصريف الأمور؛ فبالرغم من انه عانى الحرمان من حب وحنان الوالدين فقد كان يتيم الأبوين إلا انه كان شخصية متزنة تحب الخير للمخلوقات عطوفا حننا مؤدبا وحسن التعامل مع الغير وهذا ما يبدو جليا من خلال قوله:" تسللت إلى الحظائر خارج البيت العالي صارت حظيرتها معروفة ابتسمت قي وجهها من جديد وأنا اقفز مددت الإناء وسقيتها ما فيه هتفت سامحيني تأخرت عليك فليلا .... بقيت شهرين املآ الإناء الجلدي باللبن واستصغي الناقة السمينة المدرار وأعود إلى شروف بحليبها ".[2]

وبحكم أن شيخ القرية الشيخ عايد كان متسلطا و متجبرا فقد عانى رضا من سوء معاملته هو وابنه سرمد فقط لان ذنبه الوحيد هو انه أفضل من سرمد الذي كساه ثوب الغباء والجهل ولأنه ابن أخ الشيخ أخوه صالح الذي قتل فيما مضى على يد أخيه الذي باع روحه للشيطان وخوف الشيخ من انكشاف السر وفضحه ومن أن تستعر نار الانتقام في نفس رضا حاول إذلاله وكسره والتخلص منه والوقوف في طريق رحلة علمه وبيد وهذا واضحا في الرواية حيث كانفي المساء يهبط الشيخ من عليائه يفتش عن رقيم ابنه بين الرقم يستخرج ذلك المحفور في زاويته اليمنى 13ينظر إليه ويتنهد ثم يعيده إلى مكانه وهو يزفره ينحني مرة أخرى يستخرج الرقيم8 ينظر إليه؛ تبرق عيناه يزفر مرة أخرى يمسك نفسه من أن يطلق صرخة الغضب يجد كمه يمسح الحروف المكتوبة ن والقلم يرفع يده لكن شيئا لم يمسح يعيد الكرة مرة بعد مرة تبقى الحروف في مكانها يستشيط غضبا ينتفخ يرمي الرقيم إلى الأرض ويصرخ اعرف من تكون ...[3]

1-ايمن العتوم نفر من الجن ص18.

2-المصدر نفسه،ص 58 59.

3-المصدر نفسه، ص47.

وذلك العطش لدفء الأسرة الذي عاشه رضا في طفولته حاول أن يرويه بحبه للحياة والسؤال والاستكشاف ويتجلى هذا في قوله:" في المرعى المقفر إلا من الرحمة تعودت أن امتطي ظهر الإبل اضربها على افخادها مما يلي ظهري فترمح ألف بها الصحراء لأحفظ قطعة جديدة من نشيدها الرمل صديق من يعرف طول العشرة معه تمنعه من أن يخون".[1]

ورضا شخصية تتمتع بقدرات لا يتمتع بها البشر العاديون فهو سريع الحفظ والبديهة وشديد الذكاء على غرار أقرانه من الأطفال ونلمح ذلك في قوله للمقرئعلام"مولانا...علمني القراءة مازال النهار في أوله علمني اليوم ....هذا حرف الألف... الباء...التالي اعربني نسختك من كتاب الرب...أريدأن أحفظه بعد يومين...قرأت عليه القران من أوله إلى آخره قال لي وهو لا يكاد يصدق أنت جني.... غير معقول أنتكون بشرا" .[2]

إضافة إلى هذه القدرات فقد كان يستطيع سماع ما لا يتسنى سماعه للبشر فقد كانت له القدرة على فهم أصوات الرياح وسماع مناجاة الحيوانات وفهمها وسماع أصوات تأتي من العدم وهذا في قوله:" في الليل اسمعها تناديني نحن حتى يكون بيننا هذا النداء الخفي الذي نسمعه انا وهي دون أن تقول شيئا".[3]

"تسللت إلى الحظائر.....ابتسمت في وجهها من جديد هتفت سامحيني تأخرت عليك قليلا رايتها تبتسم كأنها تقول انتظرتك بالفعل".[4]

وتارة أخرى كان يسمع أصوات لا يعلم حقيقتها إذ يقول:" قمت ونفضت .... عن ثيابي تابعت المسير من النوافذ المزروعة في بيت الشيخ العالي هبطت صرخة بشكل مباغت على راسي ففزعت تأملت أن

---

[1]-ايمن العتوم، ص63.

2المصدر نفسه ، ص61.

3-المصدر نفسه، ص 59.

4-المصدر نفسه.

تكون صرخة عابرة لكنها توالت وتحولت إلى استغاثات مجروحة.... رأيت فراغا يتمدد فيه الضوء الشاحب ....تابعت هروبي المخيف وظلت الصرخات النازفة القادمة من النوافذ في البيت العالي تغرز في ظهري".[1]وقوله كذلك" على باب الحظائر تعالى الصوت من جديد صراخ اااخ ..... اااااااخ آهات متقطعة ....ونزيف من الرعب مستمر أي شيطان هذا الذي يصرخ ليوقظ الغافلين.... تتابع الصرخات في الليل فتتابع خفقات قلبي... صرت أخشى أن أغادر الحظيرة كلما جئت في الليل ....الصراخ لا يبدأ إلا في لحظة الوداع".[2]

فهاته القدرات ليست بقدرات إنسان عادي ولكن ولطبيعته النصفية كان يستطيع ذلك وقد تطورت شخصية رضا على طول فصول الرواية لتصبح شخصية نورانية ترتقي إلى السماء ولتعيش تجربة سماوية تحاول فيها التجرد من الجانب البشري لتتماشى مع عالم مخالف للعالم الذي الفته عالم يبدو فيه المألوف غريبا والغريب مألوفا فتكتسب هذه الشخصية حلة جديدة ورداء مغايرا يزيدها صبرا فوق صبرها وعلما فوق علمها ومعرفة كانت تتعطش لها والغوص في رحلة البحث هذه عن أجوبة يشفي بها غليل النار الموقدة في نفسه جراء الأسئلة التي تتصارع في وجدانه ما هي إلا تهيئة له للمهمة الكبرى مهمة إعادة الأمور إلى نصابها وإعطاء كل ذي حق حقه.

وحكم الأرض وتسيير الخلق بما يقتضيه الخالق ويظهر هذا في قول زوجته له" أنت من اخترناه لكي يحقق العدل في الأرض التي ملئت جورا"....لقد استصفيناك من شهواتك ورغباتك وفطراتك لكي تكون خليقا بها".[3]إلا وانه في خضم المهمة المكلف بها يظهر جانب من شخصية رضا جانب يمكن وصفه بالضعف إن جاز التعبير وهو ضعف نابع عن الخوف من عدم القدرة على تحمل تبعات المسؤولية والأمانة المكلفة إليه والخوف من ذلك الصراع الداخلي القائم بين النفس الإنسانية الضعيفة أمام ملذات الحياة والجانب النوراني الذي جاهد وكابد

1-ايمن العتوم ،نفر من الجن، ص52.

2-المصدر نفسه، ص59.

3-المصدر نفسه، ص206.

بغية الوصول إلى أعلى مصاف فيه هذا الجانب الذي شعر فيه بالراحة والسعادة والطمأنينة فهاجس الخوف من ضياع هذا الجانب دفع به إلى التنازل عن مكانه لغيره .

ويظهر هذا من خلال قوله: "كان على النوراني في أن يظل في سموه ولان الحكم يشغله عن المضي في مهمته فإنني أفوض صلاحياتي كاملة إلى مسعود ليقوم بتحملها والعمل على انفافها".[1]

غير أن قلة حيلته وضعف بصيرته جعله يضع الأمانة في الأيدي الخطأ وتداركه لخطئه يأتي بعد فوات الأوان إذ يعود ليجد الظلم والجور قد بسط يده على الأرض مرة ثانية ولكن هذه المرة بحلة جديدة نسميها الرغبة في التملك و السيطرة والقوة تاركا مكانه ليكمله غيره مؤمنا بان النصر حليف الخير وان القوة في جانب من كان الله معه وانه مهما طال الظلام حتما سينجلي وتبزغ أولى بذور النور وان الفوز الحقيقي هو الفوز بالحرب وليس بالمعركة فالملحمة الكبرى آتية لا محال وهي النقطة الفاصلة في هذا الصراع السرمدي وهذه الملحمة سيقودها السيد المسيح الذي سيقضي على الظلم والجور ويخلص الأرض من هذا الظلام الذي غرقت فيه منذ بداية الخلق نلمح ذلك في قوله في نهاية الرواية.

"المعركة الأخيرة لم تأت بعد ....أية معركة المعركة التي لا ظلم بعدها؛ وسيقودها المسيح بنفسه".[2]

وعليه شخصية رضا في الرواية مثال عن النظم الإنساني الخيري.

2_مسعوداسم ذو أصل عربي معناه السعيد المحظوظ خلقه وهو من يسعده الله من غير عناء الميمون.[1]

غير أن شخصية مسعود في الرواية لا تنطبق عليها هذه الصفات فهو يمثل الصورة الإنسية لإبليس وهو وعاء من

1_ايمن العتوم نفر من الجن ص248.

2-المصدر نفسه ص392.

الشر وداعية من دعاة الباطل وقد تطورت هذه الشخصية وتنامت على طول فصول الرواية لتصل إلى صورتها النهائية وهي صورة الطاغية الذي أخذته العزة بالنفس وتملكه حب السلطة والجبروت فهي شخصية عصفت بها رياح البؤس والشقاء منذ الطفولة حيث توفي والده "غالب"وكانت وفاته بمثابة بذرة القهر الأولى التي ساهمت في دب الروح الشيطانية في الطفل كما شهد كيف عوملت ورميت جثة والده في مستنقع كحيوان نافق دون رحمة ممن يملكون السلطة حيث جاء في الرواية "لم تستطع مجيدة أن تشتري له كفنا ليوارى جسده في الثرى وحين جثت تقبل يدي مخدوم روحها لترجوه بان يدفنه كالبشر ركلها بقدميه وأمر احد عماله أن يلفه في خيشة ويلقي به في احد المستنقعات..... بكي الابن ذو الخامسة وأبوه يلقى أمامه في النهر كحيوان نافق..... وشوهد يلوح بقبضته في الهواء وهو يرتجف لكن أحدا لم يدر أيضا إن كان يفعل ذلك توعدا بالانتقام أم يأسا".[2] فالقهر والظلم الذي يعاني منه الإنسان في اغلب الأحيان يدفع صاحبه إلى التفكير في الانتقام والثار وكذلك يعلمه القسوة والكره.

وهذا ما شعر به مسعود إلا انه ظل سرا دفينا في نفسه ونارا تستعر بمرور السنين لتكون سعيرا عند ظهورها للعلن إضافة إلى ذلك فالإحساس بالضعف والمهانة والعجز رافق مسعود طيلة رحلة البحث عن الحياة حيث كان شاهدا عما قاسته أمه وما الم بها من خزي ما لاقته من استغلال في وسط الوحوش البشرية والذي يفوق ما تعرضت له من رعب وسط الغابات ووسط الحيوانات الضارية فكل محاولات أمه من اجل الوصول إلى الدهماء في عفة وشرف باءت بالفشل أمام انعدام الإنسانية وكل هذا إنما زاد في حدة النار الموقدة في نفس الطفل مسعود ويبدو هذا جليا في القول" ومن هناك كان شيء ما ينمو في أعماق الطفل كل لقمة غمسها مسعود في تلك اللحظات بدم القهر والظلم والغموض لكنه أيضا أكلها بشراهة".[3]

Hhps//www.alaany.co;/ar/na;e[1]

2-ايمن العتوم نفر من الجن ص110.

1-المصدر نفسه ص113.

وكذلك في قوله "جرها من شعرها مثل حيوان قذر وربطها أمام مسعود ذي السادسة إلى جذع إحدى النخلات.... ركض ابنها إليها وهو يصرخ واحتضنها غير أن سوط السيد كان قد عاجله فارداه على الأرض يتلوى من الألم .....كانت السياط تنزل على البطن .....تدلى رأس الأم على جسدها من الألم والصراخ وأرفقت يداها الموثقتان بإحكام إلى جذع النخلة.... حدث كل هذا أمام مسعود ولم يكن من احد إلا الله يتنبأ بما يضج في أعماق هذا الصبي من تناقضات ما يهيج فيه من مشاعر متضاربة وما يعتمل في صدره من طعنات مفهومة أو غير مفهومة حسب عمره".[1]

وما زاد هذه المشاعر النامية في صدره قسوة وحدة هو قربه من الشيخ عايد ومشاهدته لتلك الأهوال التي كانت تحدث أمام ناظريه وربما هذا ما جعل منه شخصا بارد المشاعر عديم الرحمة لا يبث الخوف في قلبه أي رعب لأنه الرعب بحد ذاته ويلمح هذا في قوله "صار القيح ينفر من تحت إبطيه لا احد يمكن أن يتحمل هذا المنظر غير مسعود يقضم الكلب إصبعا من أصابع الشيخ يلوكها ثم يقذف ما تبقى منها في وجهه يتلوى الشيخ من الألم يهرع مسعود إليه لقد تعود هو الآخر زيارة الكلب في مثل هذا الوقت .... بعد ذلك كان يتركه لكلبه لان هذا الوقت وقته".[2]

وفي خضم كل هذه الأحداث كانت روح الطاغية التي تسكن جسد مسعود تقتات أكثر فأكثر من بذرات البطش و الكراهية و الحقد والتي ظلت سرا غامضا فيه حتى أفصحت عنها أفعاله الشيطانية بعد أن تسلم شارة الملك من عند رضا وبعد مقتل الشيخ عايد الذي صاحبه سنينا طوال في انتظار الوقت المناسب لطعنه في ظهره ويكون أول الغادرين به فشهوته الفظيعة إلى القتل والاستبداد سيطرت عليه ودفعته إلى ارتكاب الجرائم وسفك

2-ايمن العتوم ،نفر من الجن، ص115.

3-المصدر نفسه، ص100 ،101.

الدماء لإشباع رغبته في القتل وقد كانت أولى هذه الجرائم قتله لوالدته الطاعنة في السن متجردا بذلك من كل مظاهر الرحمة والإنسانية ومن كل عواطف الرقة والحنان قاتلا لما يعرف بالضمير الإنساني ويظهر هذا في قوله "دخل على أمه في إحدى الليالي الغائرة لم يكن من ضوء ليتسلل إلى غرفتها غير ما تناهى من إحدى الثريات في البهو البعيد.... سد بطوله الفارح وبجسمه العريض عظم الباب حرك الخنجر بين يديه وعيناه تبرقان بريقا اختلطت فيه مشاعر عقود سنين رأى فيها الأهوال ما يشيب له رأس الوليد ومرر إصبعه على طرفه ليتأكد من رهافة شفرته حز الحد الموضع فنز الدم لعق الدم السائل على طرف إصبعه وأعجبه الطعم فبانت أسنانه البيضاء من خلف سواده القاتم فيما يبدو إنها ابتسامته طبيعية أو مصطنعة صار عند سرير أمه التي اختلط في عينيها الخوف بالرجاء ... دعني لا تقتلني ... لقد عشت عاهرة وكان يجب قتلك.... لم يعد ممكنا أن أعيش بعارك أيتها الساقطة".

ثم يردف قائلا:" رفع الخنجر المعقوف وهو بثقله على أمه وغرس الحربة في أحشاها ... توالت الطعنات بعد ذلك فاقت المائة مع أنها ماتت بعد الطعنة الرابعة أو الخامسة".[1]

وهذا الفعل في التحليل النفسي اقرب إلى ما يمكن أن نطلق عليه عقدة" الكنزا " والتي تتولد عن مشاعر الكره للام وهكذا بدأت رحلة هذا الطاغية الذي عاث في الأرض فسادا وبلغ أعلى درجات البطش رغم المواعظ التي كانت تأتيه من رضا وقد تمكن منه الشر لدرجة انه عقد حلفا مع الشيطان وهذا في قوله" لقد عقدت حلفا مع الشيطان".[2] وبعد هذا لم يتوانى عن فعل أي شيء فأتى على الأخضر واليابس وراح يحرق ويهدم كل ما تمكنت منه يداه وكلما زاد جبروته وطغيانه زاد جنون العظمة كبرا وتفاقما في نفسه وسيطر على

1-ايمن العتوم ،نفر من الجن، ص234.

1-المصدر نفسه ص 269.

عقله لدرجة مكنته على أن يتجرا ويصف نفسه بالإله فيقول:" أنا رب النهايات كلها أنا ملك الملوك؛ سيد الإنس والجن ... أنا الذي إذا ما رضيت أحييت وإذا ما غضبت أمت ... أنا الإله الأقدس" وبهذا أصبح رمزا للشر والهلاك وقد وصفه سامع بأنه الشر كله.[1]

وفي ظل هذه النشوة التي تعتريه كلما حقق انتصارا نسي مسعود أن السعي وراء الخلود كالسعي وراء السراب وان إتباع الشياطين كالفخ وما هو إلا وقوع في هاوية من الظلام وتناسى أن قدرة الخالق تفوق قدرة الخلق حتى وان كانوا أبالسة وشياطين فكلما كان تقدم خطوة في هذا الطريق المظلم عجل اجله خطوتين كما أن موته فيه دلالة على الفناء وضعف بني ادم أمام ساعة الأجل مهما بلغت قوته ومهما زاد تقدمه وتطوره كما يدل أيضا أن تمسك بحبل الله كمن تمسك بالعروة الوثقى وان بعد العسر يسرا والتقدم والتطور ما هو إلا وجه آخر من أوجه الموت.

3- عايد:وهو اسم علم مذكر ذو أصل عربي الهمزة فيه مخففة أصله عائد فهو الراجع زائر المريض وإذا ما أسقطنا هذا المفهوم على شخصية عايد في الرواية فهو الراجع عن أصله وفطرته وعقيدته فهو شخصية امتلأت بالفسق والفجور اغترف من كاس الخيانة والغدر فكانت أولى ضحاياه اقرب الناس إليه فبعد أن كان يسير في طريق الحق إلى جانب أخاه صالح الذي زوجه من ابنة ملك يبرين الصغرى آسيا وهذا بغية بناء مملكة العدل وتحويل صحراء الدهماء إلى جنة خضراء إلا أن عايد تاه وراء شهوته وبطر معيشة فكفر كمن مسه الشيطان فراح يلهث وراء نزواته المنحرفة أملا إن تثمر إحداها عن ولد يكون سندا له إلا أن الأقدار شاءت أن كل ارض حط الرحال عندها كانت عقيمة وهذا ما جعل منه لقمة سهلة لوساوس الشيطان الذي جاءه في هيئة محضيته فرات التي زرعت في عقله فكرة التخلص من زوجته آسيا هي ما ستحقق مبتغاه وهو الذي كان مهووسا حد الهوس

[2]-ايمن العتوم نفر من الجن ص320.

بالنساء الحبشيات فلا يرد لهن طلبا وقد استغلت فرات ذلك وضخت سمها في روحه فقالت:" أريد رأس آسيا..... لأنها سبب بلاء المملكة كلها إنها ساحرة.

... إنها جنية .. لقد قالت العرافة لي أنها سبب عدم إنجابك ... إذا أبقيت عليها سوف تبقى على عجزك وسيقولون ملك عاقر تخلص منها و.... ذريتك لتملا الصحراء مثل النمل .. ارمها في البئر وسد عليها بابها".[1]

فهذه الكلمات كانت كفيلة بجعل شخصية عايد وضيعة متواطئة لا تأبى أن تتشرب من كاس الغدر فقد لإشباع الرغبات الدفينة فعايد شخص ناكر للعشرة سولته نفسه الفاسقة أن يقتل زوجته آسيا وهو الذي كان هائما في حبها فيما مضى ناسيا مواعظ أخاه وان الدم لا يجلب سوى الدم ونلمح هذا في قوله:" ساق اثنان من العبيد آسيا مقيدة اليدين مغطاة العينين إلى بئر مهجورة في الجهة الجنوبية تمتلئ بالأفاعي في قعرها رمقوا قاع البئر.... تواطؤوا على رميها.... ظلت تستغيث بهم لكي ينقذوها دون جدوى.... بعد سبعة أيام بعث الشيخ برجاله ليستطلعواالأمر .... ائتوني بعظامها إن كنتم صادقين ... اجمعوا هذه الكومة . احرقوها حتى تصبح رمادا.... اذروه هناك مع الرياح أريد أن انتهي من كل ما يتعلق بها" .[2]

وهذه كانت أولى المحطات في رحلة العذاب التي ألمت به والتي ظن أنها بداية سعادته غير أنها في الأصل بداية تعاسته أو بالأحرى بداية نهايته فالأهو ال التي شهدها بعد تلك الليلة لا يمكن أن يتصورها عقل بشري فصحيح أن آسيا قد ماتت إلا أن قرينتها آسيار رحلت محلها وشبكت حولاه خيوطها وأوقعته في فخ الشهوة فقالت :"انأ آسيار أما آسيا فقد غفرت لك وهي تلفظ آخر أنفاسها لقد سامحتك بالفعل وهي تريد أن تحقق لك أمنيتك في أن يكون لك ذرية".

1-ايمن العتوم نفر من الجن ص91 92

2-المصدر نفسه، ص92 93

وبما أن شخصية عايد شخصية فاجرة بلغ بها الطمع والرغبة أعلى مراتب الفسق فطلب كهذا هو بمثابة جائزة غير أن وهم السعادة الذي وقع فيه لم يلب ثان اختفى فبعد ما جرى شاهد وعايش أمورا تقشعر لها الأبدان فلاقى على يد آسيار ما لم يلاقيه احد قبله فقد أكله الجرب حتى تفسح جلد وصار القيح ينفر منه سيلا سيلا.[1] إضافة إلى ما عاناه من كلب صيد سلوقي اسود كان يأتيه مرتين في الشهر ليقضم إصبعا من أصابعه يلوكه ويقذف ما تبقى منه في وجهه تاركا الشيخ يتلوى كالثعبان من الألم.[2] كذلك تحول الماء إلى دم كلما قرب فمه فكان لزاما عليه أن يستسلم للأمر ويشربه ليروي به ريقه الذي جف.[3]

وعايد شخص ساذج وضعيف وعاجز فبالرغم مما ألم به من وراء آسيار وأوامرها ظل ذليلا أمامها ينفذ لها أوامرها طواعية فهو كمن يتلذذ بجلاده وهو شخص لا يعتبر فمن باع روحه للشيطان فلا ولي له و لا نصير فبعد كل شيء تقبل أمر آسيار الجديد بقتل أخيه بكل رحابة صدر ولقدم على فعله متواطئا في ذلك مع شياطين الجن حيث قال له:" الذي يتمنى زوال ملكي لا يكون إلا عدوي وعدوي لا مصير له إلا الموت ومن اجل الملك سيكون هينا علي أن أقتلك واشرب من دمك واحرق جسدك واذر رماده في الأحقاف".[4]

وخيانته لم يكن لها حد فبعد أن دعاه إلى المبارزة غدر به واتى بعشرة من الجن الأشرار ليقاتلوا أخاه معلنا بذلك عن نهاية آخر أمل بالصلاح يمكن أن يرده عما هو فيه وهذا كان هدف آسيار لكي يظل دمية آدمية تحقق بها مختلف الشرور فلم تترك لهسندا يتكئ عليه ربما في لحظة عابرة يستيقظ فيها من غفلته وإنسان كهذا اقل ما يمكن أن نقول عنه انه إنسان بلا شخصية.

1-ايمن العتوم نفر من الجن ص100.

2-المصدر نفسه ص101.

3-المصدر نفسه ص102.

1-المصدر نفسه ص 130.

كما أن عايد شخصية سطحية لا تعتبر فيعد كل ما جرى مازال بذح الدنيا يستهويه وظل متمسكا بفسقه وبطشه الذي لم يسلم منه حتى ابن أخيه رضا الذي لم يتوانى في فعل أي شيء من اجل إذلاله والتخلص منه وقد ظل عايد على حاله هذه سنين طوال لم يجد من يرد عنه فجوره إلى غاية مجيء اليوم الموعود ومجيء المخلص وهو الفتى رضا نفسه الذي اخذ بثأره وثار أبيه وثار أهل الدهماء كلها من عمه بقطع رأسه قاطعا بذلك نسله ونسل شروره من هذا العالم.[1]

وميتة كهذه كانت بمثابة رحمة لشخص شيطاني وفاسق فاجر وطاغ انساني وشخصية ضعيفة ساذجة عاجزة تعصف بها الرياح في آي اتجاه شاءت.

4 –صالح خلاف الفاسد المؤدي لحقوقه وواجباته اتجاه نفسه وقومه الجدير المؤهل الخليق وهو اسم عربي واسم النبي صالح عليه السلام. وهذه الصفات تتطابق مع صفات شخصية صالح في الرواية فقد كان نموذجا عن الإنساني المثالي المحب للخير الحالم بالعدل الصبور المليء باليقين والحكمة فصالح شخصية طموحة شغوفة تصبو إلى بناء مملكة العدل على الأرض وتحويل الصحاري إلى جنان وكل هذا بما يرضي الخلق وكانت عزيمته صلبة كالصخر فلا يكل ولا يمل فيقول لا يقف الزمن إلا في وجوده العجزة نحن نصنع بالزمن لأجلنا ما نشاء.[2]ويردف قائلا أيضا" المعجزات معجزات لغيرنا أما نحن فسنكون المعجزات".[3]

2-ايمن العتوم نفر من الجن ص211.

1-المصدر نفسه ،ص73.

2-المصدر نفسه ص73.

صالح شخص طموح وعنيد ولكنه غير أناني فما أحبه لنفسه أحبه لغيره و خاصة أخوه فقد وضع نصب عينيه ابنتا ملك يبرين ولم يتوانى في فعل ذلك وقد اثبت بجدارة بتفوقه على عشرة رجال من أقوى الرجال في جيش يبرين حتى ظن انه جني وليس انسي.

-تزوج تيماء بنت ملك يبرين وزوج أخوه عايد أختها الصغرى وقد كان نموذجا عن الوفاء والإخلاص اللذان صاحباه في بناء مملكته المثالية القائمة على المبادئ والأخلاق كان محبا لزوجته "فلم يجد في بحبوحة العيش أوفى من زوجه تيماء فعدل بها كل شيء".[1]

-وشخصية صالح في الرواية أيضا شخصية متزنة أوتيت سعة في الحكمة فكان كشعلة من نور تهدي الإنسان في غباهي الظلام ويتجلى هذا في تقديمه للمواعظ والنصح والإرشاد وخاصة لأخيه عايد الذي ملا حاله قلب صالح حزنا و هما واسى فكان كلما سنحت فرصة اللقاء بينهما حول إيقاظ ضميره فيقول له:" الحياة اقصر من أن نقضيها في العداء لسنا في سباق مع الزمن لكي ننال اكبر عدد من الشرور نحن مدفوعون بنداء أخلاقي داخلي من اجل إن نحوز اكبر قدر من الرضى عن النفس بالعمل الحسن" .[2]

ويحاول أن يثبت له انه وقع في فخ الشياطين فيقول :"كيف تضع أمرك كله بين يدي عدوك لقد تأصلت العداوة في قلب الشياطين لنا قبل أن نخلق وأنت اليوم تهبهم قلبك إن اضطرار المرء للعيش مع العدو لسبب آو لأخر لا يلغي عداوته بأي حال من الأحوال بس ما تفعل الم تنظر إلى قلبك كم اكتسى بالسواد لطول ما أسكنته من الشياطين".[3]

3-ايمن العتوم، نفر من الجن، ص87.

4-المصدر نفسه، ص128 129.

1_المصدر نفسه ص ن.

- وقد كان موته على يد اقرب الناس إلى قلبه وهو أخوه فبالرغم من طيبة وحبه الخير للناس جميعا إلا انه تجرع من كأس الغدر والخيانة و قد ظل موته في الرواية لغزا لا يعرف حقيقته سوى عايد واسيار.

5- سرحان:اسم علم مذكر ذو أصل عربي مأخوذ من الفعل سرح والسرحان في العربية الراعي.[1]

و سرحان في الرواية شخصية مقربة جدا من رضا وهو صبي حسن الخلق طيب القلب ودور هذه الشخصية لا يبرز إلا بعد مرور السنين وعودة رضا وبعد انطوائه وانزوائه في كهف اتخذه مكانا للتبتل والتقرب من الله وسرحان كذلك شخصية أوتيت من الحكمة قدرا كبيرا وهذا بمرور سنين المعرفة وشخصية طغى نور الإيمان على قلبها تمثل دوره في تقديم النصح والإرشاد لمسعود ومحاولة رده عن طريق الخطأ والظلم التي اتخذها ملاذا له فيقول له :"كل من يجري وراء شهوته فكأنما يجري وراح شبح يتوهم انه سيمسكه والحقيقة انه لا طائل من العدو وراءه وما من لاهث وراء شبح الشهوة إلا سقط قبل أن يبلغ مرامه .....لقد أخضعت نفسك لنزوات جسدك ففسد عقلك فأفسدت بفساده الناس فانتشر الشر ..الرذيلة .. واهم أنت تريد أن تعانقك الشياطين في الظلمات... أنت لا ترعى عهدا ولا ذمة بل ديدفك الخيانة والغدر ولئن لم تنته ليرتدن سيفك إلى نحرك... لقد نصحتك ولكن قلبك اشد سوادا من قطع الليل المظلم ولقد راف عليه الإثم فانه له أن يستجيب لصوت الله".[2]

وعليه سرحان شخصية متدينة متعبدة مؤمنة حكيمة ترمز إلى الإنسان الطيب المتزن والصبور والمجتهد في كسب المعرفة المتمسك بعقيدته وشريعته والمتيقن بقدرة خالقه والمتواضع البسيط في عيشه.

2-ايمن العتوم نفر من الجن ص294 295.

كانت نهاية هذه الشخصية على يد الطاغية مسعود الذي سلط عليه كلابا شيطانية اخذ الجوع منها نصيبه بعد أن جاءه نذيرا بقدوم عاصفة الهلاك والدمار والتي سيكون ضحية من ضحاياها فكان كلامه هذا كسهم غرس في نفسه الشيطانية.

الشخصيات الجنية

اسيار اسم عربي جمع سير من معانيه الحركة والإدارة والتوجيه والمحاورة والمشي والمرافقة وهذه الصفات تنطبق على شخصية اسيار في الرواية وقد كانت من العن الكافر ومرئية للشيطان جاءت كقرينة لآسيا زوجة عايد شخصيتها شخصية فاعلة في كل فصول الرواية فهي المحركة الأساسية لأحداثها والمسيرة والمتحكمة في زمام الأمور واسيار شخصية شيطانية مملوءة بالحقد والكره اتجاه البشر جعلت من عايد أداة تحقق بها ما كان مخبوءا في مكنونها فقد بثت سمها في روحه إلى أن بلغ المقام قتل أخيه صالح غير أن هذا لم ينجيه هو نفسه من عذابها ونيران انتقامها فقد جعلته يعايش أمورا تخطف النفوس والعقول وسلطت عليه هدا متتابعا من اللعنات فعقله كاد ينفجر لازدحام العفاريت فيها فكان يرى أشياء تتجسد له وحده دون سواه و اسيار كانت رمزا للشر المطلق بكل ما للكلمة من معنى ومجيها وحضورها كان ينبئ عنه سواد روحها المظلمة الذي كان يعم الأرجاء فاسيار منارة الإغواء والاهتداء إلى الظلمات.

وعليه أسيار شخصية خبيثة دائمة الحيلة والمكيدة كانت هيئتها هيئة مرعبة كشيطان ناري مفزع، شعر رأسها عبارة عن أفاعي وعيناها كالحجر في ممرتهما تلقفان حمما من الشرور.[1]

[1]- أيمن العتوم، نفر من الجن، ص 212.

وشر أسيار المطلق لم يكتفي بها فقط بل عملت هذه الشخصية على تجنيد قوة أطغى من عايد حيث تحكمت في مسعود وأكملت المشوار بحقد وكره أكبر، فكانت من أشعلتفتيل الحر ب الكبرى، والمهلكة والحد مرة لتقف منها موقف المتفرج المستمتع بما يدور من أحداث نهايتها بقيت نهاية مجهولة في الرواية.

2- **زوبعة:** وهو اسم يدل على هيجان ضعيف الأثر وثوران لا يدوم طويلا، وهذا المعنى ينطبق على شخصية زوبعة في الرواية، فقد كان بمثابة ثور ة ليست بطويلة الحد ضد قوى الشر والظلم التي غيمت على العا لم والتي سرعان ما خمدت بعد استشراق كل الوسائل مستسلمة لقضاء الله متأملة وراجية منه الرحمة والرأفة وزوبعة كان شخصية نورانية من الجن المؤمن الداعي إلى السلام ونجمة مضيئة في غياهب الظلام ونورا يهدي إلى العلم والمعرفة واليقين المطلق وسراجا منيرا بإرشاداته ومواعظه شخصية شخصية حكيمة تبحث عن الرضا وقوة العزيمة في النفس وقد تجلى دور زوبعة في تهيئة رضى لمعركة الخير والشر والوقوف إلى جانبه مساندته وزرع بذرة الأمل فيه وإرجاعه إلى طريق الصواب إذ حاد عنه فهذه الشخصية يمكن أن نقول عنها أنها صوت الحق في الرواية، وزوبعة سيد الجن وكان من بين النفر الذين سمعوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم، وممن صدقوه وأشهدوا بشهادته وعملوا بسنته.[1]ظلمساندا لرضى إلى غاية ساعة الفرج ومؤمنا بقدرة الخالق ممسكا بحبل الله متيقنا أن ساعة الفرج قادمة لا محالة.

-إضافة إلى هذه الشخصيات هناك شخصيات أخرى إنسية مثل مجيدة وعلام وآسيا وجنية مثل بلعام والأستاذ قطرب وسامع وكل هذه الشخصيات هي شخصيات ثانوية مساعدة يأتي بها الكاتب لدعم الشخصيات الرئيسية في الرواية.

[1]- أمين العتوم، نفر من الجن، ص 207.

خاتمة

خاتمة

في الأخير وبعد الرحلة العلمية الممتعة هذه نحط الرحال عند آخر جزء من هذا البحث ألا وهو الخاتمة،إذ وأن موضوع " البعد الديني والنفسي في رواية نفر من الجن لأيمن العتوم" قد بلغ نهايته لكن هذه ليس معناه غلق الباب نهائيا أمام الدراسات القادمة، وإنما هو إسدال للستار فقط، فخوض غمار البحث في هذا الموضوع ما يزال مفتوحا أمام أي باحث أراد هذا وانطلاقا من مناقشتنا وتحليلنا لعناصر هذا الموضوع بالمنهج الوصفي التحليلي والمنهج النفسي فقد أفضت دراستنا إلى جملة من النتائج وهي:

- البعد الديني في هذه الرواية، ملحمة سردية امتدت فيها الإشارات والإيحاءات والتناصات والصور المكثفة النابعة من سراديب الذاكرة والواقع معا مما يضفي على الرواية بعدا جماليا وفنيا ودلاليا عميقا.
- عنوان الرواية خير ما يقال عنه هو أنه أيقونة دالة حيث يعطي نظرة أولية ومبدئية لمضمون الرواية قبل الولوج لمكنوناتها وتصفحها داخليا.
- الروائي أيمن العتوم اعتمد في روايته هذه على الخيال لتشويق القارئ فكان القفز بين الأحداث رغم أن توقيتها غير معلوم سمة تسم أسلوب الكاتب المميز.
- رواية نفر من الجن وإدوار الشخصيات فيها تعكس ذلك الصراع السرمدي بين الخير والشر وأنه في نهاية المطاف يظهر الحق ويزهق الباطل.
- الروائي أيمن العتوم إلى استخدام لغة القرآن الكريم فما هو عنوان الرواية " نفر من الجن" مستوحى من آية قرآنية، إذن فاللغة في هذه الرواية تعد من أهم ميزاتها فالقارئ لها يستطيع أن يتلمس تلك القدرة الخارجية المنبثقة من عدة مصادر وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الخلفية الدينية الواسعة لهذا الروائي.

- رواية "نفر من الجن" تعكس علاقة التأثير والتأثر بين الجانب الديني والجانب النفسي ومدى تعالقها وتداخلها.
- باعتبار أن الشخصية هي أساس وعماد البناء الروائي ومركز الأفكار التي تدور لها الأحداث فقد ساهم التحليل النفسي في تقديم خدمات جليلة للأدب من خلال تحليل شخصيات الأدباء مبرزا بذلك مدى وطادة العلاقة الموجودة بين الأدب وعلم النفس ذلك أن التحليل النفسي للأدب يكشف عن لا وعي الأديب ومن خلال المكنون النفسي المبثوث في الإبداع الأدبي.
- لقد اختلف مفهوم الدين من فكر لآخر وهذا باختلاف الرؤى والمعتقدات سواد بين المفكرين الغرب أو العرب ومن هذا المنطلق فقد اختلف توظيف الدين بين الروائيين فمنهم من جعله يسم عناوين إبداعاتهم، و منهم من هم عكس ذلك حيث وظفوا الدين في خضم أحداث العمل الروائي وقد اختلفت أيضا أشكال توظيف وتنوعت بين رمز وتناص مما أضفى على العمل الروائي قيمة فنية وجمالية ودلالية.ولئن أخذ هذا البحث صبغته النهائية فإننا لا ندعي كماله وخلوه من كل عيب، وإننا أول من يتعرف بما قد يكون فيه من نقائص، ولئن أصبنا فبتوفيق من الله عزوجل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وعذرنا الوحيد أننا نرمي إلى الصواب، واجتهدنا لتحقيقه وعزائنا أننا فتحنا مجالا للبحث ليكمله غيرنا، وفي النهاية يشرفنا وحسبنا من الفخر أننا قد حاولنا ونسأل الله التوفيق بإذنه تعالى.

الملاحق

الملحق رقم (01):

التعريف بالراوية نفر من الجن:

رواية نفر من الجن هي رواية للكاتب الأردني أيمن العتوم، صدرت طبعتها الأولى عام 2014 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وتقع الرواية في 392 صفحة من القطع المتوسطة وتتمازج في الرواية العوالم المختلفة وتتداخل التواريخ بطريقة فريدة واتخذت* من الحدث والاسم التاريخي والنبوءات الدينية رموزا أضفت على الرواية جوا جعلها أكثر من مجرد رواية مما يشد القارئ لمواصلة قراءتها.

ملخص الرواية:

تتكلم الرواية عن أخوين هما الشيخ صالح وعايد*حلمهم تحويل صحراء قاحلة إلى مملكة عظمى فتزوجا من أختين هما بنات الملك وتحدث الكثير من الأحداث التي تبين أن بين الأخوين فرق كبير حيث أن الشيخ صالح كان إنسانا مسالما يخاف الله عكس عايد الذي أصبح غنيا وأصبح يشعر بالعظمة حيث أصبح إنسانا فاسدا لا يخاف الله.

وفي يوم من الأيام وسوست له أحد محضياته بأن يقتل زوجته أسيا بنت الملك وبعد قتله لزوجته أسيا، سوف يقتل أخاه صالح وذلك مقابل أن تبنى له الجن مملكة قوية وكبيرة لم يشهد عليها الإنسان من قبل، وبعد ذلك تنتقل إلى المستقبل حيث بدأت أحداث الرواية بالطفل رضا، يتيم الأب والأم، عاش طفولة قاسية في قريته التي يترأسها شيخ ظالم وقاسي القلب وكان رضا يتلقى تعليمه عند الشيخ علام الذي أحضره الشيخ عايد لكي يدرس ابنه لكن الشيخ علام درس القرية كاملة ومن بينهم رضا الذي يتميز بسرعة الحفظ والذكاء، مما زاد من دهشة أستاذه علام ومن عصبية الشيخ عايد، وفي الرواية يتضح أن هناك علاقة عائلية* بين الشيخ عايد والشيخ رضا، ورضا لم

يكن يعلم بأمر هذا الارتباط إلا بعد ولادة الناقة شروف والتي سوف تمشي به لسيرة أخرى، حيث عرف حقائق كثيرة من بينها:أنّ الله غضب على قريته وعاقبهم من بعد ما كان الشيخ عايد ملك لأعظم مملكة، فأصبحت القرية صغيرة يقتلهم الجوع والفقر، وعرف أنه ابن الشيخ عايد وأن جدة أمه كانت ملكة من ملكات الجن، بعد ذلك ركب على الناقة شروف باتجاه الصحراء للبحث عن والده الذي هو الشيخ صالح وتوالت الأحداث حتى فقد رضا وعيه في الصحراء، وبعد ذلك يستيقظ أمام شخص يخبره بأنه أصبح في عالم الجن المؤمن وأصبح هناك رضا نصفه جني ونصفه الآخر إنسان وسوف يتلقى في عالمهم النوراني علوم الجن والإنس، وأنه تم اختياره لمهمة عظمى ويجب أن يكون على استعداد لتخليص البشرية من العصاة والطاغين وبعد فترة فاتت العشرون سنة بالحساب البشري يرجع رضا لكي يتقاتل مع عمه الطاغية بمساعدة الحوريين والجن المؤمن وهناك سيستلم العرش لحكم العالم ويبدأ رضا رحلته في نشر الخير والدفاع عن الحق ويجعل مسعود مساعده البشري، وكان مسعود سابقا عبدا للشيخ عايد منذ أن كان طفلا، وبعد سنوات رضا سوف يقدم سلطته لمسعود ورأى أنه غير متفرغ للسياسة ومسعود أحق عليه بهذا المنصب لشخصيته القيادية والطموحة، ولكن للأسف فتكبر النفس والوصول للعظمة والطمع بالمزيد يؤذي إلى الفساد في الآخر، فمسعود كان أكثر طغيان مما كان عليه الشيخ عايد فكان يعمل المستحيل لتكون دولة التي سماها بالمسعودية هي المسيطرة على العالم وذلك مساعدة الشياطين وفي الأخير انقلب على رضا، فالرواية تتحدث عن النهايات الكبرى للكون وتكشف عن الإرادة البشرية كيف تخضع للشر وتفسر الظروف التي تصنع الطاغية وبعد ذلك يستدعى رضا لمحاربة الشر وذلك بمساعدة الإنس والجن ضد مسعود وأتباعه الشياطين وفي هذه الحرب استخدمت أحدث أنواع الأسلحة من مدرعات وصواريخ وقنبال وأسلحة نووية وجرثومية على وجه الأرض وعلى إثر هذه الحرب تختفي التكنولوجيا وهنا يبني الكاتب دور المياه والحميم كأقوى أصلحة يستخدمها الله ضد أي طاغية، فاستطاع الكاتب في الرواية الاقتباس من القرآن الكريم وكذلك أخص قصص الأنبياء والرسل وتمثيلها كما أنه استطاع إحضار ظواهر من حاضرنا الاحتباس الحراري والنفط والغاز

والقنابل النووية حيث أن الكاتب كان ورائه هدف للحديث عن جميع هذه الظواهر في الرواية واحة، ويتمثل في الصراع بين الخير والشر، والذي يتعدى عالم الإنس إلى عالم الجن، هذا الصراع الذي بدأ مع بداية الخلق ولازال مستمرا إلى يومنا هذا، وحتما سيتعدى عصرنا إلى عصور لاحقة. وفي نهاية القصة أو الرواية استدعى الكاتب المعتقد الإسلامي في نزول عيسى بن مريم مما يدل على أن الصراع بين الخير والشر سنة كونية ولكن عاقبة الفوز ستكون لأهل الخير في النهاية.

شخصيات الرواية:

-رضى.

- أم سليم.

- سرحان.

- علام.

- الشيخ عايد

-سرمد

- قرطب

- رضوان

- الأستاذ

- الرعي أحميد

- الحوار شروف

- ملوك الدول تحت إمرة مسعود

- وزراء مسعود.

- مسعود.

- مجيدة أم مسعود.

الملحق رقم (02):

هو أيمن بن علي بن حسين العتوم، أردني تلقى تعليمه الثانوي في إمارة عجمان بدولة الامارات العربية المتحدة، ثم ّ آذار عام 1972مالتحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية ليحصل فيها على البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997م، ثم حصل على بكالوريوس في اللغة العربية عام 1999م من جامعة اليرموك. ثم أكمل الدراسات العليا في اللغة العربية بالجامعةالأر دنية، وحصل منها على الماجستير في اللغة العربية عام 2004 م، والدكتوراه في النحو عام 2007 م .

كان منذ ولادته محبا للغة العربية، وكان يلقي الشعر، وذات مرة سنة 1996 ألقي القبض عليهبعد ان القى إحدى قصائده لهجائه النظام، ودخل ال ّ سجن على إثرها ليقضي فيه ما يقرب السنة كمعتقل سياسي، وفي أول رواية له "يا صاحبي السجن" نشر تجربته هذه ببعض التفاصيل .

اتجه ال ّ روائي أيمن بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة – الذي كان يحلم به الكثيرون وال يزال– إلى دراسة اللغة العربية في جامعة اليرموك كما أشرنا آنفً ا. فحصل على البكالوريوس منها عام 1999 .

إلى جانب عمله الأدبيي، عمل "أيمن العتوم" بتخصصه الأول– الهندسة المدنية –في عامي 1997 مهندسا تنفيذيا في مواقع انشائية مختلفة ،ثم اتجه بعد ذلك للعملبتخصصه الثاني مدر سا للغة العربية في العديد من المدارس الأردنية، مثل: أكاديمية عمان، ومدارس الرضوان، ومدرسة اليوبيل، ومدرسة عمان الوطنية، ومدارس الرائد العربي.

كان "أيمنالعتوم"نشطا أدبيا جدً ا أثناء فترة دراسته؛ حيث أسس العديد من اللجان الأدبيةو أندية الكتب أثناء فترةدر استه في الجامعات الثلاث التي درس فيهافيها.

كما اعتاد على المشاركة في الكثير من الأمسياتالشعرية في بلده الأوغيرها من الد ّول العربي ّ ة الشقيقة مثل : الإمارات، ومصر، وقطر، والعراق، والسودان.

أعمال أيمن العتوم :

لأيمن العتوم أسلوب سهل ممتع في اللغة العربية الفصحى البليغة، كما يعشق أيمن الوصف ويبرع فيه، فتصل إليك المشاعر و الأماكن ببراعة تامة كأنك تعيشها بنفسك .

يميل الروائي أيمن كذلك للغة القرآنية فنجد أسماء رواياته – وحتى أسماء الفصول فيها – وأسماء دواوينه مقتبسة من آيات القرآن الكريم أو على الأقل على نهجها .

أ-الدواوين الشعرية

- خذني إلى المسجد ألأقصى2013 .
- نبوءات الجائعين 2012 .
- قلبي عليك حبيبتي 2013.
- الزّ نباق 2015.
- طيور القدس 2016

ب- الأعمال المسرحية:

- مسرحية المشردون، عام9 198.
- مسرحية مملكة الشعر ،2002.

ج_الأعمال الروائية:

- يا وجه ميسون.
- ياصاحبي السجن.
- يسمعون حسيسها.
- اسمه أحمد.
- تسعة عشر.

- طريق جهنم.
- ذائقة الملّت.
- حديث الجنود.
- نفر من الجن.
- كلمة الله.
- خاوية.
- أنا يوسف.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أ- المصادر:

1. أيمن العتوم، نفر من الجن. دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 2014.

ب- المراجع:

1- المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون [أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، معجم الوسيط، محمد علي النجار]، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ط1.
2. أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ت- محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 1.
3. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت إبراهيم الأبياري، التعريفات، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج 2، بيروت، لبنان، 1982.
5. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، بيروت، ط1، 2004.
6. الطائي الحياني، محمد بن عبد الملك بن مالك أبو عبد الله، ت محمد حسن عواد، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤلفة، دار الجيل، بيروت، ط 1.
7. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ت الوفاء نصر الهوريني، قاموس المحيط، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط 3، 2009.

2- الكتب العربية

8. إبراهيم السعافين، الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية، وغسان عبد الخالق، الزمان- المكان- النص (اتجاهات في الرواية العربية المعاصرة في الأردن، دار التيابيع، عمان، 1993.

9. ابراهيم مصطفى محمد الدهون التناص في شم ابي العلاء المعري عالم الكتب الحديث اربد الاردن دط 2011.

10. إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي علاء المعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

11. أبو الحسن المارودي، أدب الدنيا والدين، شرح: محمد كريم رابح، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط 4، 1985م.

12. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1987.

13. إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، ت مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ط 1.

14. أمل مبروك، فلسفة الدين، الدار المصرية، السعودية، القاهرة،مصر، 2009.

15. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 1، 1997.

16. أو نضال، نزيه، علامات على طريق الرواية في الأردن، ط 1، دار أزمنة، عمان، 1996.

17. برهان غليون، نقد السياسة الدولة والدين، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2007.

18. بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006م.

19. جبر الدس بلوم- الديناميات النفسية علم القوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند إبراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1990.

20. جمال مباركي التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، اصدارات رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، 2003.

21. حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط1، 2010.

22. حمود بن ابراهيم العصيلي، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد المنهج النفسي "أنموذجا"، العدد 36.

23. خالد الكركي، الرواية في الأردن (مقدمة)، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان، د .ط، 1982.

24. خولة حمدي في قلبي انثى عبرية دار كيان للنشر والتوزيع الهرم مصر 2013 .

25. و اسيني الاعرج، كتاب الامير مسالك أبواب الحديد دار الآداب بيروت لبنان ط2 2008.

26. زين الدين المختاري، المدخل غلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعورية في نقد العقاد نموذجا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م.

27. السعافين، إبراهيم، الرواية في الأردن، ط 1، منشورات لجنة تاريخ الأردن، 1995م.

28. السعافين، البدايات، الرواية الأردنية وموقعها من خريطة الرواية العربية، ط1، دار أزمنة للنشر، عمان، 1993.

29. سعد أبو الرضا، النقد الأدبي الحديث، أسسه الجمالية، ط 1، 1425هـ.

30. سعد رياض، الشخصية- أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة، اقرأ، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.

31. سعيد عبد العظيم، قصة صاحب الجنتين، دار الإيمان، مصر، الإسكندرية، د ط، 2005.

32. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 8، 2003.

33. سيد قطب، هذا الدين، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 14، 2001.

34. الشيخ خليل، (عن الرواية في الأردن وموقفها في مسيرة الرواية العربية)، أفكار، الأردن، العدد 4، مجلد 1، 1997م.

35. صالح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات 7 أبريل- ط1، د ت.

36. صلاح الفضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1.

37. طارق كمال، أساسيات في علم النفس العام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د ط، 2006.

38. عادل فريجات، مرايا الرواية، دراسة تطبيقية في الفن الروائي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.

39. عبد الحميد خطاب، الغزالي بين الدين والفلسفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

40. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2002.

41. عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011.

42. عبد الغني مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1992م.

43. عبد الفتاح داود كاك، التناص، دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة، دراسة تحليلية، 2015.

44. عبد الكريم الشاذلي، المنهج المدرسي ما له وما عليه، جامعة أسيوط، كلية الدراسات العليا، 2018، 2016.

45. عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين إلى أين، الجزائر، المطبوعات الجامعية، 1983.

46. عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

47. عثمان مواخي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، ج 1، القاهرة، 2005م.

48. عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (النحو المنهج عنكبوتي)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 1، 2006.

49. عزالدين إسماعيل- التفسير النفسي للأدب مكتبة غريب مصر ط4 دت.

50. علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1997.

51. عموري السعيد، ديوان السلام على البرد، الغرير للطباعة والنشر، د- م، 2014.

52. غالب مصطفى، في سبيل موسوعة فلسفية، دار ومكتبة الهلال، د ط، بيروت لبنان، 1998

53. فراس السواح، دين الإنسان، بحثي ماهية الدين ومنشأ الدافع الدّيني، دار علاء الدّين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط 4، 2002

54. فيصل عباس، الشخصية، دراسة حالات المناهج التقنيات، الإجراءات، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

55. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.

56. قطامي سمير، الحركة الأردنية في الأردن، ط 1، منشورات وزارة الثقافة والتراث القومي، عمان، 1989.

57. كمال سعد خليفة، الشخصية الإسلامية في الرواية الحصرية الحديثة، تحليل ونقد، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م.

58. الماضي شكري، انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ط 1.

59. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة الظاهرة القرآنية، تر: محمد عبد الله، دارز ومحمود محمد شاكر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 5، 1420هـ، 2000.

60.محمد الغزالي، نظرات في القرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط 6، 2005.

61. محمد بن عبد الملك النوغي، مأنة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، دار التقوى، القاهرة، مصر، ط 1.

62. محمد حسين عبد الله، مداخل النقد الأدبي الحديث، دار المصرية السعودية، والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005م.

63. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 2002.

64. محمد سيد عبد التواب بواكير الرواية العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب ط2 2016 .

65. محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مطبعة الحرية، دار القلم- بيروت، لنبان.

66. محمد عزت الطهطاوي، النصرانية في الميزان، دار القلم، دمشق، د ط، د ت.

67. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.

68مصطفى محمود، محمد صلى الله عليه وسلم، محاولة لفهم السّيرة النبوية، دار المعارف، ط 10، د ت.

69. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التعاريف، ت، محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط.

70. منصور عبد الحكيم، الملك النمرود أو جبابرة الأرض، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د ط، د ت.

71. ميجان الرويلي، وسعد البازغي دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، ط 5، 2007.

72. ناصر بن سعيد بن سيف والسيف، السحر والسحرة، دار الأمل، 2018.

73. نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، يتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2004.

74. ياغي، عبد الرحمان، في الرواية الأردنية، بحث مقدم لملتقى عمان الأردن- وزارة الثقافة، 1992.

75. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة الكويت دط د ت .

76. يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 10، 1418هـ.

77. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007.

3- الكتب المترجمة

78. إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل- تر: فتحي المسكين –جداول للنشر والتوزيع- بيروت لبنان، ط 1، 2012.

79. جاك لاكان، جاك لاكان وإثراء التحليل النفسي، تر: عيد المقصود عبد الكريم، المكتبة العلمية الثقافية، د ط، 1999.

80. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الخليل الأزدي، وعمر خالد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 2، 1993.

4- المجلات والدوريات

81. منى صالح شلغم، النفس في فلسفة ابن رشد، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، ج 2، جامعة الزواية، 2020.131.

82. موسى كراد، تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في رواية "الغيث لمحمد ساري، ميلة، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الوادي

83. محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، العدد 16.

84. عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد –مجلة الحرس الوطني- العدد 155، صفر، 1419هـ.

85. دفاتر التربية والتكوين، ملائمة المناهج والبرامج من أجل مدرس الجودة، ع – 7، ماي 2012.

86. جمال مقابلة، ثقافتنا للدراسات والبحوث، ع 25، 1431هـ، 2010م.

5- الرسائل والأطروحات الجامعية

87. عمر عيلان، النقد الجديد والنص الروائي العربي "دراسة مقارنة للنقد الجديد في فرنسا وأثره في النقد العربي الروائي، إشراف، د. عبد الحميد بورايو، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006م.

6- الملتقيات والمؤتمرات العلمية:

88. نبيل حداد، أزمة الشخصية المحورية بين العام والخاص في ثلاثة من روايات الأر دن، مؤتمر للبحوث والدراسات، مج، (10) ع (2) 1995.

89. نبيل حداد، الرواية في الأردن ونماذج مجتمع الأعمال، مؤتمر للبحوث والدراسات، مج (11)، ع (2)، 1992.

6- المواقع الإلكترونية

90. Hhps//www.alaany.co;/ar/na;e

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

مدخل: الرواية العربية المعاصرة 1

الفصل الأول: الرواية في ضوء المنظور الديني والتحليل النفسي 11

المبحث الأول: الرواية والدين 12

مفهوم البعد الديني 12

تعريف البعد 12

البعد لغة 12

البعد اصطلاحا: 15

الدين 15

الدين لغة: 15

الدين اصطلاحا:..... 17

مفهوم الدين عند الغربيين: 19

مفهوم الدين عند المسلمين: 22

مصادر الدين في الرواية: 26

القرآن الكريم:..... 26

-الحديث النبوي الشريف: 30

-الشخصيات الإسلامية: 32

دوافع توظيفالدّ ين في الرواية: 34

أشكال توظيف الخطاب الديني: 36

1- توظيف النص الديني خارج السياق الروائي:..... 37

2 توظيف النص الديني داخل السياق الروائي 38

-القيمة الفنية وجمالية توظيف الدين في الرواية: 42

المبحث الثاني: المنهج النفسي بين النشأة والتطور 47

مفهوم المنهج النفسي 47

تعريف المنهج: 47

لغة: 47

المنهج اصطلاحا: 49

تعريف النفس:..... 51

أ- لغة: 51

اصطلاحا: 53

أ- النفس فلسفيا: 53

المنهج النفسي: 54

نشأة المنهج النفسي: (البدايات الأولى): 56

المنهج النفسي عند الغرب والعرب: 58

2- 1- عند الغرب. 58

2-2- عند العرب: 65

أهم رواده. 68

أ- سيغموند فرويد: 68

ب- ألفريد آدلر: 68

ج- جاك لاكان: 69

د- كارل غوستاف يونغ: 69

هـ- سانتبيف 69

و- شارل مورون: 70

ي- جان بيلمان نويل 71

-الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي: 71

أ- الشخصية عند فرويد: 74

- الشخصية عند جوردن البورت (All Port) 76

الشخصية عند ايزنكEysenck..... 77

الشخصية عند مورتن برنس (MortnPrinec) 77

الفصل الثاني: الحضور الديني والنفسي في رواية نفر من الجن 79

المبحث الأول: تجليات البعد الديني في رواية نفر من الجن..... 80

المعجم الديني: 80

أ- البنية:..... 80

ب- تصنيف الألفاظ الدينية: 80

الألفاظ ومعناها اللّغوي: 85

ج- التعريف بالشخصيات الدينية: 86

إحصاء للألفاظ الدينية الموجودة في الرواية..... 92

مصادر التناص في رواية نفر منالجن ّ لأيمن العتوم..... 106

- مفهوم التناص 106

-مصادر التناص في رواية نفر من الجن: 107

1- المصادر الدينية: 107

*التناص من القرآن الكريم..... 108

2- التناص مع الحديث النبوي الشريف 120

3- التناص مع الشخصيات الدينية..... 120

المبحث الثاني: تجليات البعد النفسي في الرواية..... 124

دراسة شخصية الكاتب من خلال الرواية 124

-التعريف بالشخصيات وأبعادها النفسية : 126

الشخصيات الإنسية :..... 127

الشخصيات الجنية 141

خاتمة 143

الملاحق..... 146

قائمة المصادر والمراجع 154

فهرس المحتويات..... 164

الملخص:..... 170

الملخص:

عالج هذا البحث إشكالية جوهرية تتمثل في كيفية حضور الدين في رواية " نفر من الجن" للكاتب "أيمن العتوم"، وكذا مدى تعالق الجانب الديني مع الجانب النفسي، وكيف ساهم هذا التعالق في إثراء هذه الرواية.

ولهذا فقد جعلنا من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النفسي منطلقين منهجيين قاربنا عبرهما نص الرواية أو ما يمكن أن نطلق عليه مدونة الدراسة.

وقد خلصنا إلى أن رواية نفر من الجن التي تتفاعل فيها مرجعيتان أساسيتان إحداهما دينية والأخرى نفسية، حيث أن الاعتماد الكبير على عنصر الدين بالدرجة الأولى راجع إلى كونه المدة الخام للرواية مما جعلها بهذا المعنى الذي يمكن أن نصفه بأنه تناص مع الواقع، إضافة على أن توظيف يمكّن من الاستفادة مما سبق من الأخطاء من أجل تجاوزها في الواقع الراهن، ولذا فقد كانت علاقة الرواية في الجانب الديني علاقة وثيقة حيث نلاحظ أن الدين عنصر ملازم لها في كل وقت وآن.

وأثناء الحديث عن هذه العلاقة فإن أول ما يتبادر إلى الأذهان هو تأثير هذا الجانب الديني في نفسية الكاتب، حيث ينعكس هذا التأثر في شخصية الرواية، وهذا ما يكشف لنا بعدا آخر في الرواية إلى جانب البعد الديني وهو البعد النفسي الذي يظهر لنا بوضوح مدى تأثر نفسية الكاتب "أيمن العتوم" بالخلفية الدينية التي تميزه وتسم أعماله الروائية، ونستشف هذا التأثر من خلال أسماء شخصيات الرواية وصفاتها النفسية والمعنوية،و كذلك من خلال ذلك الصراع بين الخير والشر الذي يعكس جوانب نفسية للإنسان. وتصوير النهايات الكبرى للكون وانعكاساتها على الجانب النفسي للبشر، وهذا ما ساهم في تلاحق أحداث الرواية وتتابعها، وانفتاحها على تأويلات ودلالات كثيرة، إذ أن كل قراءة هي بمثابة إضافة جديدة تزيد النص جمالا ورونقا.

الكلمات المفتاحية: البعد، الدين، النفس، الخير، الشر، نفر من الجن، "أيمن العتوم"